سلسلة خطب الجمعة ... الجزء الأول

أما بعد ...

أعداد وتأليف :

د . فارس مهدي محمد البصري

أما بعد ...

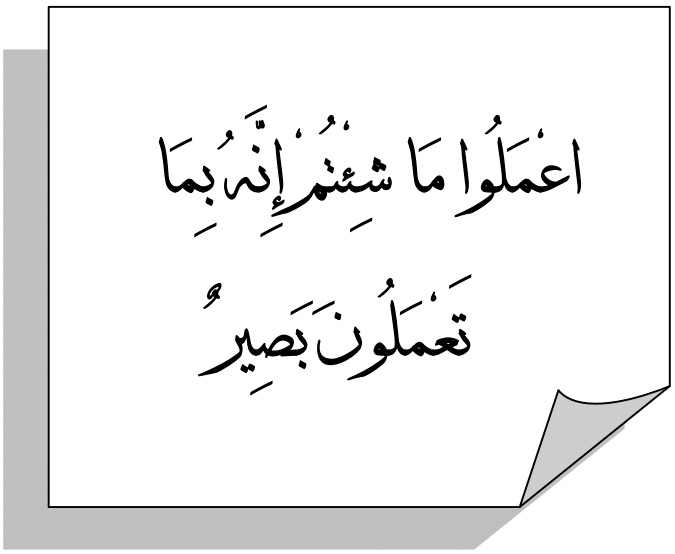

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين خطيب البلغاء ومعلم العلماء وعلى اله وأصحابه الأطهار الأتقياء ، ومن سار على نهجهم وأقتفى أثرهم إلى يوم الدين وبعد :

بعد الانتهاء من مجموعة مقدمات للخطب (محامد خطب الجمعة للخطيب ومن سمعة بأجزاءه الثلاث) ارتأينا أن نكمل هذه المقدمات بمجموعة من الخطب التي ألقيت من على منبر رسول الله والتي أسميناها ((أما بعد ...)) استكمالا لما سبق .

كي تكون بين يدي الخطيب والداعية ينتفع منها في خطبة ودروسه ، مبتغين بذلك وجه الله وحده ، ونرجوا أكون قد وفقنا وأضفنا شيئا في هذا الميدان .

ومن الله التوفيق والسداد ، أسأل الله سبحانهُ وتعالى القبول أنه سميع قريب مجيب الدعاء ...

الفرج والسرور في يوم العيد

الحمد لله

الحمد لله ثم الحمد لله

الحمد لله العليم العلام ٠٠٠ الكريم المنان ٠٠٠ ذو الفضل والإحسان ٠٠٠ ذي الجلال والإكرام ٠٠٠ الحمد لله كثيرا ٠٠٠ وسبحان الله بكرة وأصيلا ٠٠٠ والله اكبر

الله اكبر ٠٠٠ الله اكبـــــر ٠٠٠ الله اكبـــــر ٠٠٠ الله اكبر ٠٠٠ الله اكبر ٠٠٠ الله اكبر ٠٠٠ الله اكبر ٠٠٠ الله اكبر ٠٠٠ الله اكبر

الله اكبر ما أورق عود وأثمر ٠٠٠ الله اكبر ما هلل مهللٌ وكبر ٠٠٠ الله اكبر ما صلى الصائمون التراويح ٠٠٠ الله اكبر ما أنيرت المساجد بالمصابيح ٠٠٠ الله اكبر ما صام صائم وفي هذا اليوم العظيم أفطر ٠٠٠ الله اكبر مـــا ذكر الله بلسان عربي فصيح ٠٠٠ الله اكبر ما أفطر الصائمون وتجنبوا فـــــي هذا اليوم العظيم كل فعل قبيح ٠٠٠ الله اكبر ما أيقض الله الغافلين من ألسنه والنوم ٠٠٠ الله اكبر ما غفـــر لهم الخطايا يوم بعد يوم ٠٠٠ الله اكبر وسبحان الله والحمد لله ولا اله إلا الله ٠

سبحان الله ٠٠٠ سبحان مميت الإحياء ومحيي الموتى ٠٠٠ سبحان مدبر الآخرة والأولى ٠٠٠ سبحان من خضعت له رقاب الجبابرة ٠٠٠ سبحان من أحاط بعلمه بجميع الأشياء ٠٠٠ سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ٠

الحمد لله الملك القادر الحليم الساتر ٠٠٠ الحمد لله الذي ليس لابتدائه أول ولا لانتهائه أخر ٠٠٠ الحمد لله والله اكبر ٠٠٠

وأشهدُ أن لا اله إلا الله ٠٠٠ شهادة تنجي قائلها من هول المقابر ٠٠٠ وأشهدُ أن محمدا عبده ورســـــوله أتخذه مـــن أفصح القبائل وأحسن العناصر ٠٠٠ صلى الله علية وعلى آله وسلم ٠

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ))

أما بعد ٠٠٠

أيها الإخوة ونحن نستقبل هلال شوال وفي هذا اليوم العظيم الأغر من أيام عيد الفطر المبارك نستشعر آلامنا وجراحنا ، عيد مجروح عيد مكلوم ليس كأعياد المسلمين في عراق الجراح والصعاب في عراق المحتل ٠

أقبلـــــــت يا عيد والإحـــــزان أحزان ٠٠٠ وفي ضمير القوافي ثار وبركان

أقبلـــــت يا عيد والظلمـــــــاء كاشفة ٠٠٠ عن رأسها وقلب البدر حيـــران

أقبلت يا عيد والإحزان نائمة علـــــــى ٠٠٠ فراشي وطرف الشوق سهـــران

من أين نفـــــرح يا عيد الجـــــــراح ٠٠٠ وفـــي قلوبنا صنوف الهم ألوان

من أين نفرح والإحـــــــــداث عاصفة ٠٠٠ وللدجـــــــــى مقل ترثـوا وأذان

من أين الفرح والعـــراق محطمة أماله ٠٠٠ وفـــــــــؤاد بغـــــــداد ولهان

من أين الفـــــرح يا عيد الجـــــــراح ٠٠٠ وفـــــي دروبنا جدرٌ قامت وكثبان

من أين نفرح والأمـــة الغـــراء نائمة ٠٠٠ على سرير الهـوى والليل نشوان

من أين الفـــرح والذل يبني ألف منتجع ٠٠٠ فـــي ارض عزتنا والربح خسران

من أين الفرح والأحباب ما اقتربوا منا ٠٠٠ ولا أصبحـــــــوا فينا كما كانـــوا

هذا هو عيدنا امة الم وجراح يتيم وفقدان وفراق فراق والآم يتامى ثكلى مشردين معذبين ومعتقلين ومهجرين ومغربين هذا حال عراقنا اليوم وحال عيدنا ٠

وقالوا هل هلال العيد وسوف يأتي بيوم سعيد ٠٠٠ عيد سعيد والأرض ما زالت مبللة الثرى بدم شهيد ٠٠٠ عيد سعيد حتى الحرب ملت نفسها وتقززت مما تبيد ٠٠٠ عيد سعيد في بيوت المترفين ٠٠٠ وعيد شقي في خيام اللاجئين ٠

غب يا هلال ٠٠٠

إنا لا أريد عيد الأنين ولا أريد عيد مقطوع الوتين ٠٠٠

أتضن العيد السعيد في حلوى وملابس جديدة

أم في تهنئة تسطر في جريدة ٠ غب يا هلال ٠٠٠ واطلع علينا

حين يبتسم الزمن ٠٠٠ وتموت فينا نار الفتن ٠٠٠ حين يشرق فـــي ابتسامتنا الماء ٠٠٠ حين يذوب في دروبنا الشتاء ٠٠٠ مع الشذى مع العز مع النصر المبين مع التئام شمل المسلمين فذلك هو يوم عيد ٠٠٠ اطلع علينا حين ترفرف رايات امتنا في شمم ذاك يوم عيد٠٠٠ حين يسعد المترف فيه مع الشقي ٠

الله اكبر ٠٠٠ الله اكبر ٠٠٠ الله اكبر ٠٠٠الله اكبر ٠٠٠ الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا ٠

أيها الإخوة رغم هذه الآلام والجراح فأنت مطالب في هذا اليوم الأغر العظيم أن تظهر الفرح والسرور ٠٠٠ أن تظهر الابتسام والحبور ٠٠٠ رغم ألامك وجراحك رغم فقدك لأحبابك رغم مرضك وعجزك رغم كل شيء

(التبسم في وجه أخيك صدقة)

ابتسم وأنت تصل رحمك (الرحم معلقة بعرش الرحمن) ابتسم في وجه ذلك الذي خاصمك وقاطعك وقلاك وهجرك واعلم أن ثلاثة لا يغفر لهم اليوم (مدمن خمر وقاطع رحم ومشاحن وفي رواية وعاق لوالديه) ٠

أبتسم وأنت تزور أخاك المسلم (من زار مريض أو أخا له في الإسلام ناده منادي أن طبت وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة منزلا ٠

ابتسم وأنت تكرم اليتيم (أنا وكافل اليتيم في الجنة) خرج النبي محمد صلى الله عليه وسلم في يوم من الأيام ((يوم عيد)) فوجد مجموعة من الأطفال يلعبون ويمرحون ويضحكون ودونهم طفلا منزويا حزينا وأعتلى وجهه الحزن والدموع في عينيه فأقترب منه النبي فسأله ما بالك حزين ولا تلعب مع الأولاد فقال الطفل أن أبي خرج مع رسول الله في أحدى غزواته ولم يرجع ((أي استشهد)) فهم لهم إباء وانأ فقدت أبي فمسح النبي على رأسه ونشف دمعته فقال أما ترضى أن يكون رسول الله لك أبا فقال بلا رضيت ٠٠٠ فأخذه النبي إلى بيته فأطعمه وأكساه ومـــــلا قلبه فرحا وسرورا ٠٠٠ فخرج يلعب مع الأولاد مسرورا فرحا وهو مبتهج من له أب مثل أبي فقالوا ومن أباك قال أبي رسول الله ٠٠٠ ففرحوا لفرحه ٠

الله اكبر ٠٠٠ الله اكبر ٠٠٠ الله اكبر ٠٠٠ الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا ٠٠٠ كيف لا تبتسم وأنت من امة التوحيد ٠٠٠ لا اله ألا الله محمد رسول الله (من كان أخر كلامه لا اله ألا الله دخل الجنة) ٠

كيف لا تبتسم وأنت من إتباع ومن امة الخاتم محمد صلى الله عليه واله وسلم ... وهي الأمة المرحومة التي فضلت على كل الأمم ... كيف لا تفرح وأنت قد أطعت ربك ثلاثين يوما بعيدا عن المعاصي ... كيف لا تفرج وأنت تعيش في هذه القرية المباركة التي تألفت قلوبها وتوحـــدت صفوفها ونقت سرائرها فـــــي إلفه وإخاء ومحبة ... كيف لا تفرح وأنت اليوم في يوم الجائزة والمنحة الكبرى من عند الله في غداة هذا اليوم تنزل الملائكة في أفواه الطرقات والسكك والبيوت ، والمساجد تهتف وتنادي جميعها كل شيء ألا الإنس والجن يقولون يا عباد الرحمن أخرجوا إلى رب راض غير غضبان يعطي الجزيل ويعفوا عن العظيم فيقول الله لملائكته بعد أن يصل المصلون إلى مصلاهم ما جزاء الأجير إذا انتهى من عملة قالوا سيدنا وألهنا ومولانا إن يوفي أجرة قال إني أشهدكم يا ملائكتي إن قد غفرت لهم وعفوت عنهم جزاء صيامهم وقيامهم وتلاوة القران .

أقول ما تسمعون ، واستغفر الله العظيم لي ولكـــم فاستغفروه فيا فوز المستغفرين ونجاة التائبين

الخطبة الثانية ...

مسألة فقهية

أدو زكاة الفطر قبل الانصراف من المصلى ...

الدعاء .

الخوف بعدم قبول العمل

الحمد لله

الحمد لله ثم الحمد لله

الحمد لله القوي المتين ... القاهر الظاهر الملك الحق المبين ... ذل لكبريائه جبابرة السلاطين ... وقضى القضاء بحكمته وهو أحكم الحاكمين ... أحمدهُ حمد الشاكرين وأسأله معونة الصابرين .

وأشهدُ أن لا اله إلا الله ... وحده لا شريك له ... شهادة أرجو النجاة بها من العذاب المهين ... وشهادة حق أنطلق بها بصدق ويقين ... وشهادة أرجو أن أحشر بها مع سيد المرسلين .

وأشهدُ أن محمدا عبده ورسوله ... وصفيه وخليله ... البشير النذير السراج المنير ... أرسله ربه رحمه للعالمين ... خاتم المرسلين الذي ينطق ويفصح بلسان مبين هو الصادق الأمين .

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ))

ها هو ذا الزمان يدور دورته والأيام تنصرم في انقضائها ، ورحل رمضان وأفل نجمة بعد أن سطع وأظلم ليلة بعد أن لمع ، وما ادري من أين أبدأ ومن أين أنتهي هنأ بعضنا البعض الأخر بالعيد وهو مسرور مع هذا السرور يبقى في خوف ووجل ويا ترى هل يعزي بعضنا البعض برحيل رمضان وانقضاءه ، إن القلب يعتصر الم وتدمع العين كمدا ويحزن القلب لفراق هذا الشهر الحبيب ، هل حقا انقضت أيامه ولياليه وأطفئت أنواره وافلت نجومه بعد إن أشرق فينا بكل ما فيه من حلاوة وطاعة وعباده

يا ترى ما عسا أن أقول وماذا أسطر أن اليد لتعجز عن الكتابة ماذا تكتب أتكتب الم الفراق ولحظة الوداع وساعات الود ذهب هلال رمضان وتهدمت خيامه وقوضت أركانه سريعاً سريعا

يا راحـــــلا وجميل الصبر يتبعه ... هل من سبيل إلــى لقاك يتفق

ما أنصفتك دموعي وهـــي دامية ... ولا وفئ لك قلبي وهو يحترق

مع انتهاء رمضان وتوديع أعمالنا وأفعالنا وقرباتنا لله الذي فاز فيه من فاز وخسر من خسر يبقى العبد المؤمن في وجل وخوف من عدم قبول العمل وهذا هو حال الصحابة في أفعالهم وقربانهم ونفقاتهم ٠

فها هي السيدة عائشة رضي الله عنها تسأل عن قول الله سبحانه وتعالى

(وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ)

قالت هل هم الذين يزنون ويسرقون ويشربون الخمر ، قال لا يا أبنه الصديق أنما هم الذين يصلون ويتصدقون ويصومون ويخافون أن ألا يقبل منهم

ويقول الإمام الحسن البصري رحمه الله ٠٠٠

أن الصالحين يعملون ويجتهدون في طاعة الله ويخافون أن لا يقبل منهم ، والمؤمن أحسن العمل وهو خائف والمنافق أساء العمل وهو مطمئن ٠

وهـــــذا الإمام علي يقول ٠٠٠ ليله الفطر مـــــن ذا الذي يقبل عمله فنهنيه ومـــــن ذا المردود فنعزيه ٠

ويقول ابن مسعود ٠٠٠

أيها المقبول هنيئا لك وأيها المردود جبر الله مصيبتك ، وكان السلف الصالح يبكون على ليالي رمضان فهذا عامر بن قيس يقول كيف لا أبكي وقد فارقت ضما النهار ومكابدة الهواجر وقيام الليل ٠

وهذا عمر بن عبد العزيز ٠٠٠ خطب خطبه الفطر فقال أيها الناس صمتم ثلاثين يوما وقمتم ثلاثين فادعوا الله أن يتقبل منكم ٠

وكان السلف الصالح ٠٠٠ يبكون الدم على توديع الإعمال فهذا أحد السلف يبكي في يوم عيد الفطر بكاءا مراً فقيل له أبمثلِ هذا اليوم تبكي وهو يوم فرح وسرور ، قال كيف لا أبكي وأنا عبد أمرني مـــــولاي أن أعبده وأطيعه وقـــــد فعلت ولا أدري أيقبل مني أم يردني ٠

وهذا أبن رجب يقول ٠٠٠

أما بعد ...

كان السلف الصالح يدعـــون الله ستة أشهر أن يبلغهم رمضان وستة أخرى أن يتقبل منهم .

ترحلت يا شهر الصيام بصومنا ... وقد كنت أنوارا بكل مكـــــــان

لئن فنيت أيامـــــك الزهر بغتة ... فما الحزن من قلبي عليك بفان

عليك ســـلام الله كن شاهدا لنا ... بخير رعـــــاك الله من رمضان

أقول ما تسمعون ، واستغفر الله العظيم لي ولكـــم فاستغفروه فيا فوز المستغفرين ونجاة التائبين

الخطبة الثانية ...

صيام ستة أيام من شوال والتأكيد عليها

والحمد لله رب العالمين

الدعاء

المداومة على العمل

بعد رمضان

الحمد لله

الحمد لله ثم الحمد لله

الحمد لله المتنزه عن المثال ... المستعلي عن ضرب الأمثال ...المتفرد بصفة الكبرياء والجلال ... مجري البحار ومرسي الجبال ... محصي عدد القطر والرمال ... عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال .

الحمد لله الذي جعل هذا الشهر بداية شهور الإحرام ... الحمد لله الذي جعل هذا الشهر معظما بين الشهور ... الحمد لله الذي جعلنا من صوام شهر رمضان ... الحمد لله الذي هدانا لهذا انه هو الكريم المنان ... ذو الفضل والإحسان الكبير المتعال صاحب الجود والإحسان .

وأشهدُ أن لا اله ألا الله ... وحدة لا شريك له ... لو كان لفسد الانتظام ... وأشهدُ أن محمدا عبده ورسوله ... سيد الأنبياء .

أما بعد ...

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ))

أيها الإخوة ... بالأمس كنا نعيش مع أي القران الكريم وكانت مساجدنا تفتح وتضج بالمصلين وتتزاحم على الصف الأول وعلى المنافسة في الطاعة في ذكر وصلاة وقيام وصيام وصدقة وصلة أرحام .

وما أن انتهى رمضان حتى هجر القران وفرغت المساجد وأظلم ليل القيام وقطعت الأرحام وعدنا على ما كنا فيه من معاصي وغفلة ولهو وكأن لسان أحدنا يقول

رمضان ولى هاتها يا ساقي ... مشتاقة تسعى إلى مشتاق

وقال أخر

دعاني شهر الصوم لا كان من شهر ... ولا صمت شهرا بعده ابد الدهر

ها نحن أيها الإخوة ...

ننقض عهودنا مع الله ونفك غزلنا بعد رمضان بعد أن قلنا تبنا إلى الله تعاهدنا مع القراءة في تلاوته تعاهدنا مع المساجد في جماعة تعاهدنا بإنارة ليله بالقيام ولكن سرعان ما تركنا كل هذا ...

(وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا)

أمرآة خرقاء مجنونة ضربها الله مثلا في القران كذاك الذي وصل إلى التمام ثم ترك كل شيء هذه غزلت خيوطها ونسجت نسيجها وعندما وصلت للنهاية نقضت كل ذلك الجهد والسهر في الغزل في لحظات .

وقال مجاهد هذا مثلا ضربه الله لأولئك الذين يعاهدون الله ثم ينقضون عهودهم ووعودهم فأين المداومة والالتزام وأين المعرفة بفضل الصيام والقيام والقران وصلاة الإمام . هذا حارثة : جاء للنبي صلى الله علية واله وسلم فقال يا رسول الله أصبحت اليوم مؤمنا حقا فقال يا حارثة لكل حق حقيقة فما هي حقيقة أيمانك فقال يا رسول الله عزفت نفسي عن الدنيا فتساوى لدي ذهبها ومدرها وكأني أنظر إلى أهل الجنة ينعمون في الجنة ، وأنظر إلى أهل النار يتعذبون ، وكـــأني أنظر إلى عرش ربي بارزا ، من أجل ذلك أسهرت ليلي وأظمأت نهاري فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم (ذلك رجل نور الله قلبه بنور الإيمان) فيا ترى هل أضاءت قلوبنا بنور الصيام والإيمان أم ما زالت الدنيا تشغلنا ، وعندما أصدق حارثة الله أصدقة الله فنال الشهادة في معركة بدر الكبرى .

أيها الإخوة ...

فالعبادة لا تقتصر على رمضان وحسب بل في كل وقت وكل حين وكل الشهور والدهور . فكونوا ربانيين لا رمضانيين .

رمضان مضى ورب رمضان باقي ، وأن الأيام والدهور تفنى فكونوا ربانيين لا رمضانيين رمضان مضى ورب رمضان باقي وخالقي باقي ابدي سرمدي أزلي واحد احد فرد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد .

فهذا الحسن البصري ينادي ويقول ...

يا قوم المداومة المداومة (فليس لعمل المؤمن أجل ألا الموت) فاشتروا أنفسكم ما دامت السوق قائمة والأثمان موجودة والبضائع رخيصة من قبل أن يأتي يوم لا سوق ولا بضاعة ولا ثمن ولا تحصلون فيه لا على قليل ولا على كثير .

(قُل لِّعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَال)

فاليوم عمل بلا حساب وغدا حساب بلا عمل .

وهذا بشر الحافي ...

قيل له أن أقواما لا يجتهدون ولا يتعبدون ألا في رمضان فقال ((بئس القوم هم لا يعرفون الله ألا في رمضان أن الصالح الذي يتعبد العام كله لله))

(وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ۚ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ)

ما قدرنا قدر الله وما خفنا من عذابه وعقابه ولا عبدناه حق العبادة وما أعطيناه قدره لا في رمضان ولا في غير رمضان وما استشعرنا ما أعده الله لأهل الإيمان في الجنان أن قدر الله عظيم ولعظيم هذا القدر فهو أهل لعباده ولو قدرناه حق قدره لبقينا على العبادة في رمضان وغير رمضان .

هذا النبي صلى الله عليه واله وسلم ...

((صعد المنبر فقرا هذه الآيات ((وما قدروا الله حق قدره)) فارتجف وارتج المنبر لعظيم هذه الآيات وبكى ألصحابه كلهم لهذه الآية لخوفهم لعدم أعطاء الله قدره فهاذ الجماد وهذه الأعواد تهتز لقدره الله وعظمته ونحن قساه القلوب متحجرين .

وهذا الشبلي ...

قيل له أيهم أفضل رجب أم شعبان فقال كونوا ربانيين ولا تكونوا شعبانيين .

وهؤلاء السلف الصالح ... يبيعون جارية لقوم فرأت استعدادهم لرمضان عظيم وقيامهم ليلة كثير وما أن أنقضى رمضان حتى تركوا الصيام والقيام فقالت انتم لا تصومون ألا فـــــــي رمضان ولا تقومون ألا فيه قالـــــوا نعم فقالت بئس القوم انتم ردوني ردوني .

وأعلم أخي أن الله لا يحد بزمان ولا مكان ، فأن الله في كل زمان وفي كل مكان فليس له حد ولا مكان بلا تعطيل ولا تشبيه ولا تمثيل ولا تجسيم ولا حلول ولا تحديد سبحانه وتعالى ٠

((وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ))

ما قال سارعوا إلـــــى مغفرة في رمضان فقط بل إلـــــى مغفرة مطلقة في كل الأوقات والأزمان ٠

وقال تعالى

((وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ))

يقول ابن القيم ٠٠٠ السابقون إلـــــى طاعات فـــــي الدنيا هم السابقون إلى الجنات يوم القيامة

وهذا أبو مسلم الخولاني ٠٠٠ يقول أيضن أصحاب محمد أن يستأثروا به دوننا والله لنسبقهم ولنزاحمهم عليه حتى يعلموا أنهم خلفوا ورائهم رجالا ٠

فيا من عرفت ٠٠٠

المساجد ألزمها ولو فرض أو فرضين في اليوم ٠٠٠ ويا من عرفت القران أختم كل شهر مره أو جزء كل يوم ٠٠٠ ويا من عرفت القيام ولـــو ركعتين في جوف الليل ، (أحب الإعمال إلى الله أدومها وان قل) ركعتين بإخلاص في جوف الليل خير من ثمانية منقطعة ٠

ويا من عرفت صلة الأرحام ألزم ٠٠٠ ويا من حفظت جوارحك عن الغيبة والنميمة والنظر الحـــرام والسمع الحـــرام ألزم ٠٠٠ يا من جنبت إقدامك من السير للحرام ألزم ٠٠٠ يا من تركت الربا والغش ألزم ٠٠٠ يا من تاجرت بصدق ألزم ٠٠٠ يا من عاهدت الله ألزم ٠

أقول ما تسمعون ، واستغفر الله العظيم لي ولكـــــم فاستغفروه فيا فوز المستغفرين ونجاة التائبين

الخطبة الثانية ...

من المداومة ... (صيام ستة شوال ، عشرة ذي الحجة ، يوم عرفة ، عاشوراء ، صيام الاثنين والخميس ، الأيام البيض)

فالمداومة المداومة والملازمة الملازمة

والحمد لله رب العالمين

الدعاء

الثقةُ بالله

الحمد لله

الحمد لله ثم الحمد لله

الحمد لله مستحق الحمد بـــــلا انقطاع ... ومستـــــوجب الشكر بأقصى ما يستطاع ... الواهب المنان الرحيم الرحمان ... المـــــدعو بكل لسان المرجو للمغفرة والإحسان ... الذي لا فضل ألا منه ولا خير ألا من لدنه .

وأشهدُ أن لا اله ألا الله ... وحـــــده لا شريك له ... الجميل العوائد جزيل الفوائد ... أكرم مأمول وأعظم مسؤول ... علام الغيوب مفرج الكروب ... مجيب دعاء المضطرين والمكروبين .

وأشهدُ أن محمدا عبده ورســـــوله وحبيبه وخليله ... الصادق الوعد الوافي بالعهد ... ذو الأخـــــلاق الطاهرة ... المـــــؤيد بالآيات الظاهرة والبينات الباهرة ... وعلى اله وأصحابه أجمعين .

أما بعد ...

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ))

أيها الإخوة

هناك حقيقة ثبتها القران الكريم وسجلها التاريخ وشهد لها الزمان في العصور والدهور وهذه الحقيقة سجلت لأهل الإيمان الصادق المتعلقين بالله الواثقين بوعود ووعوده وما زالت هذه الحقيقة تسجل لهم حتى زماننا هذا هذه الحقيقة نابعة من الانتماء لهذا الدين ومن صدق العقيدة والمنهج ومن سلامة الانتماء وهذه الحقيقة أيها الإخوة مفادها وواقعها ...

(أن أهل الحق وأهل الإيمان كلما ضيق عليهم وكلما حوصروا وكلما فتنوا وكلما تكالبت عليهم قوى الشر ازدادوا أيمانا ازدادوا صلابة وازدادوا قوه على قوتهم وزادتهم ثقتهم بالله وتمسكهم بدينهم) .

شهد ذلك (عمارا وبلالا وصهيبا) (وابن تيمية وأحمد بن حنبل والعز بن عبد السلام ومحمود الدين زنكي وصلاح الدين والمظفر قطز) .

وهكذا جيلا بعد جيل حتى يومنا هذا

كلما ضاق الخناق ازداد الحق وضوحاً ... وازداد أهله ثباتا ويقيناً ووثوقا

((وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ))

هذا كله أية الإخوة نابع من الثقة بالله ومنهج الله والتمسك به والإيمان بوعود الله ونحن نقف مع آي القرآن الكريم نرى صورة رائعة في مجال الثقة .

في زمن ظهر الفساد والقتل والتقتيل والاستعلاء على رقاب الناس وادعاء الإلوهية والربوبية وتقسم الناس فرقاً وشيعا وأحزاب قتل الأبناء واستحياء النساء واستعباد الكبار ذاك زمن الطاغية فرعون .

وقفت في وجهة هذه الفتنة العاتية بثقة ويقين وصدق توكل على الله امرأة اعتلت بأيمانها وثقتها بالله على كل هذه الفتن والآلام والجروح ... هاهو وحي الله يأتيها لإنقاذ ولدها بأمران ونهيان وبشارتان

((وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي ۖ إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ))

جاءها الأمر بإرضاع ولدها (ماذا أرضعته ، أرضعته الثقة والإيمان والقوة) ثم أذا خفت عليه ((فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ)) أمر ثاني بإلقاء ولدها في اليم ما ترددت ولا شكت في أمر الله ثقة مطلقة ما قالت يا رب إنا أريد لولدي النجاة من فرعون الذي يريد قتل وسفك دم ولدي بعد ان قتل الأولاد والأبناء فكيف القيه في هذا اليم الذي لا اعرف أوله من أخره ولا ما فيه من اسماك وحيتان مفترسه بحر متلاطم الأمواج عاتي في لجته عميق الأغوار كيف القي بابني وإنا لا اعلم أين سيأخذه البحر ما قالت كل هذا لثقتها بالله .

ثم جاءها نهيان فيهما الاطمئنان وعدم الخوف والحزن فقال (لا تخافي) أي لا تخافي على ولدك وكيف يخاف صاحب الإيمان الواثق بربه مهما كان الباطل وجنده وقوته وعدته وعتاده .

ثم (لا تحزني) ..

وكيف يحزن المؤمن على ما أصابه وما فاته ثم تأتي البشارة والوعد الصادق من اصدق الصادقين واحكم الحاكمين الذي لا يخلف وعده حيث فيه بشارتان

(إنا رادوه إليك)

البشارة الأولى سنرجعه إليك سنعيد لكم مجدكم وعزكم بعد مدة وفترة ٠٠

(وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ)

البشارة الثانية أي سنعطيه الرسالة أي سنمكن لكم إيه المستضعفون

((وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ))

((وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ))

أية المستضعفون سيمـــن الله عليكم وسيجعلكم قـــــادة الأمم وسادتها وأنتم الوارثون للأرض ٠

وينجي الله موسى من البحر بوعد صادق

((فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ۗ إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ))

ويشاء الله بأمره وقدره أن يربى في بيت فرعون ذاك الذي أراد قتله وسيخرج الإسلام من عقر دار الكافرين من وسطة ، وكل دول الكفر ٠

قالت امرأة فرعون قرة عين لي و لك لا تقتلوه قال فرعون قرة عين لكِ لا لي ، وفي نهاية المطاف ماذا كان تحقق وعد الله الذي قال فيه

((إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ))

فقال جل وعلا بعد كل هذا فرددناه إلى أمه ، ماذا ؟ كي تقر عينها أعيد إلى أمه ولا تحزن ، الم يقل لا تخافي ولا تحزني ولتعلم إن وعد الله حق ولكن أكثرهم لا يعلمون ، هذا وعد الله تحقق

((وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ))

وفي نهاية المطاف ماذا كان تحقق وعد الله الذي قال فيه ٠٠٠

((وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ))

هذا هو موعود الله ، ويعيش موسى في ظلال الثقة التي رضعها من ثدي امة ، فها هو يخرج هاربا من فرعون وملاءة مع قـــومه من بني أسرائي وإذا بفرعون يتبعهم

ليقتلهم وإذا البحر من الإمام وفرعون من خلفهم فقال موسى (إنا لمدركون) ولكن ماذا قال الواثق بربة قال (كلا أن معي ربي سيهدين) وهنا ثقة تامة بالله ، ويأتي وحي الله لموسى كما جاء الوحي والإلهام لامه

((فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْبَحْرَ ۖ فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ))

من الذي يضرب بعصاه بحرا فيكون طريق يبس إلا الواثق بربه ، عصى تضرب ماء فينشق طريقا أي ثقة بالله ، وها هو البحر ينجي موسى مرتين المرة الأولى وهو صغير والثانية وهو كبير ، والبحر جندي من جنود الله يسلطه على من يشاء ويسخره لمن يشاء ، وهـــــو نفس البحر الذي ينجي مـــوسى بأذن الله ، هو الذي أغرق فرعون وأهلكه

((وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ)) ((فَغَشِيَهُم مِّنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ))

ثقة وأيمان وصدق وتوكل على الله ، وها هو سيد الواثقين الحبيب المصطفى يزرع هذه الثقة في ذلك الغلام ابن عباس فقال له ٠٠٠

((يا غلام إني أعلمك كلمات ، يا غـــــــلام أحفظ الله يحفظك ، أحفظ الله تجده اتجاهك ، وإذا سالت فاسأل الله ، وإذا استعنت فأستعن بالله وأعلم أن آلامه لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لن ينفعوك ألا بشيء قد كتبه الله لك ، ولو اجتمعت على إن يضروك بشيء لن يضروك بشيء إلا بشيء قد كتبه الله عليك ، رفعت الأقلام وجفت الصحف))

أذا ليس هناك قوة تستطيع أن تنفعك أو تضرك ألا بأذن الله الأمر كله لله (رفعت الأقلام فلا تكتب شيء وجفت الصحف بما كتبت الأقلام ، فكل شيء بقدر الله وبأمره .

ومن خلال هذه الثقة لأبد للإنسان أن يكون واثقا بنفسه من خلال الثقة بالله ، أن يثق بجماعته بكيانه ووجوده لا يأس ولا خوف من الناس ولا يقول ماذا عساي أن أفعل بل أنت لك وجود لك قوه لك شوكه لا تخف وثق بالله وأعلم أن عز بالإسلام والدين ٠

هذا عمر يقول ٠٠٠

إنا قوم كنا فأعزنا الله بالإسلام فمهما ابتغينا ألعزه بغيره أذلنا الله

فنحن أذله بغير الإسلام وبغير الثقة بالله ، والله سبحانه وتعالى ٠٠٠ يقول

أما بعد ٠٠٠

((وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ))

كيف تهن وكيف تحزن ، وان الأعلى مبدأ والأعلى سندا والأعلى منهجا فربك الرب العظيم ورسولك الرسول الكريم ودستورك القران الكريم ودينك الإسلام القويم وعقيدتك الأيمان برب العالمين ، فكيف يهن من كان هذا منهجه وطريقه ، فإياك والوهن وثق بالله ٠٠٠ فأنت قوي بالله ، فأنت قوي بالقران ، فأنت قوي بالإسلام ، فأنت قوي بالإيمان ، فأنت قوي بالمجتمع والجماعة ألمسلمه التي أنت منها وحد صفك وألف بين قلبك قارب بين القلوب أبتعد عن شق الصفوف ٠

أقول ما تسمعون ، واستغفر الله العظيم لي ولكـــــم فاستغفروه فيا فوز المستغفرين ونجاة التائبين

ألخطبه الثانية ٠٠٠

أن الله لا يخلف الميعاد ووعدنا الله بالقوة والتمكين

((وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ))

وقال ٠٠٠

((وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ))

وقال ٠٠٠

((وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ))

وأعلم أن ألعزه والتمكين لنا في أخر المطاف وأخر جولة لنا والتمكين في الأرض وسنظهر على كل الكافرين والظالمين والباغين والمتجبرين ٠

والحمد لله رب العالمين

الدعاء

من وصايا الرسول ٠٠٠

لا تتباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله أخوانا

الحمد لله

الحمد لله ثم الحمد لله

الحمد لله معز من أطاعة وأتقاه ٠٠٠ ومذل من خالف أمره وعصاه ٠٠٠ لا يذل من والاه ولا يعز من عاداه ٠٠٠ ينصر من نصره ويغضب لغضبه ويرضى لرضاه ٠

وأشهدُ أن لا اله ألا الله ٠٠٠ وحده لا شريك له ٠٠٠ الحليم الشكور الغفور الصبور

وأشهدُ أن محمدا عبده ورسوله ٠٠٠ صـــلى الله عليه وسلم وعلـــى آله وأصحابه أجمعين ٠

أما بعد ٠٠٠

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ))

أيه الاخواه ٠٠٠

أقف معكم اليوم مع وصية من وصايا الرسول الكريم ، نحن بأمس الحاجة الى ترجمتها الى واقع عملي في زمن قست فيه القلوب وتبدلت الطباع وتغيرت النفوس ، في وقت أظلمت قلوبنا وملئت غلا وحسدا وبغضاء وشحناء فكان سببا في تفكك صفوفنا وتمزق مجتمعاتنا ، أصبحنا في فرقه وخلاف وتناحر وكراهية

((كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ))

هذا فرح بانتمائه الى الطائفة الفلانيه وهذا للجماعة الفلانيه وهذا للعائله الفلانيه وهذا للأسرة الفلانيه وهذا للمسجد الفلاني وهذا للقرية الفلانيه ، وهنا يضع النبي هذه الوصية لبناء المجتمع وتوحده لصفاء القلوب والنفوس للعيش أخوه متحابين ٠

عن انس بن مالك كما جاء في صحيح مسلم أن الرسول الكريم قال

(لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله أخوانا)

هكذا يريد الرسول الكريم منا أن لا يبغض بعضنا البعض الأخر ولا نتحاسد ولا نتدابر (أي نتقاطع) ثم يريد منا أن نكون عباد الله أخوانا فيما بيننا والذي يحقق العبودية لله يحقق الإخوة ، يريد منا سلامه القلوب والصدور ٠

سئل النبي الكريم أي الناس أفضل قال كل مخموم القلب صدوق اللسان ، قالوا يا رسول الله صدوق اللسان عرفناه فمن هو مخموم القلب قال هو التقني النقي الذي لا أثم فيه ولا غل ولا حسد ٠

ومدح الله الجماعة المؤمنة في الرعيل الأول فقال

((وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ))

وهكذا كان أنبياء الله وأوليائه وأصفيائه وصحابه النبي فهذا إبراهيم عليه السلام خليل الرحمن مدحه الله فقال

((وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ))

وكان من دعائه عليه السلام

((يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ))

لن ينفعك جاهك وسلطانك وعشيرتك وأولادك وطائفتك وحزبك وأسرتك وقرينك إلا سلامه القلب ، لكن سلامه قلوبنا شوبت بأمور وأمور أقف على بعض منها ٠٠٠

الأولى : تنافس الدنيا

قال النبي الكريم ((أخوف ما أخاف على أمتي هو انفتاح الدنيا والتنافس عليها))

أغلب خلافنا وغل قلوبنا هو الدنيا وحطامها درهمها ودينارها من أجل صفقه أو بيعة تختلف مع أخاك وتختصم منه وتقاطعه وتدابره وتحمل الغل عليه ، نعم هي الدنيا ها هم أصحاب النبي البدريين المهاجرين الأنصار عندما فتحت عليهم الدنيا في أول معركة وحصلوا على الغنائم تنازعوا واختلفوا فيها وكادوا يتقاتلون ويتباغضون

ويتحاسدون لولا تدخل الله وحكم رسوله ، قال المهاجرون نحن أحق بالغنائم المهاجرين الذين تركوا الدنيا وراء ظهورهم تركوا ديارهم وأرضهم وممتلكاتهم مهاجرين لله ورسوله ، يقولون نحن أحق بالغنائم لأننا تركنا كل شيء من مال وأرض وممتلكات وتجاره فنحن أحق بها .

وقال الأنصار وما أدراك من الأنصار الذين قال عنهم النبي الكريم

((لو سلك الناس فجا وسلك الأنصار فجا لسلكت فج الأنصار))

نحن أحق بهذه الغنائم لأننا نحن آويناكم ونصرناكم وأدخلناكم في بيوتنا ، وهم الذين تنازلوا عن الأراضي والأموال والنساء بالنصف مع المهاجرين ، تنازعوا حول الغنائم وقال الشباب نحن أحق بهذه الغنائم لأننا نحن القوه الضاربة التي قاتلت الأعداء ونحن أولى البأس الشديد ونحن الذين دافعنا عن رسول الله .

وقال الشيوخ نحن أحق بالغنائم لأننا نحن أصحاب الرأي والمشورة والرأي السديد .

هكذا تنازع البدريون من المهاجرين والأنصار فأنزل الله قوله تعالى

((يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنفَالِ ۖ قُلِ الْأَنفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ۖ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ))

قال عباده بن الصامت ...

فينا نزلت هذه الآيات حين تنازعنا نحن البدريون على الغنائم وساءت فيها أخلاقنا فرد الله الأمر لرسوله الكريم .

يقول صاحب الضلال حول هذه الآية أن الله يخاطب القلوب التي تنازعت على الأنفال وينابيها نداءا علويا أيتها القلوب أتق الله فهو الذي خلقها وفطرها وهو أعلم بها .

والإنسان الذي امتلئ قلبه إيمان وتقوى عندما يذكر بالله ويقال له اتق الله عن غيك وظلمك وكبريائك وجبروتك ينتهي ويخشى الله ويخافه ، أما الذي فرغ قلبه من الأيمان والتقوى فلا ينفع معه قولك له اتق الله فسيقول لك عليك بنفسك

((وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ ۚ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ ۚ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ))

أخذته عزته بإثمه وكبريائه وجبروته .

الأمر الثاني : وقوع الزلة وعدم قبول الاعتذار

الكل منا معرض للخطاء قد أزل معك في قول أو فعل فلا تحقد علي واقبل اعتذاري وأسفي لك وها أنت إما ظالم أو مظلوم ، إن كنت ظالم فأنتهي عن ظلمك وغيك وتكبرك على المظلوم يقول النبي الكريم

((مـن كانت له مظلمة علـــى أخيه فليتحرر منها من قبـــل أن يـأتي يـــــوم لا درهم فيه ولا دينار))

ومن كان مظلوم فليقبل اعتذار أخيه إليه يقول النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)

((من اعتذر إليه أخيه فلم يقبل اعتذاره كان عليه مثل خطيئة صاحب مكس)) أي المختلس للأموال وهنا ينبئنا الرسول الكريم عن شر الناس هو الذي لا يقبل عثرة ولا يقبل معذرة (ظالم أو مظلوم) .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا أنبئكم بشراركم قالوا بلى يا رسول الله

((قال الذي ينزل وحده ويجلد عبده ويمنع رفده))

قال أفلا أنبئكم بأشر من ذلك قالوا بلى يا رسول الله

قال ((الذي يبغض الناس ويبغضونه))

قال أفلا أنبئكم بأشر من ذلك قالوا بلى يا رسول الله

قال ((الذي لا يقيل عثرة ولا يقبل مغفرة))

قال أفلا أنبئكم بأشر من ذلك قالوا بلى يا رسول الله

قال ((الذي لا يؤمن شره ولا يرجى خيرة))

هذا هو شر الناس ...

الذي ينعزل وحده الذي ينعزل عن الناس ضانا نفسه هو أفضل منهم بجاهه وسلطانه وماله (يجلد عبده) أي يسيء المعاملة حتى مع أهله ، (يمنع رفده) أي لا يكرم احد قط ، (يبغض الناس ويبغضونه) يبغض الناس إما لفقرهم أو لاختلاف طباعه عنهم لأنه متكبر متعالي على الناس فيبغض الناس ويزجرهم وهم أيضا يبغضونه لأنه تمايز عليهم بما يملك ، (لا يقيل عثرة ولا يقبل معذرة) تراه متبع لزلات أخيه المسلم يمسك عليه كل زلة ويعمل منها مشكله ، (ولا يقبل معذرة) من احد أبدا

دائما مخاصم ، (لا يرجى خيره ولا يؤمن شره) كله شر ليس فيه خير ولا يؤمن مكره ودسه وكيده ومحاولته الوقيعة بين الناس .

يقول ابن القيم رحمه الله عليه في وصفه لأولياء الله في مقام الفتوه في كتابه مدارج السالكين في منازل إياك نعبد وإياك نستعين يبين صفات الأولين في حاله حصول الزلل من الإخوان كيف يتعاملون معها ، ويقسمها الى عده مقامات منها

المقام الأول ...

ترك الخصومة ، التغافل عن الزلة ، نسيان الزلة

المقام الثاني ...

تقرب من يقصيك ، وتكرم من يؤذيك ، والاعتذار لمن يجني عليك

أقول ما تسمعون ، واستغفر الله العظيم لي ولكـــم فاستغفروه فيا فوز المستغفرين ونجاة التائبين

الخطبة الثانية ...

مـــــن الأسباب الأخرى فـــي حصول الغل والحسد والتقاطع والتدابر وحقد القلوب وتفرق الصفوف

الأمر الثالث ...

وشاية واشي ونمام ... قد يأتيك واشي أو نمام ويقول لك هل سمعت فلان ماذا قال عنك وماذا تكلم فيك لا يترك مجلس إلا وتكلم بالموضوع ، يغتاب هذا وينم على هذا فأيا كان تصدقه وتأكد من الموضوع قبل الخصومة والنزاع .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

(أتدرون ما الغيبة ، قالوا الله ورسوله اعلم ، قال الغيبة ذكرك أخاك بما يكره ، قالوا أرأيت كان فيه ما نقول ، قال أن كان فيه ما تقول فقد أغبتة وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته)

كم من نمام وكم من واشي ما وشى لك ونم لك إلا لشيء في قلبه وصدره ينم على فلان وفلان لحاجه فـــــي صدره ومـــــن نم لك ينم عليك ومن أغتاب أمامك أغتابك أمام الناس .

والنميمة سبب دخول النار

قال رسول الله صلى الله عليه اله وسلم

(لا يدخل الجنة نمام)

والنميمة اشد فعلا من عمل الشيطان ، لان الشيطان أفعاله وسواس وخيالات ، أما النمام فهو حقيقة ومعاينة وشبه العلماء النميمة بالحطب حيث قالوا في قوله تعالى

((وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ))

قيل الحطب هنا النميمة ، كما أن الحطب سبب في تسعير النار و اشتداد لهيبها وأوارها كلما وضعت الحطب أزداد اشتعال النار فهكذا هي النميمة تشبه الحطب كلما انتشرت في المجتمع كلما أزدت العداوة والبغضاء والشحناء بين الناس لذا عليك أن تتثبت من قول هذا النمام فهذا عمر بن عبد العزيز جاءه رجل ينم عنده على شخص أخر وكان بالمكانة أن يقتل الذي يتكلم فيه ولكنه كان عاقلا حكيما عادلا يثبت من الأمور قبل الإقدام على الفعل فقال للنمام أنا أخيرك بين ثلاثة فأخذ أيها تريد ، قال أنت كنت كاذبا فأنت ممن قال الله فيهم

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا))

فان كنت كاذبا فأنت فاسق ، وان كنت صادقا فأنت ممن ينطبق علية قول الله

((هَمَّازٍ مَّشَّاء بِنَمِيمٍ))

وان شئت عفونا عنك ، قال بل العفو يا أمير المؤمنين وأعترف بخطئه ونميمته ، لذا أيها الإخوة علينا أن نطهر قلوبنا ونوحد صفوفنا نترك التنازع على الدنيا ونقبل اعتذار المخطئ ننسى الماضي ونفتح صفحة جديدة في علاقتنا ومجتمعنا ولا نسمع للنمام والمغتاب ولا نسمح له أن يوقع البغضاء والعداوة والحسد بيننا .

والحمد لله رب العالمين

الدعاء

الحج وأطيافه

وما يقوم مقام الحج

الحمد لله

الحمد لله ثم الحمد لله

الحمد لله الذي بسط بساط الفضل ... وخـــلق الأرض وأجرى عليها البحار والأنهار ... ويسر لعباده حج بيته الحرام ... وأعتقهم من النار ... هو الذي أدار الكون بحكمته فدار ... والطير بمقدور صنعته طار ...كيف أحمده وكيف لا أحمده وهو الأول والأخر والظاهر والباطن ... كيف أشكره وكيف لا أشكره وهو الذي خلق الجنة والنار ليجزي الذين اسأوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى وهو العزيز الغفار .

وأشهدُ أن لا اله إلا الله ... وحده لا شريك له ... شهادة تدخلنا دار القرار

وأشهدُ أن محمدا عبده ورسوله صاحب العز والوقار

أما بعد ...

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ))

كلما دار الزمان وأقبل ذي الحجة بالأحلام وانطلقت قوافل الحجيج الى بيت الله الحرام واستلام الركن والمقام تحركت فينا مشاعر الحس والوجدان ورفرفت أرواحنا لذاك المقام وهفت نفوسنا ووجلت عيوننا وخفقت قلوبنا وتحركت كل ذره في كياننا الى بيت الله الحرام وها هي الأنظار تتوجه الى هناك الى أطهر بقعة وأزكاها الى المشاعر والإحرام الى الذكريات والوجدان فتمر بنا أطياف وأطياف .

- **طيف إبراهيم وهو يودع ابنه إسماعيل وأمه هاجر في ذاك المكان المقفر المجدب**

((رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ))

- **طيف أمنا هاجر وولدها إسماعيل وهي تفتش على الماء وتسعى بين الصفا والمروة وولدها يتلبط مـــــن شده العطش وإذا بماء زمزم ينفجر من تحت أقدامه الشريفة**

- **طيف إبراهيم وهو يرى في المنام انه يذبح ولده وفلذة كبده**

((فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ))

ويأتي الجواب

((قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ))

ويستجيبا

((فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ وَنَادَيْنَاهُ أَن يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا ۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ))

((وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ))

- **طيف إبراهيم وإسماعيل وهما يرفعان القواعد من البيت الحرام**

((وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ۖ إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ))

- **طيف عبد المطلب وهو ينذر بذبح أحد أبناءه أذا رزق بعشر من الأولاد فوقع الاختيار على ولده عبدا لله والد النبي محمد عليه الصلاة والسلام وتتدخل العناية الربانية في حفظ تلك النطفة الطاهرة الزكية في صلب هذا الرجل كي يودعها في ذاك الرحم الطاهر الزكي رحم أمنه أم النبي بعد فداء بمائة من الإبل لكي يخرج نور المصطفى ويبدد دياجير الظلام والوثنية والشرك .**

- **وطيف النبي وطفولته وما تعرض له من أذى وسخريه واستهزاء ، وما قدم من صبر وتضحية وأمجاد وبطولات وكفاح ، وأطياف الصحابة الكرام**

أيه الإخوة وأمام هذه الأطياف والذكريات يجتمع المسلمون من كل حدب وصوب في تلك البقاع استجابة لربهم بدعوة أبيهم

((وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ))

فخرجت الجموع من كل دول العالم من أمريكا وروسيا وبريطانيا وفرنسا ومن مشارق الأرض ومغاربها شمالها وجنوبها قاطعة البراري والصحاري والسهول والجبال الوهاد عبر المحيطات ، من بنغلادش ، اندونيسيا ، الفلبين ، باكستان ، كشمير ، الهند وبورما وكل بقاع العالم .

وفي هذا التجمع الإسلامي العالمي يشعر المسلمون بمشاعر عديدة منها

- **شعورهم والتماسهم أصلهم العريق الضارب بالزمن منذ إبراهيم عليه السلام**

((مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ ۚ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ))

- **الالتفاف حول محورهم الذي يتوجهون إليه خمس مرات في اليوم ويجتمعون عليه ، في هذا المؤتمر باختلاف جنسياتهم وألوانهم قبلة الله أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ٠**
- **هناك يشعرون بأنهم تحت راية واحدة يتفيئون خلالها وراية العقيدة والتوحيد لا جنسيات ولا قبليات ولا ألوان ولا إشكال ولا طائفيات ولا أحزاب ولا قوميات**
- **هناك يشعرون بقوتهم وعزهم وشرفهم القوة التي قد تناسوها هذه القوة التي تتمثل بهذه الجموع والملايين المحتشدة هذه القوة التي ستتحد في يوم من الأيام فتدك صروح الكافرين والمشركين والظالمين ٠**

((رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ))
قال مجاهد لو قال الله وأجعل أفئده الناس تهوي إليه لازدحمت مكة بهم ، وقال سعيد ابن جبير لو أقتصر قول الله تعالى على الناس دون الأفئدة لازدحمت مكة باليهود والنصارى والمجوس وفارس والروم والترك والهنود ٠

أيه الإخوة

مع هذه الأطياف والمشاعر أرى تحرك مشاعر كثير منا وود لو انه ألان في تلك البقاع ، أخلص النية لله ولكنه لم يتحقق له ذلك ، أقول له أبشر فأنت معهم في الأجر سواء بأذن الله ، بإخلاص في عملك وعبادتك وحسن التـــوكل على الله وأداء الواجبات ، كم من حاج لم يقبل حجة لعدم صدقة وإخلاص نيته ٠

يروي لنا التاريخ صوره جميلة من هذه المشاعر والأحاسيس وصدق الطوية وإخلاص النية

ذاك هو عبدالرحمن البرعي ٠٠٠ أحد الصالحين من بلاد الشام خرج مع قوافل الحجيج في شوق لبيت الله الحرام لكنه أصيب بالمرض في طريقه الى الحج بعد قطع الصحاري من بلاد الشام الى بلد الله الحرام حتى آذ لم يبقى بينه وبين البيت والمقام

سوى ٥٠ ميلا إذا بالمرض يشتد علية فما أستطاع أكمال الطريق فقال قصيده هي أروع ما يكون لفظ أنفاسه الأخيرة مـــــع أخر بيت أنشده ، ومما قـــال في هذه القصيدة الرائعة الجميلة

يا راحلين الـــــــى منا بقيـــادي ... هجيتموا بيوم الـرحيل فؤادي

سرتم وســـــار دليلكم يا وحشتي ... الشوق أقلقني وصوت الحادي

أحرمتمـوا جفني المنام ببعدكـمي ... أساكنين المنحنى والـــــوادي

ويقـــــول لي يا نائما جد السرى ... عرفات تجلو كل قلب صـادي

من نال مـــن عرفات نظره ساعة ... نال السرور ونال كـل مـــرادي

تالله ما أحلى المبيت علـــى منى ... فـــــــي عيد أبـــرك الأعياد

ضحوا ضحاياهم ثم سالت دماؤها ... وانأ المتيم قد نحـــرت فؤادي

لبسوا ثياب البيض شارات اللقاء ... وأنا المـلوع قد لبست سوادي

ثم قال في أخر قصيدته

قولـــــــوا لهم عبد الرحيم متيم ... مفارق الأحبـــــاب والأولاد

صلى عليك الله يا علـــــم الهدى ... ما سار ركب أو ترنم حـــادي

ما الذي يجعلك تنال أو تبلغ مقام الحجيج ؟

١ ــ ذكر الله

٢ ــ صلاة الجماعة

أقول ما تسمعون ، واستغفر الله العظيم لي ولكـــم فاستغفروه فيا فوز المستغفرين ونجاة التائبين

٣ ــ الخطبة الثانية فضل الأيام العشر وقضاء حوائج الناس

والحمد لله رب العالمين

الدعاء

يوم عرفه

الحمد لله

الحمد لله ثم الحمد لله

الحمد لله الذي جعل كلمة التوحيد حرز لعبادة وحصنا ... وجعل البيت العتيق مثابتا للناس وأمنا ... وأكرمه بإضافته الى نفسه تشريفا وتخصيصا ومنا .

وأشهدُ أن لا اله إلا الله ... وحده لا شريك له ...الذي جعل زيارة بيته والطواف حوله نجاة لعبادة من العذاب مجنا .

وأشهدُ أن محمدا عبده ورسوله ... نبي الرحمة وسيد الرحمة صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحابته سادة الحق وقادة الفتح وسلم تسليما كثيرا .

أما بعد ...

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ))

أية الإخوة

نعيش هذه الأيام في ضلال أيام مباركة قدسية شعت أنوارها وهبت أطيافها وأنتشر عبقها وريحها وشذاها ، أيام العشر من ذي الحجة وتاج هذه الأيام ومنارها ونورها وسنامها هو يوم عرفة وما أدراك ما يوم عرفة .

انه يوم عزنا يوم سر وجودنا وشموخنا وإبائنا ، انه يوم المؤتمر الإسلامي العالمي الذي يجتمع فيه الوفود من كل أصقاع العالم والدنيا مؤتمر لا كل المؤتمرات ولا كل الاجتماعات هذا المؤتمر لا فرق فيه بين رئيس ومرؤوس وسيد ومسود وحر وعبد بين إفريقي واروبي بين أسيوي وأمريكي الكل لباس واحد وصوت واحد وهدف واحد في صعيد واحد لغاية واحدة ، فلا تمييز ولا تفضيل ولا نياشين ولا ألقاب ولا زعامات ولا قبليات ولا طائفيات ولا حزبيات ولا أنتمائات ، هناك تتجلى الرحمات الربانية والفيوض الإلهية على عباده حيث يتجلى رب العزة جل وعلا يباهي الملا الأعلى بعباده وزوار بيته (انظروا الى عبادي جاءوني شعثا غبرا ضاحين من كل فج عميق أشهدكم أني قد غفرت لهم)

ترك القصور والدور والتجارات والأموال والأهل والأحباب ، التحفوا السماء وفترشوا الأرض شعثا غبرا لا طيب ولا بخور ولا تجميل ولا تزيين ٠

في هذا الموقف وذاك المكان وذلك اليوم وقف الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم كما وقف إبراهيم علية السلام لتتم أركان الإسلام وشرائعه فانزل الله على نبيه

((الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا))

فقال أهل الكتاب إنا لنعلم أيه لو أنزلت علينا لاتخذناها عيدا فقال عمر والله أني لأعلم في أي ساعة نزلت وفي أي يوم وفي أي مكان ، نزلت في يوم عيدين يوم الجمعة ويوم عرفة وهي لنا عيد ، وإذا وافق يوم عرفة يوم الجمعة غفر الله لكل أهل الموقف

- **ما هي أيه الإخوة فضائل هذا اليوم**

أولا : أكمال الدين وإتمام النعمة وإكمال الدين من وجوه

- **أن المسلمين لم يحجوا حجة الإسلام بعد فرض الحج قبل ذلك اليوم فتمت بذلك أركان الإسلام وشرائع الدين ٠**
- **أعاد الله سبحانه وتعالى الحج على قواعد إبراهيم فنفى الله الشرك وأهله فلم يحج مع المسلمين مشرك في ذلك العام ، ووقف النبي محمد صلى الله عليه واله موقف إبراهيم علية السلام وهدمت منارات الشرك وأطفئت منارات الجاهلية فلم يطف بالبيت عريان ولا نزل بعد ذلك اليوم حلال ولا حرام ٠**
- **أتمام النعمة بمغفرة الذنوب ، فلا نعمة بدون مغفرة كما قال لنبية**

((لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا))

ثانيا : أنه يوم مغفرة الذنوب والعتق من النار ومباهاة الله تعالى الملائكة بأهل الموقف ، جاء في الحديث (أن الله ينزل الى السماء الدنيا نزولا يليق بجلاله وتجمع الملائكة فيقول يا ملائكتي أنظروا الى عبادي جاءوني شعثا غبرا ضاحين من كل فج عميق أشهدكم أني قد غفرت لهم ، قالوا يا رب أن فيهم عبدك فلان أرهق على نفسه بالذنوب والمعاصي ، قال أني قد غفرت لهم جميعا فلا يوم فيه عتقاء ومغفور لهم كيوم عرفة)

ثالثا : اندحار الشيطان وانكساره وذله لما يرى من مغفرة الله لعبادة جاء في الحديث (لم يرى الشيطان أذل ولا أحقر ولا أصغر وأغيظ منه من يوم عرفة لما يرى من مغفرة من الله لعبادة وعتقهم من النيران)

وروى أبو عثمان الصابوني بإسناد له عن رجل كان أسيرا ببلاد الروم فهرب من بعض الحصون ، قال : فكنت أسير بالليل واكمن بالنهار فبينما إنا ذات ليله امشي بين جبال وأشجار وإذا إنا بحس فراعني ذلك فنظرت فإذا راكب بعير فازددت رعباً وذلك انه لا يكون ببلاد الروم بعير فقلت سبحان الله في بلاد الروم راكب بعير ،
إن هذا لعجب فلما انتهى لما قلت يا عبدا لله من أنت ؟ قال لا تسأل ، قلت إني أرى عجباً فأخبرني فقال لا تسأل فأبيت عليه فقال : إنا إبليس وهذا وجهي من عرفات وافقتهم عشية اليوم اطلع عليهم فنزلت عليهم الرحمة والمغفرة ووهب بعضهم لبعض فداخلني الهم والحزن والكآبة وهذا وجهي الى القسطنطينية أتفرج بما اسمع من الشرك بالله وادعاء انه له ولد ٠
فقلت أعوذ بالله منك ، فلما قلت هذا لم أر أحدا ٠
ويشهد لهذه الحكاية حديث ابن عباس بن مرداس الذي أخرجه احمد وابن ماجة يقول صلى الله عليه واله وسلم ٠٠٠
(إن إبليس حين علم إن الله تعالى قد غفر لأمتي واستجاب دعائي اهوى يحثي التراب على رأسه ويدعوا بالويل والثبور فضحكت من الخبيث من جزعه)
وفي هذا دليل على اندحار الشيطان وذلته عند توحيد الله وتمجيده وابتهاجه وقوته عند الإشراك بالله ، فيوم عرفة يوم توحيد وتمجيد لله ونفي الشرك وإفراد الله بالوحدانية والعبادة ٠
وعندما نزل النبي من عرفة ومزدلفة بعد الدعاء ضحك فقيل له ما الذي يضحكك يا رسول الله قال (رأيت الشيطان يحثوا التراب على رأسه ويدعو بالذل والثبور لما يرى من مغفرة الله للعباد والعتق من النار فضحكت لذلك)
أية الأخوة ٠٠٠
وبعد أيام قليلة يقف أخوة لنا في ذاك الصعيد الطيب الطاهر ملبين وداعين خاضعين راجين تائبين عائدين منيبين بقلوب وجلة بين الخوف والرجاء لتتجلى رحمات الله لهم والعتق من النيران ٠
أما حالي وحالك ٠٠٠

ما أصنع هكذا جرى المقدور ٠٠٠ الجبر لغيري وأنا المكسور
أسير ذنوب مقيد مـــــأسور ٠٠٠ هل يمكن أن يغير المسطور

فيا من فاته الوقوف بعرفة فليقف بين يدي الله الذي عرفة ، ويا من فاته المبيت في مزدلفة فليبت بين يدي الله الذي قربه وأزلفه ، ويا من فاته نحر هدية بمنى فلينحر هواه هنا ولينال المنى ، ويا من فاته زيارة البيت العتيق لبعده فليتق رب البيت ويرجوه وهو الذي اقرب أليه من حبل الوريد ٠

ها هي نسائم البيت القدسية تهب على تلك القلوب المقسية

يا قلوب العارفين بغير الله لاتقنعي ... ولله افردي ولغيره لا ترتجي ولا تخضعي

أقول ما تسمعون ، واستغفر الله العظيم لي ولكـــم فاستغفروه فيا فوز المستغفرين ونجاة التائبين

الخطبة الثانية ...

أحب الأعمال في يوم عرفة

١ – صوم يوم عرفة (يكفر السنة الماضية والقابلة)

قال المناوي ... في فيض الغدير فضل يوم عاشوراء الذي يغفر الله فيه سنه ماضية وذلك (لئن يوم عرفة من سنة نبينا محمد صلى الله علية وسلم ، ويوم عاشوراء من سنة نبينا موسى علية السلام ، فضلت سنة النبي على سنه موسى) .

٢ – الإكثار من قول كلمة التوحيد والإخلاص

(كان أكثر دعاء النبي محمد صلى الله علية وسلم في يوم عرفة (لا اله الا الله له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير)

وقال (أفضل ما قلت يوم عرفة أنا والنبيين من قبلي لا اله ألا الله له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير) .

٣ – عتق الرقاب والتصدق وتفقد الأرامل والأيتام وزيارة الأرحام – كان حكيم بن حزام في يوم عرفة يأتي بمائة من العبيد والإبل فيعتقهم وينحر الإبل فيضج الناس بالبكاء فيقولون يا رب أن عبدك قد أعتق عبيده فنحن عبيدك فاعتقنا .

٤ – الإكثار من الدعاء والتفرغ الى الله وقل كما كان النبي صلى الله عليه واله يقول (اللهم أعتق رقبتي مـــــن النار وأوسع لي مـــــن الرزق الحلال ونجني من فسقة الأنس والجان) .

والحمد لله رب العالمين

الدعاء

استقبال العام الهجري

وقفات وداع العام

الحمد لله

الحمد لله ثم الحمد لله

الحمد لله الذي أسعد وأشقى ٠٠٠ وأضحك وأبكى ٠٠٠ وأمات وأحيى ٠٠٠ وأوجد وأفنى ٠٠٠ وأفقر وأغنى ٠٠٠ ومنع وأعطى ٠

وأشهدُ أن لا اله ألا الله ٠٠٠ وحدة لا شريك له ٠٠٠ الذي خلق الإنسان من نطفة أذا تمنى ٠٠٠ المتفرد عن خلقة بصفات الغنى ٠٠٠ الواعد عبادة لمن تزكى بالحسنى ٠

وأشهدُ أن محمدا عبده ورسوله أمام الهدى وعلم التقى ٠٠٠ وعلى اله وصحابته الغر الميامين والقادة المنتجبين ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين

أما بعد ٠٠٠

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ))

دقاتُ قلب المـــــــرء قائله له ٠٠٠ أن الحياة دقائـــــق وثواني

فا رفع لنفسك قبل موتك ذكرها ٠٠٠ فالذكر للإنســـــان عمرٌ ثانِ

أيه الإخوة ٠٠٠

ها نحن على أعتاب انصرام عام هجري واستقبال أخر ، وها هي صحائف الإعمال تطوي بما قدمنا وأخرنا وما أجرمنا وبما كسبنا وبما أسئنا وأحسنا بما ظلمنا وطغينا وأجرامنا يطوى بآلامنا وأحزاننا وجراحنا وهمومنا وغمومنا ، تطوى صحائف قد نسيناها أو تناسيناها غفلنا عنها أو تغافلنا عنها لكنها عند ربي في كتاب (لا يظل ربي ولا ينسى) لتفتح صحائف أخرى ٠

بين هذا وذاك بين طي السجلات وفتح أخـــرى أقف هـــــذه التأملات للعبرة والاتعاظ والإيقاظ ٠

أولا : سرعة انقضاء العام وتضييع الأوقات ...

سرعان ما أنقضى العام وانصرم كأنه حلم منام أو كأنه طيف الضمأن ، وهي من علامات الساعة التي أخبر عنها النبي حيث قال (لا تقوم الساعة حتى يقترب الزمان فتكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كالساعة والساعة كضرمة النار) ومع سرعة انقضاء العام نحن في تضييع الأوقات في غفلة وبعد عن الله .

هذا سفيان الثوري قيل تعال أجلس معنا نتحدث فقال كيف أجلس للحديث وكل يوم طلعت فيه الشمس شاهدة على العباد فيما فعلوا فيه .

وهذا كرز ابن مره كما يخبر أبن رجب قيل له تعال أجلس معنا قال أمسكوا الشمس حتى أجلس معكم .

نتعلم أن الأعمار قصيرة والآجال قريبة فهذا نوح عاش ألف عام إلا خمسين سنة فقيل كيف وجدت الدنيا قال كبيت له بابان دخلت مـــن أحـــدهما وخـــرجت من الأخر ، فكيف بأعمارنا .

أبن مسعود يقول اليوم الذي لا أزداد فيه علما لا أعده من أيامي ، وقال النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم (مغبون من تساوى يوماه) واليوم عمل بلا حساب وغدا حساب بلا عمل .

الوقفة الثانية ...

أن مضي الأيام والساعات والأوقات هو انقضاء لأعمارنا وآجالنا فها نحن نطويها طيا وكل يوم نسير بعيدين عن الدنيا قريبين من الأجل

نفرح بالأيـــــام نقطعها وكل ... يوم يمضي يدني مـــن الأجل

قال الحسن البصري يا أبن أدم أنما أنت ساعات وأيام فكلما مضى يوم مضى بعضك وهذا الفضيل ابن عياض رأى رجلا فقال له ؟ كم أتى عليك ؟ أي كم عمرك ، قال ستين عاما فقال الفضيل ستين سنة وأنت تسير الى الله يوشك أن تبلغ ، فقال الرجل أنا لله وإنا إليه راجعون ، فقال الفضل أتعرف ما معناها أن من عرف انه عبد لله وانه إليه راجع فليعلم انه موقوف والموقوف مسؤول والمسؤول لا بد أن يعد جوابا ، فقال الرجل فما الحيلة ؟ قال يسيرة ؟ قال ما هي ...

قـــال تحسن فيما بقـــى يغفر لك ما مضى ، وأن أسأت فيما بقـــى أخذت فيما مضى وما بقى

ومن لم يزده السن ما عاش عبره ... فذاك الـــــذي لا يسير بنور

الوقفة الثالثة ... أفراح وإحزان وموت وحياة

الاعتبار بالمواليد والأموات ، بيت جاءهم المولود فاستبشروا وسعدوا وهللوا وكبروا وتبادلوا الهدايا والعطايا والقبلات والمصافحات والبشر والسرور والحبور .

وبيت مكلوم محزون مهموم مغموم لفقدان ذاك الحبيب والقريب فهو في إحزان والآم دموع وصراخ وعويل أرامل وأيتام ، انكسار للقلوب وفقدان المحبوب

أتيت القبـــــــور فناديتها ... أين المعظـــــم والمحتقر

تفانـــــوا جميعاً فما مخبر ... وماتوا جميعاً ومات الخبر

فيا سائلي عن أناس مضوا ... أمالك فـي من مضى معتبر

ويا من حملت ذاك الميت على الأكتاف ويا من بكيت سيبكى عليك ويا من أهلت التراب سيهال عليك ويا من ودعت ذاك الحبيب ستودعُ .

الوقفة الرابعة ... وقفة محاسبة للنفس

قف مع نفسك وقل لها كفاك غرور كفاك ظلم وتجبر وطغيان كفاك عصيان كفاك غفلة وكسل ، حاسب نفسك قبل أن تحاسب وقل لها اليوم عمل بلا حساب وغدا حساب بلا عمل ، قل ستقفين بين يدي الله .

أنظر من ظلمت من الأهل وأقرباء وزوجة وأبناء ، أنظر لمن عققت من الوالدين ، أنظر الى مالك من تكتسبه ، أنظر لطعامك وشرابك ، أنظر لمن ظلمت وتجاوزت ، أنظر لمن أقرضت أنظره لحين ميسرة .

وتذكر قول الله تعالى

((يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ))

وتذكر

((إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ))

تذكر يوم لا ينفع مال ولا بنون ولا جاه ولا سلطان الا من اتى الله بقلب سليم ، هذا عبد الملك بن مروان صاحب الجيوش والملك والسلطان ما نفعه سلطانه ولا ملكه عند ساعة الاحتضار فهو يقلب بصره بين أركان الملك والجيش والحرس والسلطان والأهل والأحباب وإذ به يسمع غسالاً ينشد نشيداً في حب الله من أروع ما يكون وإذ بعبد الملك يقول ياليتني كنت غسالاً وما عرفت الإمارة والخلافة ولا الجاه ولا السلطان ياليتني عشت فقيرا عابدا لله ٠

وهذا هارون الرشيد الذي مـلك الدنيا من اسبانيا للسند ومن طشقند الى جنوب إفريقيا ، بنى الدور والقصور وبينما هو يبني ذلك القصر (قصر الخورنق) الفخم جلب الشعراء والندماء ليتباهى بقصره وسلطانه وماله وملكه فدخلوا عليه الواحد تلو الأخر ينشدون وهو فرح مسرور حتى دخل عليه الشاعر الزاهد الورع ذاك هو أبو العتاهية فقال يا أمير المؤمنين أأنشد شعراً في قصرك هذا وملكك قال هات ما عندك

فقال

عش ما بدا لك سالما ٠٠٠ في ظل شاهقة القصور

قال هيه ٠٠٠ أي زدني

يسعى عليك بما اشتهيت ٠٠٠ لدى الرواح والبكور

قال هيه

أذا النفـــــوس تغرغرت ٠٠٠ بزفير حشرجة الصدور

فهنـــــاك تعلم مـــؤقنا ٠٠٠ ما كنت ألا فـــي غرور

فتغير لون هارون الرشيد ونزل من على كرسيه وتمرغ بالتراب وخرج من قصره وانفض من حوله وما هي ألا أيام وجاءت سكرة الموت فقال

يا من لا يزول ملكه ارحم من زال ملكه ، أي المال والسلطان والخلافة والجيش والقواد ، من يرد عنك ملك الموت ٠

أقول ما تسمعون ، واستغفر الله العظيم لي ولكـــــم فاستغفروه فيا فوز المستغفرين ونجاة التائبين

الخطبة الثانية ...

مع انصرام الأيام وانقضاء الأعوام يقول الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم

اغتنم خمساً قبل خمس

(شبابك قبل هرمك ، وفراغك قبل شغلك ، وصحتك قبل مرضك ، وغناك قبل فقرك ، وحياتك قبل موتك)

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

لن تزول قدم عبد حتى يسأل عن أربع

(عن عمره فيما أفناه ، وشبابه فيما أبلاه ، وعن علمه فيما عمل به ، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه)

والحمد لله رب العالمين

الدعاء

هجرة النبي

الحمد لله

الحمد لله ثم الحمد لله

الحمد لله الذي أحسن كل شيء خلقة وأحسن ترتيبه ... وأشهدُ أن لا اله إلا الله الذي أدب نبيه فأحسن تأديبه وزكاه في كل شيء

فزكاة فـــي عقله فقال ((مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ))

وزكاة فـي لسانه فقال ((وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ))

وزكاه في صدره فقال ((أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ))

وزكاه فـــي ذكره فقال ((وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ))

وزكاه فـي علمه فقال ((عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ))

وزكاه فـي خلقه فقال ((وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ))

فاصطفاه وأتخذه حبيبا وخليلا

وأشهدُ أن محمدا عبده ورسوله ... الـــــذي وفق الله للاقتـــداء به من أراد تهذيبه ... وحرم التخلق بأخلاقه لمن أراد تخييبه ... صلى الله عليه وسلم وآله الطيبين الطاهرين وعلى صحابته الغر الميامين .

أما بعد ...

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ))

أيه الإخوة ...

كلما أطل علينا شهر محرم الحرام تذكرنا في ذاكرتنا ذكرى البطولة والفداء ذكرى التضحية والبذل والعطاء ، ذكرى التوكل ذكرى الأمل المشرق ، ذكرى التحول من الضعف والوهن الى القوة والعز والتمكين والنصر المبين من عند رب العالمين

((وَاذْكُرُوا إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ))

فـــي هذه الذكرى نتذكر كيف اجتمعت جمـــــوع الكافرين برؤسائها وقادتها فـــــي (برلمانها) وفي قاعة اجتماعاتها وفي مجلس شورتها وعلى طاولة مداولاتها ماذا تفعل بالرسول وبدعوته كما يجتمعون اليوم يخططون ويدبرون ويمكرون ٠

قالوا أحبسوا الرسول ، بل قالوا أنفوه من الأرض ، بل وقالوا أقتلوه وهذا هو الرأي السديد لديهم لابد أن نقتل أهل الدعوة لابد أن يشردوا يعذبوا يحبسوا ويهجروا ٠

وأقروا قرارهم على ذلك بأن يأخذوا من كل قبيلة فتى شابا جلدا قويا فتيا بسلاحه وعتاده لمحاصره النبي في بيته ويتفرقوا على ذلك ٠

ويأتي الخبر الى النبي عن طريق جبريل ، فكيف واجه النبي هذه المخططات وهذه التجمعات في زمن الظلم والظلمات ، ونحن بأمس الحاجة لهذه الدروس ، وبعد ذلك أمر على ابن عمة أن ينام في فراشة وأداء الأمانات ٠

الدرس الأول ٠٠٠

التوكل على الله والدخول في معية الله

لكل من ادلهمت به الخطوب وتجمعت علية الجموع وضاقت علية الأرض بما رحبت وحيكت به المؤامرات وفقد الأهل والأحباب (التوكل على الله ومعية الله) فها هو الحبيب يدخل الغار أعزل معه صاحبة أبو بكر الصديق لا سلاح ولا عتاد لا حرس لا جنود غار مهجور متروك ربما يهدم علية ، وإذا بجيش قريش وعيونهم تحيط بالغار وإذا أبا بكر الصديق يقول يا رسول الله لو نظر أحدهم تحت قدميه لرآنا ٠

فيأتي الجواب من وجه باسم واثق بالله (يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما) فما ظنك بشعب الله معه وثالثة ، ما ظن برجل الله معه ويقول له

((يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا))

فكيف تحزن يا من فقدت حبيبا وقريبا (الله معك) كيف تحزن وأنت في معية الله وتحت رعاية الله وما يجري عليك بقدر الله

أذا العناية لاحظتك عيونها ٠٠٠ نم فالحـــــوادث كلهن أمانُ

معية الله لأولياءه

إبراهيم وهو يلقى في النار قال ((حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ))

موسى ((قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَن يَطْغَىٰ))

فجاء الإنقاذ من الله ((إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ))

فجاء الجواب والعطاء ((قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ))

فالله يسمع كل شيء ويرى كل شيء يرى تخطيط الظالمين ويرى مكاننا ويسمع شكوانا وآهاتنا وأناتنا

الدرس الثاني ٠٠٠ درس الأمل

وهو طريد وشريد مع صاحبه ، وإذا بمائة من الإبل لمن يأتي بالنبي (هكذا يغرون السفهاء بالأموال كي يفخخوا ويفجروا ويقتلون الأبرياء اقتل فجر فخخ ولك الأموال)

خرج سارقة خلف النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى كاد إدراكه فغارت قدما فرسه مرة ومرتان وثلاثة في الرمال فعلم أن النبي ممنوع فقال يا رسول الله ادعوا الله أن يخلصني مما أنا فيه فدعى الله له فأسلم وإذا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصنع ويزرع الأمل وهو الطريد الشريد الوحيد مع صاحبه أبا بكر ٠

فيقول لسراقة كيف بك أذا سورت بسواري كسرى فتعجب سراقة إنا أطاردك أريد قتلك وهذه قريش بجموعها وأنت تبشرنا بسواري كسرى ، كسرى بن هرمز دكتاتور الشمال ، كيف هذا يا رسول الله اكتب لي صكاً كي يصدقني الناس ويكتب له الصك ، وكم كتب الرسول صكوكاً فهل نصدقها آم نكذبها ٠

(أن الله زوي لي الأرض وسيبلغ ملكي ما زوي لي من الأرض)

لا يبغى بيت من شجر ولا مدر إلا سيضله الإسلام بعز عزيز اوذل ذليل ٠

ويعود سراقة بهذا الوعد وبهذا الصك ويخذل عن النبي بعدما كان يطارده ، وتمر السنون والأعوام ويموت رسول الله وتأتي خلافة ابا بكر ويموت وتأتي خلافة عمر الفاروق ويأتي اليوم الموعود وإذا بملك كسرى يكسر ويحطم ويزلزل وتجبا كنوزه وثرواته وسواريه تغنم ويآتى بها الى عمر في يوم صائف حار تلمع به الكنوز والتيجان وينادي عمر أين سراقه فيقول لبيك يا أمير المؤمنين فيقول له أين صك رسول الله ، هذا وعد رسول الله قد تحقق وأنجز ما وعد ارفع يديك فيلبسه سواري

كسرى يد بها الصك ويد فيها السوارين لينظر الناس الى موعود رسول الله ويرفع يديه بين الناس ، فيقول عمر الحمد لله الذي سلب سواري كسرى ملك الفرس والبسها سراقه بن مالك بن جشعم إعرابي من بني مدلج .

يا سراقه انتصرت الصحراء على الكنوز الحمراء ، يا سراقة انتصر الغار على أهل الظلم والشنار ، يا سراقة انتصرت قوة الله على قوة كسرى وقيصر وأهل الظلم والعدوان وسينتصر الحق وسيزهق الباطل وتزول قوى الظلم من أمريكا ومن حالفها

((وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ))

أقول ما تسمعون ، واستغفر الله العظيم لي ولكـــــم فاستغفروه فيا فوز المستغفرين ونجاة التائبين

الخطبة الثانية ...

- **إن بداية الهجرة هو بداية لكيان ألامه وعزها ومجدها وتأسيس دولة الإسلام ومساجد الرحمان انه مشهد العز والإباء والشموخ والعزة الرفيعة ابتداء تاريخ الأمة بتاريخ عمر من الهجرة والانطلاقة الكبرى .**
- **صوم يوم عاشوراء**

والحمد لله رب العالمين

الدعاء

الإسراء والمعراج
وقانون المنحة بعد المحنة

الحمد لله

الحمد لله ثم الحمد لله

الحمد لله القاهر بقدرته ... الظاهر بعزته ... الغالب بقوته ... خلق الخلق عـــلى غير مثال ... هـــو الأول ليس قبله شيء ... وهـــو الأخر ليس بعـــده شيء ... وهـــو الظاهر ليس فوقه شيء ... وهـــو الظاهر ليس دونه شيء ... سبحانه جل ثناؤه وتقدست أسماءه .

وأشهدُ أن لا اله ألا الله ... وحـــده لا شريك له ... ولا رب ســـواه ... ولا نعبد إلا إياه .

وأشهدُ أن محمدا عبده ورسوله ... بعثة الله للعالمين هدى ورحمه ... وجعل رزقه تحت ظل رمحه ... والعزة والنصر لمن أطاعة وأتبعه ... والذلة والصغار لمن خالف أمرة ... صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين ... وعلى صحابته الغر الميامين والتابعين ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين .

أما بعد ...

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ))

سريت مــن حرم ليلاً إلى حرم ... كما سار البدر في داج من الظلم

وبت ترقى الى أن بلغت منزلة ... قاب قــوسين لم تدرك ولم تــرم

وقدمتك جميع الأنبياء بـــــهم ... والرسل تقديم مخدوم علــى خدم

فجل مقدار ما وليت مــن رتب ... وعز مقدار ما وليت مـــــن نـعم

أيه الإخوة ...

كلما جاء السابع والعشرين من شهر رجب المعظم نتذكر تلك العلامة والكرامة والمعجزة الإلهية والمنحة الربانية للحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم

وفي حادثة تحمل في ثناياها العديد من الدروس والعبر وعند التأمل فيها نجد أن هناك قانون رباني خضع له جميع الأنبياء والمرسلين وخضع له الحبيب المصطفى ونخضع له جميعاً ، ذاك القانون هو (المنحة بعد المحنه) ٠

كثير منا أيه الإخوة يردد هذا القانون من حيث يشعر أو لا يشعر حيث قوله كنت في محنة ومرت بي ضائقة العام الماضي وفاقة وبلاء وكرب وهم وغم أما اليوم ، فأنا الحمد لله ذهبت عني تلك الغموم والهموم وتلك الضائقة ، فكل محنة بعدها منحة أحفظ هذا جيداً ، ارتقب بعد المحنة والبلاء الذي أنت فيه المنحة الربانية والعطية الإلهية ، فهاهم أنبياء الله

ادم ٠٠٠ ابتلي بالشجرة وطرد من الجنة ، فمنح خلافة الأرض والتوبة والهداية

نوح ٠٠٠ سخر منه قومه وأذوه وهو يصنع السفينة ، فمنح أن نجاه الله بها واهلك القوم الظالمين

إبراهيم ٠٠٠ القي في النار ، منح قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم

إسماعيل ٠٠٠ ابتلي بالذبح ، منح أن فديناه بذبح عظيم

موسى ٠٠٠ ابتلي بقتل القبطي والفرار من مصر ، منح بالاصطفاء والنبوة

عيسى وأمه ٠٠٠ أبتلي بالـــزنا والفاحشة ، منـــح أن تكلم في المهد أن جعلني مباركاً أين ما كنت وأمه صديقة

يونس ٠٠٠ ابتلي فـــي بطن الحوت ، منح فاستجبنا له ونحيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين

أيوب ٠٠٠ ابتلي بالمرض وفقدان الذرية والأموال ، فمنح أن شافاه الله وأعطاه أهله ومثلهم معهم

نبينا محمد ٠٠٠ ابتلي بتكذيب الكفار له والاستهزاء به وطرد من دياره ومات عمه أبو طالب وماتت زوجته خديجة وأغلقت أبواب مكة في وجهه توجه نحو الطائف كُذب وأوذي وأدمت قدماه فأنتظر وصبر على المحنة حتى جاءته المنحة الإلهية ألا هي معجزة الإسراء والمعراج ليعتلي الى ربه ليصلي بالأنبياء ولتكشف له الحجب ليرى نور ربه رأى من آيات ربه الكبرى ٠

فأرتقب بعد كل بلاء ومحنة المنحة الربانية يا من ابتليت بمرض أو فقد حبيب أو خسارة أموال أو هجر صديق أو ظلم عدو

ورب نازلة يضيق بها الفتى ذرعاً ... وعـــند الـله منـــها المخرج

ضـاقت فلـــما استحكمت حلقاتها ... فرحت وكان يضنها لا تفرج

أقول ما تسمعون ، واستغفر الله العظيم لي ولكـــم فاستغفروه فيا فوز المستغفرين ونجاة التائبين

الخطبة الثانية ...

مسألة فقهية

والحمد لله رب العالمين

الدعاء

ثمرات الصيام والطاعة

في شعبان

الحمد لله

الحمد لله ثم الحمد لله

الحمد لله الذي أعظم على عبده المنة ... بما دفع عنهم كيد الشيطان وفنه ... ورد أمله وخيب ظنه ...اذ جعل الصوم حصنا لأوليائه وجُنة ... وفتح لهم أبواب الجنة ... وعرفهم أن وسيلة الشيطان الى قلوبهم الشهوات المستكنة ... والصلاة والسلام على محمد قائد الخلق وممهد السنة ... وعلى آله وأصحابه ذوي الإبصار الثاقبة والعقول المرجحة .

وأشهدُ أن لا اله إلا الله ... وحده لا شريك له ... له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وبالإجابة جدير

وأشهدُ أن قائدنا محمدا عبده ورسوله ... وصفية وخليلة البشير النذير السراج المنير ... أرسله ربه رحمه للعالمين .

أية الإخوة ...

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ))

أما بعد ...

قال احد السلف (شهر رجب شهر البذار – وشعبان شهر السقي – ورمضان شهر جني الثمر) ، شهر شعبان شهر الاستعداد والرعاية للثمار حتى نجنيها في رمضان ما هي البذور التي زرعتها ورعيتها حتى نجنيها في رمضان ، اللهم أهله علينا باليمن والإيمان والسلامة والإسلام .

مضى رجب وما أحسنت فيه ... وهذا شهر شعبان المبـــــارك

فيا مــن ضيع الأوقات جهلا ... بحرمتها أفق واحـــــذر بوارك

فسوف تفــارق اللذات قهرا ... ويخلي الموت كــرها منك دارك

تدارك ما استطعت من الخطايا ... بتوبة مخلص وأجعل مــدارك

على طلب السلامة مــن جحيم ٠٠٠ فخير ذوي الجرائم مـن تدارك

أن لله في دهركم نفحات فتعرضوا لنفحات الله (هذا أنس بن نضر خرج في معركة أحُد وقطعت أوصاله وهو يقول إني لأجد ريح الجنة دون أحُد) فهل تشم ريح رمضان دون شعبان ٠

إيه الإخوة ٠٠٠

نحن نعيش هذه الأيام في ظلال شهر عظيم مبارك إلا هو شهر شعبان الذي يقع بين رجبٌ شهر معظم وشهر رمضان المبارك ، لهذا الشهر منزلة وفضيلة وكرامة لعباد الله المؤمنين الطائعين الراجين عفو الله ، إلا أن كثير منا إيه الإخوة يفضل هذا الشهر والعبادة فيه بحجة انه بعده شهر رمضان وأنه يستعد لرمضان لذا يبيح لنفسه الملذات والشهوات قبل دخول رمضان ، وأنظر الى هدى النبي صلى الله علية وآله وسلم في هذا الشهر ٠

تقول السيدة عائشة رضي الله عنها (كان النبي يصوم حتى تقول انه لا يفطر وكان يفطر حتى تقول انه لا يصوم وما أستكمل صيام شهر إلا رمضان وما أكثر من صيام شهر إلا شهر شعبان ، وقد لاحظ ذلك أسامه بن زيد فسأل النبي فقال يا رسول الله ما رأيتك تكثر من صيام شهر كما تكثر من صيام شهر شعبان فقال النبي صلى الله عليه وعلى اله ذاك شهر بين رجب ورمضان يغفل عنه كثير من الناس وترفع فيه الإعمال الى الله فأني أحب إن يرفع عملي الى الله فيه وأنا صائم) ٠

يقول ابن رجب ٠٠٠ صيام شعبان أفضل من صيام الأشهر الحرم وأفضل التطوع ما كان قبل رمضان وبعده أي قريبا منه وتكون منزلته كمنزله السنن الرواتب مع الفرائض ، قبلها وبعدها وهي تكمله لنقص الفرائض ، هذه هي العلة إيه الإخوة لأنه يقع بين شهر محرم ألا وهو رجب وشهر رمضان ، كذلك صيام ما قبل رمضان وبعده فكما أن السنن الرواتب أفضل من التطوع المطلق بالصلاة فكذلك يكون الصيام ما قبل رمضان وبعده أفضل من صيام ما بعد عنه ٠

وفي موطن الغفلة هذه تعالوا أيه الإخوة لننظر الى ثمرات الطاعة في شعبان ، بعد التأمل خرجت بجملة ثمرات أقف على بعض منها ، فما هي هذه الثمرات وما هذه الزهرات وما هذه الطاعات والقربات وما هي منح الله لعبادة في هذا الشهر الكريم ٠

أولا :- نوال محبة الله وضحكه لعباده

أي رضا الله تخيل لو أن أنسانا ذا وجاهه يقول لك إني احبك ما هو شعورك . فكيف بحب الله لك وضحكه ، والله يحب الطائعين في زمن الغفلة ويضحك لهم واسمع لهذا الحديث يقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثة يحبهم الله ويضحك لهم

- رجل خرج مع قوم في قافلة حتى إذا أصبح النوم أحب لهم مما سواه وضعوا رؤوسهم فناموا فأنسل من بينهم يتلوا آيات الله ويتملقه فذاك يحبه ويضحك له الرب

- ورجل خرج مع قوم في سرية حتى لقوا العدو فانهزموا فبقي ثابتاً في مقامه ومكانه يدافع بصدره حتى ينال الشهادة أو يفتح الله عليه فذاك يحبه الله ويضحك له

- ورجل جاء الى قوم يطلب منهم الصدقة والإنفاق فأعرضوا عنه فتأخر عنهم رجل فأعطاه وانفق عليه فذاك يحبه الله ويضحك له

فكن أنت في مواطن الغفلة من القائمين عندما ينام الناس والأهل والأحباب وكن من الثابتين الصابرين في وقت الفتنة والمحنة والبلاء وكن من المنفقين في وقت شحه الناس وقلة الإنفاق

واعلم انك ستكون ولي من أولياء الله بطاعتك حيث يقول الله في الحديث القدسي

(ما زال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته أصبحت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وان سألني لأعطينه وان أستعاذني لاعيذنه وان العبد ليكره الموت وأنا اكره مساءته)

ثانياً :- رفع البلاء وكل هم وغم وضائقة

أن الله يرفع البلاء عندما يحق على العباد عند غفلتهم وعندما يرى أناسا وعبادا ذاكرين صائمين عابدين متقربين طائعين يرفع عنهم البلاء، وهذا يونس بن متى نبي الله اشتد علية الكرب والغم والهم وأطبقت علية الظلمات الثلاث ، ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت فدعي ربه والتجأ إليه وذكره فما كان من الله إلا أن أنجاه من كربه وغمة وهمة بقوله سبحانه على لسانه

((فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ))

ففي هذه الآية قال العلماء والمفسرون انه لو لم يذكر الله سبحانه لبقي في بطن الحوت ليوم يبعثون .

أي انه كان له رصيد من الذكر والتسبيح لله في وقت الرخاء فالنجاة الله سبحانهُ وتعالى في وقت الشدة ٠

وأسمع لهذا الحديث القدسي يقول الله تعالى

(إن أحب عباد الله ألي المتحابون بجلالي ، المشاءون بين الناس بالنصيحة ، المشاءون على أقدامهم الى الجمعات ، المتعلقة قلوبهم بالمساجد ، إذا أردت أنزال العذاب نظرت أليهم فرفعت ذاك العذاب)

((وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ))

أرسل الله ملائكته لإنزال العذاب بقرية من القرى فانتشروا في طرقاتها وأزقتها فلم يرو ألا رجلا مصليا قائما لله فرفع الله عنهم العذاب ٠

وها هم أصحاب الجدار كانوا أبناء رجل صالح فحفظ الله لهم ذاك الكنز

((وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا))

((مَّا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَآمَنتُمْ ۚ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا))

وهذا صلاح الدين ٠٠٠ كان يفقه هذا الأمر فكان يمر على الخيمة في عسكره فكان يقول من هنا يأتي النصر ومن هنا تأتي الهزيمة فالخيمة التي كانت تتلوا القرآن وتصلي وتقوم فيها النصر ، والخيمة التي كانت جندها نائمون وغافلون منها الهزيمة

ثانيا : - المشقة في العبادة وعظيم الأجر

أنت تجد مشقة عندما يقل السالكون عندما ترى كل الناس مفطرون أو غافلون وأنت ملتزم صائم ستجد مشقة كبيرة ليس كرمضان عندما ترى كل الناس في طاعة وعبادة وصوم ، وهنا يعظم الأجر ٠

يقول النبي صلى الله عليه واله ٠٠٠ لأصحابه مخبرا عن زماننا (يقول أجر العابد منهم أجر خمسين منكم قالوا يا رسول الله خمسين منا أو منهم ، قال بل منكم قالوا ولم يا رسول الله ، قال لأنكم تجدون أعوانا على الطاعة ولا يجدون) ٠

((وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ))

أما بعد ٠٠٠

وقال صلى الله عليه واله وسلم ٠٠٠ (بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا) وقـــــال (طوبى للغرباء قيل من هم يا رسول الله ، قال (الذين يصلحون أذا فسد الناس) أو يصلحون ما أفسد الناس ٠

وقال صلى الله عليه واله وسلم ٠٠٠ (عباده في الهرج كهجرة آلي) ٠

فلا تفوت هذه الفرصة وهذا الأجر العظيم ، وأعلم أن ما يفوت لا يعود ، وأعمارنا هي أيام وليالي تنقضي وتطوى صحائفنا منها ٠

وفي السوق والغفلة تقول لا اله ألا الله وحدة لا شريك له غفر له ذنبه ٠

أقول ما تسمعون ، واستغفر الله العظيم لي ولكـــم فاستغفروه فيا فوز المستغفرين ونجاة التائبين

الخطبة الثانية ٠٠٠

أن الصيام ترويض للنفس لاستقبال رمضان فأنت تهذبها وتربيها وتطوعها لاستقبال رمضان والطاعة وتروضها ، أرأيت ذلك الذي يستعد لمباراة حاسمة ألا يجري عمليات إحماء وتدريب لتهيئة جسده وعضلاته حتى لا تصاب بالتشنج والإعياء كي يؤدي الأداء المميز وأنت كذلك حتى تتميز في رمضان لا بد من التمرين والممارسة ، وإياك والالتفات للشيطان الذي سيقول لك أنت مقبل على رمضان وستصوم بل انك ستضعف ولن تستطيع صيام رمضان بل أنت عملك شاق وهذه الأيام حارة لا تصوم وانتظر رمضان ، نفسك إن لم تشغلها بالطاعة شغلتك بالمعصية

والحمد لله رب العالمين

الدعاء

ثمرات الطاعة والصيام في شهر شعبان ج ٢

الحمد لله

الحمد لله ثم الحمد لله

الحمد لله خالق كل شيء ٠٠٠ ورازق كل حي ٠٠٠ أحاط بكل شيء علما ٠٠٠ وكل شيء عنده بأجل مسمى ٠٠٠ أحمده سبحانه وأشكـــره ٠٠٠ وأتوب إليه وأستغفره ٠٠٠ وهو بكل لسان محمود ٠

وأشهدُ أن لا اله ألا الله ٠٠٠ وحدة لا شريك له ٠٠٠وهو الإله المعبود ٠٠٠ الواحد الأحد الفرد الصمد ٠

وأشهدُ أن محمدا عبده ورسوله ٠٠٠ وصفيه وخليله ٠٠٠ البشير النذير السراج المنير ٠٠٠ رحمه الله للعالمين ٠٠٠ صاحب المقام المحمود ٠٠٠ والحوض المورود ٠٠٠ صلى الله عليه وسلم ٠

أما بعد ٠٠٠

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُم مُّسْلِمُونَ))

أيه الإخوة ٠٠٠

ما زال حديثي معكم عن ثمرات الطاعة في شهر شعبان ووقفت معكم على ثلاثة ثمرات استنباطاً من حديث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم

(ذاك شهر يغفل عنه كثير من الناس بين رجب ورمضان وفيه ترفع الأعمال الى الله وإنا أحب أن يرفع عملي لله وإنا صائم) ٠

أيه الإخوة انه زمن الغفلة زمن الضياع زمن الفجور والعصيان زمن طغيان الماديات والدنيا على أمور الآخرة والطاعة قال النبي كما جاء في سنن البيهقي عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال

(ذاكر الله في الغافلين كالذي يقاتل عن الفارين ومن يسبح عمن لا يسبح ومن يزكي عمن لا يزكي) ٠

بعد أن ذكرت ثمرة الطاعة في شعبان هي :-

١ – محبة الله وضحكه من للعبد

٢ – رفع البلاء

٣ – مضاعفة الأجر مع عظم المشقة

رابعا - مجاهدة النفس وتوطين النفس على الطاعة

يعلمنا النبي أن المجاهدة وحبس النفس والمحاسبة استعدادا لرمضان فشهر رجب شهر يغفل عنه كثير من الناس فلا بد من المجاهدة والمحاسبة ، من بين الثمرات انك تجاهد نفسك وشهواتها وملذاتها تكف جماحها في التقرب الى الله والذكر والطاعة كان رجل يدعى الأسود من التابعين يجتهد في العبادة ويصوم حتى يصفر جسده فيقول له أخوه لم تعذب هذا الجسد فيرد عليه فيقول أن الأمر جد فجدوا ٠

قال تعالى ٠٠٠

((وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ))

فبلمجاهده ننال هداية الله وأبصار الطريق ، وأعلم انك بالمجاهدة تكون يد الله وعينة ورجله وسمعه ونطقه كما جاء في الحديث القدسي عن الله سبحانه وتعالى

(ما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه وما زال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وأن سألني لأعطينه ولان أستعاذني لاعيذنه)

كان محمد بن المنكدر ٠٠٠ يخاصم نفسه في المسجد فيقول أجلسي أين تريدين وأين تذهبين ، أتخرجين الى أحسن من هذا المسجد أنظري الى ما فيه أتريدين دار فلان وفلان قال ، وكان يقول لنفسه مالكِ والطعام يا نفس إلا هذا الخبز والزيت ومالكِ من الثياب إلا هذان الثوبان ، ومالكِ من النساء إلا هذه العجوز ، أتحبين أن تموتي ، فتقول له نفسه اصبر على هذا العيش ٠

أنها المجاهدة أيها الاخواه وهذا ربيع بن كعب يسأل النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم مرافقته في الجنة ، قـــــال وأغير ذلك قلت هو ذاك قال (فاعني على نفسك بكثرة السجود) ٠

خامسا – رفع العمل الصالح

فيه يرفع العمل وكان النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم يحب أن يرفع عمله وهو صائم ، فأنت كيف تريد أن يصعد عملك على معاصي وغفلة

((وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ))

وترفع الإعمال كل يوم ، وكل أثنين وخميس ، وفي شعبان ، وعن النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم (شهر يغفل عنه كثير من الناس بين رجب ورمضان فيه ترفع الإعمال وأنا أحب أن يرفع عملي الى الله وأنا صائم)

فيا ترى ماذا تريد وكيف تريد أن يرفع عملك هل تريد مع اللاهيين العابثين الغافلين النائمين في الليل وأكل وشرب ولهو بالنهار ورؤيا للمنكرات ومتابعة المسلسلات وأتباع الغفلات ، أهكذا تريد أن يرفع عملك أم تريد أن يرفع وأنت قائم صائم ذاكر قارئ للقران ٠

وحديث النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم عن ربه

(قال الله سبحانه لملائكته وهو أعلم بعباده كيف وجدتم عبادي قال جئناهم وهم يصلون وتركناهم وهم يصلون ، قال ماذا يطلبون قالوا الجنة ، قال هل رأوها قالوا لا قال كيف لو رأوها قالوا لكانوا اشد طلب لها ، وقال مما يستعيذون قالوا من النار قال وهل رأوها قالوا لا قال وكيف لو رأوها قالوا لكانوا أشد فرارا منها قال وماذا يرجون قالوا رحمتك قال هل رأوني قالوا لا قال أشهدتكم إني قد غفرت لهم) ٠

ورفع الأعمال على ثلاثة أنواع :-

- **يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار**
- **ويرفع إليه العمل يوم الاثنين والخميس**
- **ويرفع إليه العمل في شهر شعبان خاصة**

وذكر النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم رفعاً للأعمال كل يوم يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم ، وهو اعلم بهم كيف تركتم عبادي ، فيقولون تركناهم وهم

يصلون واتيناهم وهم يصلون (أن لله ملائكة طوافون يطلبون مجالس الذكر أنى وجدوا ذاك المجلس أحاطوا به وحفوه بأجنحتهم فيذكرهم الله في الملأ الأعلى فيقول رب ألعزه وهو أعلم بعباده كيف وجدتم عبادي قالوا جئناهم وهم يصلون و تركناهم وهم يصلون لم يقل على شاشات التلفاز على المسلسلات والأفلام ولم يقل نيام ولم يقول في النوادي والحانات ودور الغفلة والضياع أنما يصلون ٠

فهناك من ترفع له صحائف وليس له أي عمل ، وهناك من ترفع له صحائف مسودة بأعمال السوء والفواحش ، وهناك من ترفع له أعمال جليلة كريمة صيام – بر – صدقة – قيام – تلاوة للقرآن ٠

سادسا – الإخلاص :-

من أكبر المميزات وأهمها انه يعلمك على الإخلاص ، فلماذا اختار النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم الصيام (أحب أن يرفع عملي وأنا صائم) لان فيه الإخلاص فأنت لارتجوا جزاء من احد ولا شكر إلا من رب العالمين من منا يدري انك قمت الليل أو صمت النهار أو تصدقت بصدقة وأنت أسررتها ٠

وان أول من تسعر بهم النار الذين لا يخلصون بعملهم وهم

- **متصـــــدق**
- **تالي للقرآن**
- **مجـــــاهد**

يؤتى بالمتصدق في يوم القيامة ويقول يا رب أنفقت مالي في سبيلك فيقال له كذبت أنما أنفقت المال حتى يقال عنك جواد وقد قيل ، فيقال للملائكة خذوه الى النار ، وأما تالي القران فيؤتى به يوم القيامة فيسأل عن القران فيقول يا رب تعلمته وعلمته في سبيلك فيقال كذبت تعلمته وقرأته حتى يقال عنك قارئ وقد قيل خذوه الى النار ، أما المجاهد فعندما يؤتى به يوم القيامة فيقول يا رب جاهدت في سبيلك ونصره دينك فيقال له كذبت أنما قاتلت حتى يقال عنك شجاع وقد قيل خذوه الى النار ٠

إما الإخلاص فهو النجاة من النار وفيه الانتصار على الشيطان ٠

يروي الحسن البصري بقوله :-

كانت شجرة تُعبد من دون الله تعالى فخرج عابد إليها قال لقطعن هذه الشجرة التي تعُبد من دون الله وهو مخلص في عمله فاغتاظ الشيطان فوقف في طريقة قال الى أين ؟ قال أريد قطع هذه الشجرة التي تعبد من دون الله ، قال ليس لك إليها سبيل قال

لا بلى لي عليها سبيل فتعاركا فغلب العابد الشيطان ، فعندما أنهزم الشيطان عرف أنه لن ينتصر علية حتى يخـــرجه مـــن أخلاصة وإدخـــــال حظوظ النفس والدنيا في نفسه .

فقال له الشيطان هل أقول لك ما أفضل مـــن ذلك أي أفضل مـــن قطع الشجرة قال نعم ، قال دعها ولك بذلك كل يوم دينارين ، قال من يضمن لي ذلك ؟ قال أنا ، أضعهما أي الدينارين تحت وسادتك ، فرجع العابد وفي اليوم الأول وجدَ الدينارين تحت الوسادة ثم جاء اليوم الثاني فلم يجد شيئا فغضب وقام لقطع الشجرة فأعترضه الشيطان فقال ليس لك عليها أو أليها سبيل ، فتعاركا فغلب الشيطان العابد فتعجب العابد من ذلك ، فقال له الشيطان أنك قد خرجت لله في المرة الأولى فلم يكن لي عليك سبيل ، لم يتمكن منه الشيطان ، فلما خرجت في المرة الثانية من أجل الدينارين خرجت لحض نفسك لمصلحتها ومدحها وحظوظ الدنيا وشهوتها خـــرجت لأنك تعظم شهوة المال في نفسك ، الجاه والمـــديح حتى يقال لك كذا وكذا فلم يكن لك علي سبيل فتمكن الشيطان منه .

سابعا : - هو شهر السقي والتعهد والتفقد وشهر الاستعداد وترويض النفس .

ثامنا : - الإتباع وتجنب الابتداع

أما بعد ...

أقول ما تسمعون ، واستغفر الله العظيم لي ولكـــم فاستغفروه فيا فوز المستغفرين ونجاة التائبين .

الخطبة الثانية ...

مسألة صوم النصف من شعبان لم يرد فيها شيء صحيح وان تخصيصها بالقيام والصيام غير وارد عن النبي ، وهناك أحاديث واهية عن النصف من شعبان

١ – الصلاة الألفية ليله النصف من شعبان وهي مائه ركعة

٢ – تخصيص ليلة النصف بالقيام ونهارها بالصيام

٣ – صلاة ست ركعات بنية رفع البلاء وطول العمر

والحمد لله رب العالمين

الدعاء

غزو الفضائيات

الحمد لله

الحمد لله ثم الحمد لله

الحمد لله الذي كون الأشياء وأحكمها خلقا ... وفتق السماوات والأرض وكانت رتقا ... وقسم بحكمته العباد فاسعد وأشقى ... وجعل للسعادة أسبابا فسلكها من كان أتقى ... ونظر بعين البصيرة الى العواقب فاختار ما كان أبقى ... أحمدهُ وما أقضى له بالحمد حقا ... وأشكره ولم يزل للشكر مستحقا .

وأشهدُ أن لا اله إلا الله ... وحده لا شريك له ... اله واحدا سميعا بصيرا ... شهادة من نزه ربه عن الشرك وأعلاه علوا كبيرا ... وشهادة من لم يجعل مع الله تعالى عدلا ولا نضيرا .

وأشهدُ أن محمدا عبده ورسوله ... البشير النذير السراج المنير ... رحمة الله للعالمين أرسله ... الذي أختاره الله علـــى جميع خلقة مفضلا تفضيلا صغيرا وكبيرا ... والذي أرسله ربه للحق ظهيرا وللضعفاء نصيرا .

أما بعد ...

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ))

إيه الإخوة ها هي أيام شهر شعبان تنقضي وتطوى ، وتطوى معه أعمارنا وآجالنا وترفع أعمالنا لله سبحانه ونحن في غفلة سادرون لاهون في شهر ، اخبر النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم انه شهر يغفل عنه كثير من الناس بين رجب ورمضان إلا هو شهر شعبان فيه ترفع الأعمال لله وأنا أحب أن يرفع عملي لله وأنا صائم ، هذا هدي النبي وأمام ابتعادنا عن هدي النبي .

أرى أن هناك موضوعاً أهمية بمكان وخاصة ونحن في هذا الشهر الجليل وفي استقبال شهر كريم هذا الموضوع وهذا الأمر ، غزى كل بيت وكل منتدى ونادي وحانه هذا الأمر غزو من نوع جديد ليس فيها طائرات ولا دبابات ولا صواريخ ولا مدمرات انه غزو من نوع جديد الخسائر في صفوفنا بالعشرات بل بالمئات وليس في صفوف الأعداء أي خسائر تذكر ، هذا الغزو استخدم فيه الكأس والغانية والفجور والدعارة والصور الماجنة الميوعة والانحلال فكانت الخسائر أخلاق وأفكار الشباب

والفتيان والفتيات ، بل تدمير للعقيدة ولمنهج النبي ، وتدني في المستوى العلمي وانتشـــار للفساد وضياع العـــــادات والتقاليد فـــي المجتمعات وضياع للدين وفي كل المستويات

أنما الأمم الأخلاق ما بقيت ٠٠٠ فأن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

يقول المنصر صموئيل زويمر ٠٠٠ رئيس جمعيات التنصـــــير ومنـــذ العام ١٩٣٥ م ، (إنكم أذا أعددتم نشأ لا يعرف الصلة بالله ولا يريد أن يعرفها أخرجتم المسلم من الإسلام وجعلتموه لا يهتم بعظائم الأمور ويحب الراحة والكسل ويسعى للحصول على الشهوات بأي أسلوب حتى تصبح الشهوات هدفه في الحياة أن تعلم فللحصول على الشهوات وإذا جمع المال فللشهوات وإذا تبوأ أسمى المراكز ففي سبيل الشهوات انه يجود بكل شيء للوصول للشهوات) ٠

أقول وللأسف حقق أعداء الإسلام ما أرادوا أمام اهتمامات الشباب فهم مشغولون بما يعرض على الفضائيات من أفلام ومسلسلات فلا أرى حديثا ألا عن الأفلام والمسلسلات والمشاهد والمناظر المخزيات ، فليس هناك حديث ألا رأيت ما فعلت فلانة هل رأيتها كيف قبلته وكيف ضمها لصدره غدا ستتزوج وهكذا ٠

يروى عن أحد الأشخاص أن له زميلا في العمل جاء ذات يوم وهو حزين كئيب الدمع على عينة فسأله عن همة وحزنه فرد عليه بصوت باهت حزين لقد ماتت نعم ماتت ، فقال هل كانت مريضة قال لا بل قتلت فقال إنا لله وأنا أليه راجعون ولا حول ولا قوة إلا بالله ، من هيه هل هـــي أمك أو أختك أو بنتك أم عمتك أو خالتك كنت أظنها قريبته ، فرد علية بل هي بطلة المسلسل الذي أشاهدة كل ليلة لقد عشنا معها ثلاثة أشهر بمغامراتها ومفاتنها وجمالها حتى عشقناها فلا نتحدث إلا عنها ولكنها في النهاية ماتت ، لا حول ولا قوة ألا بالله ٠

أي اهتمام هذا وأي أفكار هذه ، وان للفضائيات ولهذه المسلسلات والأفلام أخطار كثيرة أقف على بعض منها

أولا :- خطر العقيدة

إن ما يعرض له اثر كبير على عقيدة المسلم والشاب والفتاة المسلمين لما يعرض من الحاد وكفر وشرك في الدعاء والاستغاثة والسجود لغير الله ففي احد الأفلام الهندية ظهر مشهد لأحد الفتيان مع أخته حيث لدغتها حية فما كان إلا أن قام الى صنم من

الأصنام فأخذ يدعوه ويتضرع بين يديه ويسجد له ويدعوه أن يشفي أخته وبقي نصف ساعة على حاله ثم عاد لأخته فوجدها قد شفيت أي إفساد للدين والعقيدة هذا ٠

ثانياً :- الجنس

إن الشاب والفتاة يتعلمون أمور الجنس والتقبيل والضم من خلال هذه المسلسلات والأفلام وكيف يكونون علاقات وصداقات وكل الأفلام لا تعرض إلا الحب والغرام والغزل والتقبيل والضم ، يروى أن شاباً كان يشاهد فلماً مع أخته وراو فيه منظراً فاضحاً في عملية اتصال جنسي فما كان منه إلا أن وقع على أخته ليطبق ما يراه ٠

ثالثاً :- الجريمة

في إحدى الدراسات التي أجريت على بعض المحتجزين في السجون بسبب أعمال إجرامية سألوه كيف تعلمت الجريمة والسرقة والسطو فكانت الإجابة من خلال القصص البوليسية والأفلام التي تُعرض ، حتى أصبحوا يطلقون علينا امة الإرهاب بعد أن كنا امة السلم والسلام ٠

رابعاً :- الجهل

بسبب التلفاز أصبحنا لا نقرأ وعم الجهل فينا في ضياع الأوقات وتدنى المستوى العلمي لدى الشباب والشابات في المدارس والجامعات وكثرة أعداد الراسبين والراسبات بسبب الفضائيات التي أخذت تستهلك كل أوقات الشباب ، وجاء في إحدى الدراسات أن ٦٠ ٪ من حالات الرسوب لدى الطالبات هو مشاهدة التلفاز والتفكير في الجنس بعيداً عن الدروس والمحاضرات فأصبحن لا يفكرن إلا كيف يلبسن وكيف يقمن العلاقات الجنسية مع الشباب ، وكل هذه الأمور سببها أنا وأنت نحن أدخلنا الدش والتلفاز للبيوت بدون مراقبة ومتابعة فكانت هذه النتيجة ٠

يا مـــن جلبت الدش رفقاً إنـــــما ٠٠٠ أفسدت ما في البيت من غلمانِ

خنت الأمانة في الشباب وفي النسا ٠٠٠ وجعلت بيتك منـــتدى الشيطانِ

خنت الأمانة في البنات ولـــن ترى ٠٠٠ منهن براً أنـــــــــهن عوانِي

ترضى لنفسك أن تكـــــون مفرطا ٠٠٠ فـــي الدين والأخلاق والإيمان

ترضى لنفسك أن تكـــون مزعزعا ٠٠٠ لقـــــــواعد الإسلام والإيمان

ترضى لنفسك أن تـــكون مروجاً ٠٠٠ لبضاعة الكفران والخـــسرانِ

أفسدت مـــا في البيت من أخلاقه ٠٠٠ أذهبت ما في البيت مــن إحسان

أدخلت في البيت الضلال مع الخنا ٠٠٠ والفسق بـــعد تـــلاوة الــقرآنِ

أقول ما تسمعون واستغفر الله العظيم لي ولكـــم فاستغفروه فيا فوز المستغفرين ونجاة التائبين ٠

الخطبة الثانية ٠٠٠

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ٠٠٠ واشهدُ أن لا اله ألا الله ٠٠٠ واشهدُ أن محمداً عبده ورسوله ٠

عباد الله ٠٠٠ أن شمس الإسلام منذ أشرقت تضيء لنا سواء السبيل فرحم الله امرأ استضاء بضوئها وارشد الناس لنورها

((وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ))

أيه الإخوة بقيت لي ثلاث وقفات

١- أن المؤمن لا يفرح بالمعصية :-

أن العبد المؤمن الذي يفعل المعصية والفاحشة والوقوع في الزلل سرعان ما يتوب ويرجع لربه مستغفراً الله ، أما ميت القلب فلا يتوب ولا يرجع ، يـــقول ابن الجوزي (لا ينال لذة المعاصي إلا سكران الغفلة ، وأما المؤمن لا يتلذذ بها لأنه يقف أمامه الحرام والعقاب والثواب) فالعبد المؤمن لا يفرح إن عصا إنما يندم ويتوب ٠

٢ – كسر صنم القلب :-

يقول ابن القيم أن التوحيد وإتباع الهوى لا يجتمعان وهما متضادان ، وان الهوى صنم وكل إنسان في قلبه صنم بقدر هواه ، وإنما بعث الله الرسل لكسر هذا الصنم وإقامة توحيد الله ، وإنما أراد الله كسر صنم القلب وليس الصنم المجسد (لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به) ٠

٣ – متابعة المسلسلات :-

أن متابعة هذه المسلسلات حرام لما فيها من مشاهدات ولقطاه قال تعالى

((قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ))

((وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ))

٤ – فرصة وأنت مقبل على رمضان أن تكسر كل الأصنام وتخالف هواك

والحمد لله رب العالمين

الدعاء

أما بعد ...

خطبة استقبال رمضان

فضائل شهر رمضان

الحمد لله

الحمد لله ثم الحمد لله

الحمد لله معطي الجزيل لمن أطاعه ورجاه ...وشديد العقاب لمن أعرض عن ذكره وعصاه ... اجتبي من شاء بفضلة فقربة وأدناه ... وأبعد من شاء بعدله فولاه ما تـــــولاه ...أنزل القران رحمة للعالمين ومنـــــــار للسالكين فمن تمسك به نال مناه ... ومن تعده حدوده وأضاع حقوقه خسر دينه ودنياه ... أحمده على ما تفضل به من أحسان وأعطاه .

وأشهدُ أن لا اله ألا الله ... وحده لا شريك له ... الإله العظيم المتعالي في ملكه وملكوته وسلطانه ... وشهادة أرجو النجاة بها من عظيم عذابه ونيرانه ... وشهادة أرجو أن أنال بها جناته ورضوانه .

وأشهدُ أن قائدنا وحبيبنا ورسولنا محمدا عبده ورسوله ...وصفيه وخليله ... البشير النذير السراج المنير ... رحمه الله للعالمين ... الذي ما ولدت امرأة مثيله ... ولا تلد نظيره الوالدة ولا قرينه ... الذي أرسله ربه أميا عربيا معصوما من الزلل والخطأ .

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ))

إيه الإخوة

نحن في هذه الأيام المباركة وفي نهاية شهر شعبان نرتقب حبيبا لنا سوف يحط رحاله وستسطع أنواره وسيفوح شذاه وعبيره فيا فرحه المؤمنين الصادقين العابدين التائبين القائمين الذاكرين كيف لا يفرحون ، وهو شهر رمضان شهر العتق من النيران شهر القيام وشهر القران وصله الأرحام شهر لا ككل الشهور له طعم خاص ونكهة خاصة للعباد المؤمنين فيه ليله خير من ألف شهر ، شهر هو درة الشهور والدهور شهر التراويح وشهر تنفيس الـــــكُربات شهر المغفرة والـــرضوان والفوز بالجنان

((شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ))

شهر يفوق على الشهور بليله ٠٠٠ من ألف شهر فضلت تفضيلا

طــوبى لعبدا صح فيه صيامه ٠٠٠ ودعـــا المهين بكره وأصيلا

وبليله قد قـــــام يختم ورده ٠٠٠ متبتـــــلا لإلهه تبتيـــــــلا

وقف السلف الصالح معاتبا رمضان لطول غيابه وقله زيارته وأنه لا يأتيهم في العام إلا مره واحده لما يجدون من لذة العبادة والإنس بالله والقرب والتضرع بين يديه فاخذوا يقولون

أهـــلا وســـهلا بالصـيام ٠٠٠ يا حبيبا زارنا في كـــل عــام

قـــد لقيناك بـحب مـــفعم ٠٠٠ كل حُب في سوى المولى حرام

فـــاقبل اللهم ربي صومنا ٠٠٠ ثم زدنا مـــن عـطاياك الجسام

لا تعاقـبنا فقد عـــاقبـنا ٠٠٠ قـــلق أسهرنا جـــنح الظلام

نعم أيه الأخوة

انه شهر لا كل الشهور انه المنحة الربانية والهبة الإلهية لأمة سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، ومن أهم فضائل هذا الشهر

١ – تصفيد الشياطين وإغلاق أبواب النيران وفتح أبواب الجنان

يقول النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم (إذا كان أول ليله من رمضان فتحت أبواب الجنان وغلقت أبواب النيران وسلسلت الشياطين ومردة الجن ، وفيه ليلة خير من ألف شهر من حرم خيرها فقد حرم) ٠

هيأت لك كل الأسباب كي تتوب وتعود الى الله على أكمل وجه ٠

٢ – خصال الأمة المحمدية والمنح الربانية في هذا الشهر الكريم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم (أعطيت أمتي في شهر رمضان خمس خصال لم يعطهن نبي قبلي إذا كان أول ليلة نظر الله لعباده ومن نظر الله إليه لم يعذبه ، وان الملائكة تستغفر للصائمين كل يوم حتى يفطروا ، وان الجنة تتزين من الحول للحول لرمضان ويقول لها جل وعلا استعدي لعبادي يكادوا يستريحوا من نصب الدنيا ، وان خلوف الصائم

أطيب عند الله مـــن ريح المسك ، وإذا كـــان أخر ليلة من رمضان غفر الله لهم جميعاً ، قالوا يا رسول الله أهي ليلة القدر قـــال لا أرأيتم الأجير إذا انتهى مـــن عمله ألا يـــوفى أجره ٠

٣ ــ مضاعفة الأجور

عن سلمان الفارسي يقول خطب النبي صلى الله عليه وآله وسلم في أخر يوم من شعبان فقال (أيها الناس قد أطلكم شهر عظيم مبارك فيه ليلة خير من ألف شهر جعل الله صيامه فريضة وقيامه تطوعاً ، من تقرب فيه بخصلة من الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه ومن أدى فريضة كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه ، وهو شهر الصبر والصبر جزاءه الجنة وهو شهر المواساة فيه يزداد رزق المؤمن ، من فطر فيه صائماً كان له عتق ومغفرة من النار وكان له من الأجر مثل اجر الصائم من دون أن ينقص من أجره شيء قالوا يا رسول الله ليس كلنا يجد ما يفطر به الصائم قال ينال هذا الأجر من فطر الصائم على تمرة ، أو مذقة لبن ، أو شربة ماء ٠

وهو شهر أوله رحمة ووسطه مغفرة وأخره عتق من النار ، فاستكثروا فيه من أربع خصال خصلتين ترضون بها ربكم وخصلتين لا غناء لكم عنها فأما اللتين ترضون ربكم بهما فهي شهادة أن لا اله إلا الله وتستغفرونه ، أما اللتان لا غناء لكما عنها فهما تسألون الله الجنة وتستعيذون بالله مـــن النار) ٠

قال النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم

(من سقى فيه صائم سقاه الله من حوضي شربة لا يظمأ بعدها أبدا)

٤ ــ استعداد الحور العين وتزين الجنة

عن ابن عباس قال (الجنة لتزين وتبخر من الحول للحول استعداداً لرمضان فإذا كانت أول ليلة هبت ريح من تحت العرش تسمى المثيرة فتصفق أوراق الأشجار وتتحرك المصابيح وينطلق صوت لم يسمع أجمل ولا أحلى منه فتخرج الحور العين على الشرف فتقول هل من خاطب لنا من الله ؟ ثم يقولون يا رضوان أي ليلة هذه قال هذه أول ليلة من رمضان قد فتح الله أبواب الجنان لأمة محمد ٠

٥ ــ كيف يستقبل السلف رمضان وادعيتهم

كان النبي يدعوا الله فيقول ويستبشر برمضان وكان يهنئ الصحابة به فكان يقول

(اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان)

وكان السلف يدعون الله ستة أشهر أن يبلغهم رمضان وستة أخرى أن يتقبل منهم رمضان ، قال يحيى بن كثير كان السلف يدعون (اللهم سلمنا لرمضان وسلم رمضان لنا وتقبله منا متسلما) ، وكانت السيدة عائشة تقول لرسول الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم ماذا أقول أذا أدركت رمضان قال قولي (اللهم انك عفو كريم تحب العفو فأعف عني) ، وكان النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم ينظر لهلال رمضان ويقول

(اللهم أهله علينا باليمن والأيمان والسلامة والسلام والخير لما تحب وترضى اللهم تقبل صيامنا وقراءة القرآن والقيام وصلة الأرحام)

أتى رمضان مـــزرعة العباد ... لتطهير القلوب مـن الفسادِ

فـــأد حقوقه قــولا وفـــعلاً ... وزادك فأتــخذه لـلمـــعادِ

فمن زرع الحبوب وما سقاها ... تأوه نادماً يوم الحـــصادِ

فيا من أدرك رمضان وهو صحيح قوي سالماً من الإمراض وما زال حي اقبل على ربك واشكره أن بلغك رمضان وإياك والتفريط وتضييع هذه الأيام ، إلا بالصيام والقيام وتلاوة القرآن وصلة الأرحام وحفظ الجـــوارح واللسان مـــن الغيبة والنميمة والنظر الحرام .

إياك أن تصيره شهر عصيان وشهر كسل وتواني وشهر مسلسلات وفوازير ولعب ولهو فالعمر فاني

أقول ما تسمعون واستغفر الله العظيم لي ولكـــم فاستغفروه فيا فوز المستغفرين ونجاة التائبين .

الخطبة الثانية ...

صعد النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم (آمين ، آمين ، آمين) فعندما نزل قالوا يا رسول الله سمعناك تقول آمين ثلاثاً قال

(جاءني جبريل فقال من أدرك والديه فلم يغفر له بسببهما فأبعده الله دخل النار فقال جبريل قل آمين قلت آمين ، ومن ذكرت عنده فلم يصلي علي فأبعده الله فأدخله النار فقال جبريل قل آمين فقلت آمين ، ومن أدرك رمضان فلم يغفر له فأبعده الله فأدخله النار فقال جبريل قل آمين فقلت آمين) .

والحمد لله رب العالمين

الدعاء

صوم رمضان
وشدة الحر

الحمد لله

الحمد لله ثم الحمد لله

الحمد لله الذي قسم بين الخلائق العسر واليسر ... وخصنا من سائر الأمم بشهر الصوم والصبر ... وغسل ذنوب الصائمين كغسل الثوب بماء القطر ... فالله الحمد إذ رزقنا أتمامه وأنالنا عيد الفطر .

وأشهدُ أن لا اله إلا الله ... وحده لا شريك له ... الملك العظيم الستار ... شهادة أرجو النجاة بها من السعير ... وشهادة أرجو النجاة والثبات بها عند سؤال منكر ونكير ... وشهادة أرجو النجاة بها يوم ليس فيه معين ولا نصير .

وأشهدُ أن محمدا عبده ورسوله ... منقذنا من الضلال ... البشير النذير السراج المنير ... الــذي أرسله ربه رحمه للبشر ... الذي حذر أمته من الشرور والخطر ... وبشرهم بجنات النعيم في دار المستقر .

أما بعد ...

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ))

أية الأخوة

ها نحن نعيش في ظلال شهر رمضان المبارك شهر الطاعة والغفران شهر المغفرة والرضوان شهر العتق من النار شهر القرآن والقيام وصلة الأرحام شهر الصبر والصبر جزاءه الجنة شهر دره الشهور ومفخرة الدهور ومع أطلاله هذا الشهر ومن نعم الله علينا تتزامن حرارة الجو التي زادت ظمئنا ونصبنا وجوعنا ، الإرادة الربانية وحكمه ألهيه حتى لا نضيع أجرنا ونقف عند حكمة ربنا حتى لا نجزع ونتأفف .

اشتكت النار لربها فقالت يا رب أكل بعضي بعضا فأذن لها بنفسين نفس في الصيف فهو أشد ما تجدون من الحر هو من سموم جهنم ، ونفس في الشتاء فأشد ما تجدون من البرد هو من زمهريرها فسبحانهُ خلق الدارين (دار الدنيا – دار الآخرة) دار الدنيا التي لا يقر لها قرار ويدوم لها حال دار البلاء ودار الاختبار فما كان فيها من نعيم يذكر بالجنة وما كان فيها من الم ونصب وتعب يذكر بالنار .

ووقف الصالحون يتفكرون فـــي تقلبات الدنيا فازدادوا أيمانا ، يقـــول خليفة العبدي ... لو لم يعبد الله إلا عن رويه أذن لم يعبده أحد ، لكن العباد المؤمنون تفكروا في خلق الله في إقبال الليل وإرخاء سدوله ومحي سلطانة النهار ، وتفكروا في إقبال النهار وانتشار ضوءه ومحي سلطان الليل وتفكروا في الفلك وفي خلق السموات والأرض وفي الصيف والشتاء وما زال المؤمنون يتفكرون في خلق الله حتى أيقنت قلوبهم أن لا اله إلا الله فعبدوه كأنهم يرونه عيانا .

ومع تقلبات الكون وإرادة الله شمر الصالحون وصبر الصابرون وأيقن الموحدون أن كل شيء له حكمة لذا اجتهدوا في العبادة والتقرب لله فلم يتذمروا ولم يتأففوا بل سلموا أمرهم للواحد الأحد وكان لهم شأن عجيب مع الصوم مع حرارة الجو ، فهذا أبا بكر الصديق كان يصوم في الصيف ويفطر في الشتاء ، وهذا عمر يوصي أبنائه عليكم بخصال الخير تمسكوا بها وعد أولها الصوم في اليوم الحار ، وهذا أبو موسى الأشعري كان في سفينة سمع هاتفاً ينادي أن قفوا ثلاثاً فقالوا كيف نقف ونحن فيما نحن فيه قال أذن ألا أخبركم بقضاء أقضاه الله على نفسه قالوا بلى قال قضى الله على نفسه انه من عطش نفسه في يوم حار كان حقاً على أن يسقيه يوم العطش الأكبر فكان أبو موسى الأشعري يتحرى اليوم الحار فيصومه .

قال الحسن البصري ... تقول الحوراء لولي الله وهي معه على نهر خمر متكئين في أطيب عيشه أتدري في أي يوم زوجني الله بك قال في أي يوم قال في اليوم الصائف البعيد الإطراف وأنت تتقلب في ظمأ الهواجر فباهى الله بك ملائكته فقال انظروا لعبدي ترك طعامه وزوجه وشرابه مـــــن اجلي أشهدكم إني قد غفرت له فـغفر لك وزوجني بك .

وهذا الحجاج ... نزل في احد أيام الصيف الحار بين مكة والمدينة فنادى بالغداء فرأى إعرابيا فناداه للطعام فقال قد دعاني من هو خيرٌ منك قال ومن قال الله قال لأي شيء دعاك قال للصوم قال الصوم في هذا اليوم الحار قال أتهيئ ليوم هو اشد حراً منه قال افطر اليوم وصم غداً قال أو تضمن لي البقاء لغد قال لا قال فكيف تدعوني لعاجل دون اجل أنت لا تملكه ، وهذا النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم مع أصحابه كان في رمضان كانوا يقولون كنا نضع أيدينا على رؤوسنا من شدة الحر وما نجد من الصوم ولا نجد فينا احد صائم الا رسول الله وابن رواحه، ولما اظمأ الصالحون أنفسهم حباً لله لهم باباً يوم القيامة يدخلون منه لا يدخل احد غيرهم إذا

دخلوا أغلق دونهم ألا هو باب الريان وسمي بالريان من الري أي الارتواء بعد العطش والجزاء من جنس العمل .

إيه الإخوة اعلموا إنها أيام قلائل وسترحل ولا ينبغي فيها إلا صبرك واحتسابك إياك أن تضيع هذا الأجر ببذاءة اللسان أو التذمر من حرارة الجو أو تجاوز سفيه اصبر وصابر ، واعلم إن مثل هذه الأيام لن تمر عليك مرتين أي انك لن تصوم الشهر التاسع مرتين في حياتك إلا عندما يصبح عمرك ستون عاماً .

أقول ما تسمعون ، واستغفر الله العظيم لي ولكـــم فاستغفروه فيا فوز المستغفرين ونجاة التائبين .

الخطبة الثانية ...

الحمد الله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ... وأشهدُ أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له ... وأشهدُ أن محمدا عبده ورسوله

يعلمنا النبي كيف نتعامل مع حرارة الجو بدعاء جميل يجرنا به الله من النار قال قولوا

(لا اله إلا الله ما اشد حر هذا اليوم اللهم أجرني من حر جهنم فيقول الله لجهنم أن عبدي قد استجار بي منك وقد أجرته) .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم أجمعين

والحمد لله رب العالمين

الدعاء

إطعام الطعام وصلة الأرحام
وكفالة الأيتام

الحمد لله

الحمد لله ثم الحمد لله

الحمد لله الذي أكرمنا بمواسم الطاعات ٠٠٠ الحمد لله الـــذي جعل الأيام مزرعة للعباد ٠٠٠ الحمد لله مد في أعمارنا لننال البركات ٠٠٠ الحمد لله الذي منح وأعطى وأكرم وأبقى ٠

واشهدُ أن لا اله إلا الله ٠٠٠ وحده لا شريك له ٠٠٠ القائل

((وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ))

((قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ))

واشهدُ أن محمداً عبده ورسوله

أما بعد

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ))

أيه الإخوة ها هي الأيام تترى والأعمار تطوى ٠٠٠ ها هي أيام رمضان تمضي مسرعة فطوبى لمن اغتنمها واستغلها في الطاعات والقربات مستفيداً من الأوقات لدخول الجنات ، يا باغي الخير اقبل ويا باغي الشر اقصر ، يا من يبتغي الخير فهذا موسم الخير والعطاء والبذل والنماء ومواطن الخير كثيرة في رمضان أقف على جانب منها منطلقاً من قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم

(شهر يزداد فيه رزق المؤمن) (من فطر فيه صائم كان له مثل اجر الصائم من دون أن ينقص من أجورهم شيء قالوا يا رسول الله ليس كلنا يجد ما يفطر الصائم قال ينال ذالك من فطره على تمرة – أو شربة ماء – أو مضغة لبن) ٠

وانطلاقاً من هذه الزيادة للرزق والحصول على الأجر أقول كم فقير أشبعت وكم من يتيم كفلت وكم من جائع تفقدت ، هناك أرامل وأيتام وفقراء ومساكين لا يجدون ما تجد في هذا الشهر الكريم الذي تأكل فيه أنواع الطعام والشراب وهو لا يجد سوى كسرة خبز ولا ما يكتسي به ويتلحف به ٠

نعم أيه الإخوة وقد مدح النبي الاشعريين بقوله

(كانوا إذا أرملوا أو افتقروا في المدينة جمعوا حاجياتهم وطعامهم من كل بيت ووضعوها في ثوب واحد واقتسموها بينهم بالسوية فأنا منهم وهم مني)

وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم

(ما امنَ بي من بات شبعان وجاره الى جواره جائع)

كان من عادة نسائنا في السابق يخرجون من فطورهم اليومي طبق للجيران ، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم (إذا طبختم مرقه فأكثروا ماءها) ولا أكاد أجد مثل هذه العادة لدى نساء اليوم ، وقد ضرب مجتمع المدينة أروع الأمثلة في التكافل والتفقد لبعضهم البعض ، آخى النبي بين سعد بن الربيع وعبد الرحمن ابن عوف فقال سعد لعبد الرحمن إني أكثر الأنصار مالاً فهذا مالي بالنصف معك وان لي زوجتين انظر واحده منهما لك أطلقها فتتزوجها بعد انقضاء عدتها قال بارك الله لك في مالك وأهلك دلني على السوق صورة من صور التكافل الرائعة ، وكان عبد الله بن عمر يصوم النهار ولا يفطر إلا مع المساكين والليلة التي لا يجد فيها مسكيناً لا يتناول شيئاً استشعاراً للمساكين وجوعهم ، وكان يصوم فيطرق طارق الباب لطلب الطعام فيتصدق به ولا يتناول شيء ، وكان كثير ما يتصدق بالسكر فقيل له لم تفعل ذلك قال تعالى ...

((لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ))

والله يعلم إني أحب السكر حباً جما .

يقول احد الصالحين ... الصلاة توصلك الى نصف الباب والصيام يوصلك الى باب الملك والصدقة تأخذ بيدك فتدخلك علـــى الملك ، وقال النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم

(أحب الإعمال الى الله سرور تدخله على أخيك المسلم بسد جوعته وتنفيس كربته أو قضاء دينه) ، واعلـــم أن هذه الصدقات والأعطيات والنفقات لها ثمرات وثمرات فمن بينها

١ – رفع البلاء والداء :- إذا ما أصبت ببلاء وداء ومرض فما عليك إلا بالصدقات قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم (صنائع المعروف تقي مصارع السوء) وقال

عليه أفضل الصلاة والسلام (داوو مرضاكم بالصدقة) إذا ما أردت رفع البلاء وشفاء الأمراض فعليك بالصدقات ، جاء رجل الى عبد الله بن المبارك فقال إنـــي اشتكي من

ركبتي ثمان سنين فما هو الحل قال عليك بالصدقة بعد عجز الأطباء من علاجه فتصدق فشفي ، وهذا عبد الله الحاكم كما جاء عن بن حجر الهيثمي وكان قد أصيب بتقرح في وجهه فعجز الأطباء عن علاجه فذهب الى الصالحين فقالوا له عليك بالدعاء والصدقة فأحذ يحفر بئر ينتفع منه الناس (ليس كحالنا اليوم نقطع المياه عن بعضنا البعض الأخر) فما مر عليه إلا أسبوع فشفي ٠

قال الإمام المناوي ٠٠٠ في فيض القدير لقد جرب العارفون الصدقة فوجدوا أن الأدوية الروحية تفعل ما لا تفعله الأدوية الحسية ، وقال ابن القيم رحمة الله تعالى عليه إن الصدقة تدفع البلاء ولو كانت مـــن فاجر فاسق ظالم ولو من كافر فكيف بالعبد المؤمن

٢ – إطفاء غضب الرب :- اعلم أن ذنوبك ومعاصيك لا يذهبها ولا يطفئ غضب الله عنك إلا صدقة السر روي أن بغي من البغايا سارت في طريق موحش فأصابها العطش فنزلت بئراً فشربت حتى ارتوت فخرجت فرأت كلباً يلهث من العطش فقالت قد أصيب هذا الكلب بما أصبت به من العطش فنزلت البئر فأخذت ماء بموقها أو خفها فسقت ذاك الكلب فغُفر لها بذلك ، قال ابن القيم هذه مغفرة الله لمن سقى كلباً من العطش فكيف بمن سقى عبداً مسلماً مؤمناً وكساه ٠

٣ – بركة المال وزيادة الرزق :- يا ابن ادم انفق عليك ما نقص مال من صدقة اللهم أعط منفقاً خلفا وأعطي ممسكاً تلفا ، يروى أن رجلاً كان يمشي في صحراء فسمع صوتاً في السماء ينادي في سحابة أن اسقي حديقة فلان ، حديقة وسط الصحراء وبستان يقول تتبعت السحابة وإذا بها تنحني على بستان فتسكب الماء فيه فاقتربت فإذا رجل يجري الماء بمسحاته على زرعه فسألته عن اسمه فقال ولم تسأل عن اسمي قال سمعت هاتفاً في السحاب يقول اسقي حديقة فلان قال اسمي فلان قال الله الاسم الذي سمعته في السحاب ماذا تفعل في بستانك وأرضك حتى تنحني هذه السحابة نحو بستانك قال اقسم ما تخرج الأرض ثلاثة أثلاث ثلث أتصدق به وثلث أكله وأنفقه على عيالي وثلث أعيده في الأرض ٠

ثمرات وأعطيات عندما تعود نفسك على الصدقات اكفل يتيم وأسأل عن الارمله والمسكين سد جوعه جائع واكسِ عـــريان لتنال رضا الرحمان وأنت في شهر الطاعة والغفران ٠

أقول ما تسمعون ، واستغفر الله العظيم لي ولكـــم فاستغفروه فيا فوز المستغفرين ونجاة التائبين .

الخطبة الثانية ...

عش في حب ووئام وود وسلام ارفع الغل من قلبك طهر قلبك ارفع الحسد والبغضاء تصافى مع إخوانك لا تغشهم ، ثـــلاثة لا يُـــغفر الله لـــهم (مشـــاحن ومدمن خـــمر وعاق لوالديه) وتذكر قصة ذاك الذي بشره الله بالجنة يدخل عليكم رجل من أهل الجنة (كان لا يحمل غلاً في قلبه على احد) ذاك الذي لا نقدر عليه هل تستطيع أن تبيت بلا حسد وحقد وبغضاء وضغينة .

والحمد لله رب العالمين

الدعاء

معركة بدر الكبرى بين
انتصار النبي وهزيمتنا

الحمد لله

الحمد لله ثم الحمد لله

الحمد لله الذي أعزنا بـ لا اله إلا لله محمد رسول الله ... الحمد لله الذي نصر المؤمنين وهزم الكافرين ... الحمد لله الذي جعلنا على المنهج القويم والصراط المستقيم ... الحمد لله الذي جعلنا من أتباع سيد المرسلين .

واشهدُ أن لا اله إلا الله القائل في محكم التنزيل

((وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ))

الحمد لله القائل

((وَيُرِيدُ اللَّهُ أَن يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ))

والقائل

((إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ ۚ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ))

لا اله إلا الله ما في الوجود ، واشهد أن القائد القدوة محمداً عبده ورسوله

أما بعد ...

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ))

أيه الإخوة

- **هناك من ينظر الى الماضي والملاحم والبطولات وينبهر بها ويتعجب لها من دون اخذ الدروس للواقع الــذي يعيش فيه واستشراف المستقبل إنما يقلد الماضي جامداً عليه .**

- **هناك من يعيش الحاضر من ينظر للماضي لعيش الحاضر من دون نظرة للمستقبل ويقولون نحن نعيش وقتنا وزماننا لماذا نفكـــر بالمستقبل وهؤلاء هم الماديون٠**

- **هناك من ينظر للماضي ليأخذ منه الدروس والعبر كي يعيش الحاضر ويستشرف المستقبل ، وهذه هي النظرة الصحيحة لقراءة التاريخ ٠**

وعند التأمل في تاريخنا نعود الى ذاك الزمان والمكان بين مكة والمدينة في السابع عشر من رمضان لنقف أمام تلك الملحمة التاريخية لنستلهم منها الدروس والعبر لنعيش الواقع ونضع خطط المستقبل ، معركة دارت بين الكفر ومعسكر الأيمان ، معركة اعز الله بها الإسلام وأذل الشرك والمشركين ، معركة سالت فيها دماء وطارت أشلاء وقطعت أيادي وبترت أرجل وسقطت رؤوس العفن والعنجهية معركة غير متكافئة بإدارة رب العالمين ما هي الدروس والعبر من هذه المعركة هي (معركة بدر الكبرى بين انتصار النبي وهزيمتنا) فأول مقومات النصر هي :-

١ – المقوم الأول ٠٠٠ هـــو رفـــع شعار العقيدة والإســـلام (لا اله إلا الله محمد رسول الله)

أول المقومات والدعائم للنصر هو رفع راية التوحيد في القلوب والنفوس وفوق الرؤوس لا مكان للطائفية ولا الحزبية ولا القومية ولا القبلية ولا العصبية إنما هو شعار العقيدة ، يقول المثنى بن حارث الشيباني (قاتلت العجم و العرب في الجاهلية والإسلام) فكان من هو من العجم اشد علي من ألف من العرب في الجاهلية وفي الإسلام أصبح من هو من العرب اشد علي من ألف من العجم ، ما الذي حصل للعرب وما الذي جرى ما هي القوة إنها العقيدة والإيمان إنها راية الله يقول تعالى

((يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ ۚ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّـــائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِّـــنَ الَّذِينَ كَـــفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَـــوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ))

منذ الوهلة الأولى رُفع المسلم شعار الإسلام لم يكونوا حزبيين ولا طائفيين ولا قبليين ولا وثنيين ، في حين أن شعار الكفار هو الدنيا والفخر والقبلية والعصبية ، يقول أبو جهل عندما قال له أبو سفيان ارجع لا داعي للحرب فأن القافلة قد نجت قال والله لن نرجع حتى ننزل أبار بدر فتعزف القيان ونشرب الخمور وننحر الجزور حتى تسمع بنا العرب كلها ، إذا غايتهم الدنيا وهذا الحسن ابن الربيع يقول دخل احد المسلمين في إحدى المعارك متلثم فشق الصفوف وفـــرق جموع

الكافرين حتى فتح الله على المسلمين ثم عاد الى صف الجيش من دون أن يعرفه احد قال فاتبعته ثم عرفته فقلت له لماذا لم تعرف بنفسك أمام هـــــذا الفتح والنصر فقال (للذي خرجت من اجله يعرفني) ٠

نعم أيه الأخوة سر النصر والقوة هو العقيدة والأيمان لا مغنم ولا دنيا سئل النبي عن الرجل يقاتل حمية وشهرة ومغنم أيهم في سبيل الله قال (الذي يقاتل لتكون كلمة الله هي العليا) ويقول النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم

(لا تزالوا منصورين ما تمسكتم بسنتي فما تخليتم عنها وحدتم عن الطريق سلط الله عليكم من لا يرحمكم ولا يخافكم حتى تعودوا لسنتي)

وهذا عمر يوصي الأجناد فيقول إنكم لا تنتصرون بكثرة عدد ولا عدة إنما تنتصرون بهذا الدين وإنما تغلبون عدوكم بطاعة الله ومعصيتهم فمتى تساويتم في المعاصي كانت الغلبة للعدو عليكم ٠

وهذا احدهم يقاتل مع النبي في أحدى معاركة بعد أسلامة فانتصر وأنتصر المسلمون مع النبي وغنم غنائم فاقتسمها النبي على أصحابة ومن ضمنهم هذا الرجل فلما أعطي له نصيبه من الغنائم جاء للنبي حامل تلك الغنائم ووضعها بين يدي الرسول فقال عليه الصلاة والسلام هذا نصيبك لماذا رددته قـــــال يا رسول الله مـــــا على هذا بايعتك ، قال أذا على ماذا بايعت ، قال بايعتك على أن أقتل في سبيل الله ثم أقتل ثم يأتيني سهم ها هنا فيخرج من ها هنا وأشار الى نحره وخرج للقتال قال النبي أن يصدق الله يصدقه فتحقق له ما أراد لصدقة مع الله و أخلاصة ٠

٢ – المقوم الثاني ٠٠٠ (مبدأ الشورى أو حسن القيادة)

نزل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عند أبار بدر فنظر احد جنوده وهو الخباب ابن المنذر الذي لم يتجاوز الثالثة والثلاثين أمام القائد العام للجيش أمام رسول الله فقال يا رسول الله اهو الوحي وأمر الله أم المشورة والرأي فقال بل المشورة والرأي فقال أذن هذا ليس بموقع صحيح للحرب إنما ننزل عند أدنى بئر من العدو ونردم ونهدم باقي الآبار حتى لا يستفيد منها العدو ، اقر النبي مبدأ الشورى لم يكن النبي متزمتاً ولا مغروراً ولا متكبر ولم يكن صاحب الرأي الأوحد والفكر الاصوب ولم يكن يريد من أتباعه أن يكونوا إمعات لا رأي لهم ولا مشورة بل أراد منهم المشورة والرأي شاب يستشيره النبي ، وإنما كانت هزيمتنا عندما كانت قيادتنا هي صاحبة الرأي الصواب أما غيرها فرأيه الخطأ لا يحق لك ان تتكلم ولا تبدي رأياً ولا فكراً تصادر الحريات ، القائد الأوحد والزعيم المتفرد لا احد يعارضه ولا يشاوره فضاعت الشعوب

بأفكار طائشة ، هكذا يعلمنا النبي مبدأ الشورى فـــي أمورنا ومعاشنا في الأسرة في البيت في المجتمع ٠

٣ – المقوم الثالث ٠٠٠ (صفاء القلوب ووحدة الصف)

كانوا لا يحملون غلاً في قلوبهم وصدورهم كانوا أنقياء أتقياء ألف بين القلوب وجمع الصفوف وكما قال عز وجل

((هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ۚ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ))

وهذا أحد زعماء الحركات الإسلامية يتوجه الى جماعته ويقول لهم (أنا لا أخشى عليكم قلة عددكم ولا عدتكم ولا كثرة عددكم لو اجتمع كل أهل الأرض لن يستطيعوا لكم غلبة إلا بما شاء الله ما دمتم متآلفين متحابين فلا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الأعلون ولن يتركم أعمالكم ، ولكن متى ما تناكرت قلوبكم وتشتت كلمتكم وتفرقت جموعكم عند ذاك هزمتم ودب الوهن فيكم)

وها هو رب العزة في صدر سورة الأنفال يدعو لإصلاح ذات البين بقوله تعالى

((يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنفَالِ ۖ قُلِ الْأَنفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ۖ))

وقال سبحانه

((وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ))

سر هزيمتنا اختلافنا وتفرقنا امتلاء قلوبنا غلاً وحسداً وحقداً وغيضاً على بعضنا البعض وذاك الذي كان ينال من (أبي بكر، وعمر ، وعثمان ، وعلي) فقال له الحسن البصري هل قاتلت الروم قال لا هل قاتلت العجم الترك قال لا قال لم تقاتل كل هؤلاء وتقع في أبناء جلدتك وتحقد عليهم ٠

أما بعد ...

أقول ما تسمعون ، واستغفر الله العظيم لي ولكـــم فاستغفروه فيا فوز المستغفرين ونجاة التائبين .

الخطبة الثانية ...

يقول سيد قطب إن من معوقات النصر للمسلمين على أعدائه

((ذلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ وَمَن يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ))

فلم تكن صدفة عابرة وفلته مارة إنما كان نصر الله للمسلمين وزرع الرعب والريب في قلوب الكافرين وانزل الجند لتأييد المسلمين ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله واتخاذهم منهج غير منهج وخندق غير خندق المسلمين فسلط الله عذابه وعقابه وهزيمته ونصر المؤمنين لأنهم أرادوا إعلاء كلمة الدين .

وهذا هرقل عظيم الروم ... يسأل قواده عن سبب نصر المسلمين وهزيمتهم لهم بقوله ألستم أكثر منهم عدداً وعدة قالوا بلى قال أذن لماذا تهزمون وينتصرون قالوا لأنهم يصومون النهار ويقومون الليل ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ولا يتظالمون بينهم وينصرون الضعيف وإذا أغرنا عليهم صبروا وإذا كروا علينا صدقوا فبذلك انتصروا .

والحمد لله رب العالمين

الدعاء

ثمرة التقوى من صيام رمضان
وما هي علاماتها

الحمد لله

الحمد لله ثم الحمد لله

الحمد لله الذي مـــــن علينا بالصيام والإيمان ... الحمد لله الذي بلغنا شهر رمضان ... الحمد لله الذي جعل رمضان موسماً للعتق من النيران ... الحمد لله غافر الذنب قابل التوب شديد العقاب ...ذي الطولِ والغفران ... الحمد لله القائل

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ))

واشهـــدُ أن لا اله إلا الله ... وحـــــــده لا شريك له ...المـــــــــلك العظيم الديان ... شهادة أرجو النجاة بها في يوم يشيب له الولدان ... وشهادة أرجو النجاة بها من النيران .

وأشهدُ أن قائدنا وسيدنا وحبيبنا وشفيعنا منقذنا من الضلال سيدنا محمداً عبده ورسوله ... وصفية وخليلة البشير النذير السراج المنير ... رحمه الله للعالمين

أما بعد ...

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ))

إيه الإخوة بالأمس القريب كنا نرتقب هلال رمضان بشوق وحرارة وحرقة كنا نرتقبه بسرور وحبور وسعادة هنأ بعضنا بعض بقدومه وإقباله واستقباله وسرعان ما أنقضت أيامه وأوشك أفول هلاله وانطفاء أنواره وها نحن اليوم في الجمعة الأخيرة منه وبعد يوم أو يومين نودعه ويهل علينا هلال شوال منذرا برحيل رمضان وهنا تقف النفوس المؤمنة متألمة وقلوبها وجله ، وسكبت دموع المحبين وانفطرت قلوب العاشقين لفراق هذا الشهر .

سلام مـــــن الرحمن كل أوان ... علـى خير شهر قد مضى وزمان

ســـــــــلام على شهر الصيام ... فأنه أمان مـن الرحمن أي أمان

ترحلت يا شهر الصيام بصومنا ... وقـــــــد كنت أنوارا بكل مكان

لان فنيت أيامـــــك الزهر بغتة ... فما الحزن مــن قلبي عليك بفان

عليك ســـــلام الله كن شاهدا لنا ... بخير رعـــــاك الله من رمضان

كيف لا يأسى المحبون وهم يودعون شهر الصيام والقيام والقران ، شهر الطاعة والغفران شهر العتق من النيران شهر مناجاة رب العالمين ، رغم هذه الآلام والدمعات من قلوب المحبين المخلصين كما كان السلف الصالح من شده حبهم كانوا يتمنون أن يكون العام كله رمضان لما يجدون من لذة العبادة والطاعة والإنس بالله قد خرج الصالحون الصادقون المخلصون بثمره وجوهره نفيسة هي حصيلة الصوم وقله النوم ما هي هذه الثمرة وما هي علامات حصولها

الثمرة

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ))

فالثمرة هي التقوى والتقوى هي الخوف من الجليل والعمل بالتنزيل والرضى بالقليل والاستعداد الى يوم الرحيل ، مـــا هـــي علامات الحصول على التقوى هذا ما أقف علية اليوم

١ ــ إيقاف الحياة كلها لله

فأنت بالله ومع الله وبالله وعن الله وعلى الله ، روحك وسمعك وبصرك ونفسك كيانك ومالك وتجارتك وعقاراتك كلها في سبيل الله ، سبيل لا الله إلا الله محمد رسول الله .

٢ ــ التجرد من الدنيا وعدم التكالب عليها والتنافس على حطامها وزخرفها فاالتقي لا يتصارع من أجل دنيا من أجل ميراث من أجل مال من أجل منصب وجاه .

أقول ما تسمعون ، واستغفر الله العظيم لي ولكـــم فاستغفروه فيا فوز المستغفرين ونجاة التائبين .

الخطبة الثانية ...

- **زكاة الفطر**
- **مرض الكوليرا**

والحمد لله رب العالمين

الدعاء

ماذا بعد رمضان

الحمد لله

الحمد لله ثم الحمد لله

الحمد لله الذي لا تراه العيون ولا تخالطه الظنون ولا يصفه الواصفون ... الحمد لله الذي يعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار وعدد قطر الأمطار وعدد ورق الأشجار وعدد ما أظلم عليه الليل وأشرق عليه النهار ... الحمد لله الذي لا تواري منه سماءٌ سماء ولا ارض أرضا ولا بحر ما في قعر ولا جبل ما فيه وعره ... اللهم زهدنا في الدنيا الفانية وأرفع درجتنا في جنه عالية .

وأشهدُ أن لا اله إلا الله ... وحده لا شريك له ... له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ... شهادة أرجو النجاة والثبات بها عند سؤال منكر ونكير ... وشهادة أرجو النجاة بها في يوم ليس فيه معين ولا نصير .

وأشهدُ أن سيدنا ورسولنا وحبيبنا محمدا عبده ورسوله ... البشير النذير السراج المنير ... رحمه الله للعالمين ... الذي حذر أمته من الشرور والخطر ... وبشرهم بجنات النعيم في دار المستقر... خير من صام وأفطر ... وهلل وكبر وسبح وذكر .

أما بعد ...

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ))

يا أحباب المصطفى

يروى أن أمرآة من النساء عكفت مدة ثلاثين يوما تغزل غزلا وتنسج نسيجا واختارت لذلك أجود أنواع الصوف وبذلت كل أموالها وصرفت كل وقتها وطاقتها وسهرت وواصلت الليل مع النهار وبعد انقضاء الثلاثين نظرت فإذا بها لديها غزل كثير عميم فحدثتها نفسها أن لا تغزل بعد اليوم واغترت بما لديها من غزل فتوقفت عن غزلها ومع فرط عقلها قامت بنقض غزلها وفكت نسجها فضيعت كل أموالها ووقتها وجهدها فما استفادت شيئا ولا استمرت في غزلها فضيعت كل ما لديها ، أصابها الكبر ووهن عظمها فما استطاعت أن تغزل كما كانت فأصابها الفقر والفاقة وما عادت تستطيع تعويض ما فاتها .

هذا حال الصائم القائم الذي صام وصلى وذكر والتزم الجمع والجماعات وصلاة الجماعة والتزم وما أنقضى رمضان حتى ترك جميع تلك الأعمال بل نقض كل الأفعال نقض التوبة والالتزام فما

عاد يقوم الليل ولا يقرءا القران ولا يصل الأرحام ولا يصوم نوافل الأيام قال تعالى

((وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا))

الصنف الاول... الذي كان في رمضان في عبادة وطاعة كلما جاء رمضان ازداد من ذلك فهذا من الفائزين أن شاء الله وكما قال عز وجل

((وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ))

الصنف الثاني ...

كان قبل رمضان في ضياع وغفلة واكل حرام فلما جاء رمضان تاب الى الله وأناب وصح توبته وكما قال تعالى

((أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ۚ))

الصنف الثالث ...

تاب في رمضان وعاد الى مولاه فكان في طاعة وعبادة ولكن سرعان ما رجع على عقبيه وترك تلك الصلوات والجماعات فحاله كحال كما جاء في القرآن الكريم

((وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا))

الصنف الرابع ...

الذي كان في لهو وغفلة وعصيان قبل رمضان وبقي على حاله في رمضان في خطر وثبور وعصيان فما انتفع بشيء ولسان حاله يقول

دعاني شهر الصوم لا كان من شهر ... ولا صمت شهراً بعـــــده ابد الدهر

فلو كان يعديني الأنـــــام بقدرة على ... الشهر لاستعديت جهدي على الشهر

وقال أخر

رمضان ولى هاتيها يا ساقي ... مشتاقة تسعى الى مشتاق

وهذا منصور بن عامر ... يقول كان لي صديق كثير المعصية فتاب الى الله في رمضان واخذ يصلي ويصوم وهكذا حاله أمام الناس صوم وصلاة وعبادة وزهد واتقاء محارم الله فا انقطع عن المسجد أياما فسالت عنه فقيل انه مريض فزرته فطرقت الباب فخرجت ابنته فسألت عنه فقالت هو بفناء الدار قال قولي له فلان بالباب فدخلت عليه فرأيته بفناء الدار على سرير يصارع الموت فقلت له قل لا اله إلا الله يقول فشخص بصره واسود وجهه وغلظت شفتاه وما استطاع أن ينطق بها وأغمي عليه فلما أفاق كررت عليه الشهادة فحصل له مثل الأولى فكررت الثالثة فحصل له مثل الأولى والثانية فلما أفاق قال تلك كلمة حيل بيني وبينها لا استطيع النطق بها فقلت سبحان الله وأين الصلاة والصيام والعمل الصالح قال هذا أمام الناس وما تبت بحق وعبدت بصدق كنت إذا اختليت مع نفسي وبعيداً عن الناس جاهرت الله وبارزته بالمعصية كنت أغلق على المعاصي وها أنا كما ترى ، وقد لازمني مرضي هذا من سنين وكنت كلما جاء بي هذا المرض أمرت ابنتي أن تخرجني لفناء الدار وتأتيني بالمصحف فأقسم على الله بحق المصحف وبحق ما فيه من آيات ألا عافني وأعاهدك أن لا أعود للمعاصي فيستجيب الله لي فأعود لما كنت عليه وعاد بي المرض ثانية ففعلت مثل الأولى وها هو المرض يلازمني اليوم فخرجت لفناء الدار وأمرت بجلب المصحف فلما فتحته ما استطعت أن أرى فيه شيئاً فعلمت انه قد حيل بيني وبين التوبة والرجعة فأقسمت على الله يا رب يا قيوم السمـــاوات والأرض أقسمت عليك إلا شفيتنـــي وعافيتني مما أنا فيه فسمعت منادي يرد علي

تتوب عن الذنوب إذا مرضت ... وترجـع للـذنوب إذا بـرأت

فكم مـن كربة نجاك منـــها ... وكم كشف البلاء إذا بليـــت

أما تخشى بـأن تأتي المنايا ... وأنت على الخطايا قد لهوت

قال منصور بن عامر فوالله ما خرجت من عنده إلا وعيني تسكب العبرات فما وصلت الباب إلا وقيل لي انه قد مات وحيل بينهم وبين ما يشتهون.

وهذا رجل جاء الى إبراهيم بن ادهم فقال لا استطيع ترك المعصية ولا استطيع التوبة قال له إذا أردت عصيانه فإليك هذه الخمسة فأن استطعت القيام بها فاعصيه

الأولى... إذا أردت معصيته لا تأكل من رزقه قال وكيف ذلك وكل ما دابة إلا على الله رزقها قال أما تستحي تأكل من رزقه وتعصيه

قال هات الثانية ... قال إذا أردت أن تعصيه فلا تسكن في أرضه قال كيف ذلك وكل ما في السماوات والأرض تحت قهره وسلطانه وملكه قال أما تستحي تأكل رزقه وتسكن أرضه وتعصيه .

قال هات الثالثة ... قال إذا أردت أن تعصيه فلا تعصيه في مكان يراك فيه ، قال كيف وهو الذي يعلم السر وأخفى والذي لا تأخذه سنةٌ ولا نوم قال كيف تعصيه وأنت تأكل من رزقه وتسكن أرضه ويراك في مكان وتعصيه .

قال هات الرابعة ... قال أذا جاءك ملك الموت فقل له لا أريد الموت أو أخرني

((وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُّؤَجَّلًا))

قال أما تستحي تأكل رزقه وتسكن أرضه ويراك في كل مكان ولا تستطيع رد ملك الموت عنك وتعصيه .

الخامسة أذا جاءك خزنة جهنم لتأخذك للنار فقل لا أريد النار أريد الجنة ، قال وكيف ذاك ، قال أما تستحي تأكل من رزقه وتسكن أرضه وهو يراك ولا تملك قوته ولا حياة ولا جنه ولا نار وتعصيه .

فقال الرجل تبت الى الله تبت الى الله وحسنت نيته

يا رب عفـــــــوك لا تأخذ بزلتنا ... وارحم يا رب ذنباً قد جنيناه

كم نطلب الله فـــــي ضر يحل بنا ... لما تـــــولت بلايانا نسيناه

ندعوه في البحر أن ينجي سفينتنا ... ولما وصلنا الشاطئ عصيناه

وتركب الجو فـــي امن وفي دعة ... وما سقطنا لان الحـــافظ الله

أقول ما تسمعون ، واستغفر الله العظيم لي ولكـــــم فاستغفروه فيا فوز المستغفرين ونجاة التائبين .

الخطبة الثانية ...

من صام رمضان واتبعه ستٍ من شوال فكأنما صام الدهر كله

- **هي كالسنن قبل الصلاة ، لإكمال النقص الذي وقع في رمضان**
- **من علامات قبول الصوم إتباع الحسنة بالحسنة**
- **المؤمن (حال مرتحل) ما ارتحل من عبادة إلا حل في أخرى ، فهناك صيام التطوع .**

والحمد لله رب العالمين

الدعاء

أما بعد ٠٠٠

على مقاعد الدراسة

بداية عام دراسي جديد

الحمد لله

الحمد لله ثم الحمد لله

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم ٠٠٠ الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان الشمس والقمر بحسبان النجم والشجر يسجدان ٠٠٠ الحمد لله الذي أكرم وعلم وأولى وأنعم ٠

أحمده حمدا كثيرا كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانة العظيم

وأشهدُ أن لا اله إلا الله ٠٠٠ وحده لا شريك له

القائل

((يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ))

والقائل

((إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ))

وأشهدُ أن محمدا عبده ورسوله ٠٠٠ وصفيه وخليله ٠٠٠ البشير النذير السراج المنير ٠٠٠ صاحب الخلق العظيم ٠٠٠ أرسله ربه رحمه للعالمين ٠

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ))

يا عباد الله ٠٠٠

مع بداية العام الدراسي الجديد وفتح المدارس والمعاهد والجامعات أبوابها أحببت أن أقف وقفات بل هي همسات ونصائح وتوجيهات للآباء والأمهات ، والمدرسين والمدرسات ، وطلبه العلم ٠

١ ــ الوقفة والهمسة الأولى للإباء والأمهات ...

للإباء والأمهات دور كبير في العملية التربوية وألا يقتصر دور الأب وإلام في توفير الدفاتر والكتب والأقلام والحقائب والمصروف ألجيبي للطالب بل الـــى أبعد من ذلك يقول سبحانه وتعالى

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا))

يقول الإمام علي رضي الله عنه مبينا معنى الآية (أي ادبوهم وعلموهم)

فالمدرسة تضع المنهج والطريق وعليك التوجيه والتربية ، حيث هي عملية تكاملية بين المدرسة والمنزل ، يقول النبي عليه الصلاة والسلام

(كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه)

وينشي ناشئ الفتيان منا على ما كان عوده أبوه فينشأ وفقا لتوجيهاتك وتعليمك ونصحك له وحرص على حضور مجالس الإباء والأمهات ومتابعة دروسه اليومية وتقليب دفاتره ودرجاته ونتائجه كل هذا له أهمية كبيره في حياة الطفل منها

- **تزرع الثقة فيه وتجعله متفوقا**
- **التعرف على المشاكل التي يعاني منها التلميذ قد تكون نفسية أو مع أصدقاءه**
- **حثه على طلب العلم ولا تشغله بأمور أخـــرى ولا تطلب منه أن يكون نسخه منك ، الفلاح فلاح والتاجر تاجر بل أترك له المجال يحدد عمله وطريقة حسب ميوله فأنه سيبدع في ذلك .**

فهذا الإمام مالك يقول ... كانت أمي تدفعني دفعا لطلب العلم فكانت تلبسني العمامة والجبة وتأخذ بيدي لحلقة ربيعة وتقول لي تعلم من أدبه وسمته وخُلقه قبل علمه .
وهذا سفيان الثوري يقول ... توفي والدي وأنا صغيرا وترك أمُاً لي وأخوه ولا معيل لنا ففكرت في ترك الدرس لأعاله أمي وأخوتي ولكن كانت له أما عاقله تدرك أهمية العلم والتعليم فقالت له قوله تكتب بماء الذهب يا بني أطلب العلم وأنا أكفيك بمغزلي فكانت تغزل النسيج وتعيل أبنها حـتى أصبح عالما من علماء الأمة الإسلامية

الوقفة والهمسة الثانية ... للمعلمين والمعلمات والمدرسين والمدرسات
أية المعلم أعلم أن مهنتك هي مهنة الأنبياء وأنت وريثهم فهم لم يورثوا درهما ولا دينارا أنما ورثو علما قال النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم (أمنا بعثت معلما)

وقال عليه أفضل الصلاة والسلام ٠٠٠
(أن العالم ليستغفر له من في السماوات والأرض وحتى الحيتان في البحر وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب وان العلماء ورثة الأنبياء وأن الأنبياء لم يورثوا درهما ولا دينارا أنما ورثوا علما فمن أخذه أخذهُ بحض وافر)

قـــف للمعلم وفيه التبجيلا ٠٠٠ كاد المعلم أن يكون رسولا

وأعلم أن الأولاد أمانه في عنقك فإياك وخيانتها والتفريط بها ، (ما من مسلم يسترعيه الله على رعيه فيموت وهو غاش لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة) (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته) ٠
فلأولاد أمانه في عنقك فلا تغيب عن الدروس أو لا تعطي الدرس حقه مما يجعل الطالب يلجئ للدروس الخصوصية أنما عليك أداء واجبك وعليك أن تكون قدوه حسنه للطلبة فالكل ينضر إليك ويتعلم منك ويراقب حركاتك وسكناتك وتوجهاتك فلا تنسى المعاملة والأدب والأخلاق وأنت تنه عن سوء الأخلاق ولا تخالف قولك فعلك ٠

لا تنه عن خلق وتأتي بمثله ٠٠٠ عـــار عليك أذا فعلت عظيم

الوقفة والهمسة الأخيرة ٠٠٠ للطلبة والطالبات ولي معهم ثلاث وقفات
يقول النبي صلى الله علية واله وسلم ٠٠٠ (من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله به طريقا الى الجنة وان الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع) ٠
- **الوقفة الأولى ٠٠٠ عليك بالتأدب مع المعلم فلا تسحر منه ولا تستهزئ به ولا تغتابه ولا تتكلم عنه أنما عليك احترامه والتأدب معه في الكلام والسلوك وفي الفصل ، قال تعالى لموسى مؤدبا له في حسن المجلس وحسن الاستماع**

((إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ ۖ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى))

((إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي))
فأدب المجلس وأدب الاستماع
وهذا الإمام الشافعي يقول٠٠٠ ما كنت أتجرأ على تقليب الكتاب في مجلس الإمام مالك خشية أخراج صوت ٠

وهذا نابليون بونابرت ... عاد من أحدى معاركة منتصرا فخرجت الجماهير الفرنسية لاستقباله بالهتاف والمدح بانتصار هذا القائد وتجمعوا وتجهزوا دخل عليهم وهو على حصانة يهتفون باسمة فترك الجمع وتوجه نحو رجل عجوز قد أنحنى ظهره وتوكئ على عصاه فنزل من على حصانه وقبل رأسه ويده فتعجب الناس من هذا يا ترى ، فقال هذا أستاذي ومعلمي .

أن المعلـــم والطبيب كلاهما ... لا ينصحـــان أذا هما لم يحترما
فاصبر لدائك أذا أهنت طبيبة ... وأصبر لجهلك أذا جفوت المعلما

- الوقفة الثانية الصبر في طلب العلم

ذل ساعة في طلب العلم خير مـــــن ذل الدهر فـــي الجهل يقول ابن عطاء الاسكندري ... من لم تكن له بداية محرقة لن تكن له نهاية مشرقة ، الذي لا يحترق من أجل العلم ويصبر لن ينال المناصب والدرجات العالية .

- الوقفة الثالثة الصحبة الصالحة

أذا أردت التفوق عليك بالصحبة الصالحة ولابتعاد عن أصحاب السوء قال النبي صلى الله علية واله وسلم ... (لا تصاحب إلا مؤمن ولا يأكل طعامك إلا تقي) وقـــــال (المرء على دين خليلة فلينظر أحدكم من يخالل) ، ولا تصاحب إلا تقيا ، وأحذر مصاحبة الاردى فتردى مع الردي .

أقول ما تسمعون ، واستغفر الله العظيم لي ولكـــم فاستغفروه فيا فوز المستغفرين ونجاة التائبين .

الخطبة الثانية ...

أخلاص النية لله وان تجعل هدفك ليس الشهادة فحسب بل خدمة هذا الدين الأمة والمجتمع الذي أنت فيه .
هذا أحد الطلبة اليابانيين أرسل في بعثة لأمريكا لنيل شهادة الدكتوراه وأثناء الدراسة أستطاع التوصل الـــــى اختراع فقطع الدراسة وعاد الـــى بلدة فقيل له أين الدكتوراه ، فقال ما عاد لي حاجة بها مادمت قد توصلت لهذا الاختراع لخدمة بلدي .

والحمد لله رب العالمين

الدعاء

خطب البلاء

ج ١ / البلاء بالنعم

الحمد لله
الحمد لله ثم الحمد لله
الحمد لله مستوجب الحمد برزقه المبسوط ... وكاشف الضر بعد القنوط ... الذي خلق الخلق ووسع الرزق ... وأفاض على العالمين أصناف الأموال ... وابتلاهم فيها بتقلب الأحوال ... وردهم فيها بين العسر واليسر والغنى والفقر ... والعجز والاستطاعة والحرص والقناعة ... والإيثار والإنفاق والتوسع والإملاق ... كل ذلك ليبلوهم أيهم أحسن عملا ... وينظر أيهم أثر الدنيا على الآخرة بدلا ... والصلاة والسلام على محمد الذي نسخ بملته مللا ... وطوى بشريعته أديانا ونحلا

وأشهدُ أن لا اله إلا الله ... وحدة لا شريك له ...شهادة تنفي الشرك وتنافي الضلال ... وشهادة أرجو أن يجعلها لحياتي أخر مقال ... وشهادة أرجو أن يؤمنني بها يوم المخاوف والأهوال .
وأشهدُ أن محمدا عبده ورسوله ... وصفية وخليله ... البشير النذير السراج المنير ... رحمة الله للعالمين ... الصادق الوعد والمقال ... الذي نزهة ربه عن القيل والقال... وصلى الله عليه وعلى اله وصحبة وسلم .
((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ))
أما بعد ...
يا أحباب المصطفى
يبتلى الإنسان في هذه الحياة الدنيا أما بنعم أو قلتها ، بعطاء أو حرمان ، بكثرة المال أو قلته ، بغنى أو فقر ، بسعادة أو حزن ، بفرج وسعة أو ضيق ودعة .
فالبلاء نوعان نوع بالنعم وهذا يستوجب (مقام الشكر لله عليها) ، والثاني قلة النعم والبلاء (وهذا يستوجب الصبر عليها) وهذا مصداق قول الله سبحانه وتعالى
((وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً ۖ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ))
ومصداق ذلك قول النبي صلى الله عليه واله وسلم
(عجبا لأمر المؤمن أمره كله خير أن إصابته ضراء صبر كان خير له وان إصابته سراء شكر فكان خيرا له وليس هذا إلا للعبد المؤمن)
فلا يظن الإنسان أن ما أنعم الله به عليه من نعم متعددة هو أكراما له وعلو منزلته ورفعته عند الله بل قد تكون العكس من ذلك قال تعالى

((فَأَمَّا الْإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ))

ولا يدري انه عندما لا يؤدي شكر هذه النعمة فهو بلاء له ونقمة ٠٠٠ قال رب العزة

((كَلَّا ۖ بَل لَّا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا))

أي إنكم لم تعطوا وتشكروا هذه النعمة ، وقد يطغى الإنسان بهذه النعمة ويتجبر ويتكبر ويصبح جبارا في الأرض ، وقد ينجح من ينجح في اختبار الله تعالى بالنعم وقد يفشل من يفشل ٠

هذا نبي الله سليمان ٠٠٠ أختبره الله بالجاه والملك والسلطان فها هو يشكر الله على هذه النعمة ، عندما جيء له بعرش بلقيس ملكة سبأ شكر الله تعالى فقال

((فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُ قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ))

وقد فشل بهذا الاختبار الكثير فلا يؤدون حقوق تلك النعم عليهم ومثال ذلك قارون كان رجلا صالح في قوم موسى لكنه عندما أنعم الله عليه كفر وجحد نعمة الله ، قيل أتاه الله معرفة الاسم الأعظم وقيل معرفة علم الكيمياء وسباكه الذهب فأصبح ذا مال كثير فطغى ، قال تعالى

((إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ ۖ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ))

فعندما قال له قومه لا تفرح ولا تبغي الفساد في الأرض

((قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِي))

لم يرجع لفضل الله وحدة سبحانه فماذا كانت العاقبة

((فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ))

كثير هم الذين أنعم الله عليهم فلا يشكرون الله أنما يقول علمي ومعرفتي وقوتي وصحتي ، فهذا النبي صلى الله عليه وآله وسلم يخبرنا عن ثلاثة نفر من بني إسرائيل أبرص وأقرع وأعمى ابتلاهم الله بالنعم بعد المرض والسقم فلم يكروا الله إلا واحد

(أرسل الله إليهم ملك فجاء الى الأبرص ، فقال ما تتمنى ، قال أتمنى لونا حسنا وشكلا حسنا وجلدا حسنا فقد استقذرني الناس ، فمسحه فأعطاه اللون والشكل الحسن ، قال أي المال أحب أليك ، قال الإبل فأعطاه ناقة عشراء ثم تركه وذهب ، ثم جاء الأقرع فقال ما تتمنى ، فقال شعرا حسنا وشكلا حسنا فقد استقذرني الناس فمسحه فأعطاه الله شعرا وشكلا جميلا ، ثم قـــال أي المـــال أحب أليك ، فقال البقر

فأعطاه بقرة والد ثم تركة ، ثم جاء للأعمى فقال ما تتمنى ، قال أن يعيد الله ألي بصري فمسحة فعاد بصيرا ثم قال أي المال أحب أليك ، قال الغنم فأعطاه شاة والد ثم تركة ، فأصبح لكل واحد منهم شكـــلا ولونا وجسما حسنا ومال وواد من الإبل والبقر والغنم .

ثم جاء الاختبار والامتحان فجاء للأبرص بهيئته وصورته التي كان عليها فقال رجل غريب انقطعت به السبل وقد استقذرني الناس فهلا أعطيتني مما أعطاك الله أتبلغ به في سفري ، قال ليس لك شيء عندي أنما ورثت هذا كابرا عن كابر ، فقال أني أعهدك كنت أبرصا مستقذرا فأن كنت كاذب صيرك الله لما كنت علية فصيره الله كما كان وأذهب عنه ماله .

ثم جاء للأقرع بصورته فقال رجل مريض انقطعت بي السبل واستقذرني الناس فأسألك من مال الله الذي عندك أن تعطيني ما أبلغ به سفري ، قال ليس لك شيء عندي أنما ورثته كابرا عن كابر، فقال أنما عهدتك أقرع أستقذرك الناس أن كنت كاذبا صيرك الله لما كنت علية .

ثم جاء للأعمى بصورته فقال رجل كفيف انقطعت بي السبل فأعطني من مال الله الذي أتاك أتبلغ به في سفري ، فقال أذهب الى ذاك الوادي فخذ ما شئت وأترك ما شئت أن هذا من فضل ربي ، فقال الملك بارك الله لك في مالك أنما رضي الله عنك وسخط على صاحبيك .

لذا على الإنسان إن يشكر نعمة الله علية ، وقد تكون النعمة نقمة وكما قال الله تعالى

((وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ))

والإنسان يصبر على الحرمان وقد لا يصبر عند العطاء والنعم ، يصبر على الفقر لكن لا يصبر في الغنى

((كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَىٰ أَن رَّآهُ اسْتَغْنَىٰ))

فلإنسان يستكبر عند العطاء ، فعليه أن يصبر ويشكر نعمة الله علية حتى ينال رضا الله سبحانه وتعالى

أقول ما تسمعون ، واستغفر الله العظيم لي ولكـــــم فاستغفروه فيا فوز المستغفرين ونجاة التائبين .

الخطبة الثانية ...

مسألة فقهية

والحمد لله رب العالمين

الدعاء

خطب البلاء

ج / ٢ البلاء بالشدة والعسر

الحمد لله

الحمد لله ثم الحمد لله

الحمد لله منزل الرزق من السماء ٠٠٠ وجاعل كل شيء حي من الماء ٠٠٠ الذي أحل الزينة لعبادة والطيبات ٠٠٠ فكانت تكرمه للمؤمنين والمؤمنات ٠٠٠ أحمدهُ على جزيل عطائه ٠٠٠ وأستزيده من أنعمه وآلائه ٠٠٠ والصلاة والسلام على رسوله الذي زهد في الدنيا ومباهجها ٠٠٠ وأعرض عن زخرفها ومناعمها ٠٠٠ وأختار أن يجوع يوما فيفوز بفضل الصبر ٠٠٠ ويشبع يوما فيبلغ درجة الشكر ٠

وأشهدٌ أن لا اله ألا الله ٠٠٠ وحدة لا شريك له ٠٠٠ شهادة صدق أنال بها كل غز وفخار ٠٠٠ وشهادة تنجي صاحبها وقائلها من النار ٠٠٠ وشهادة تدخل صاحبها تحت ستر الله العظيم الستار ٠

وأشهدُ أن محمدا عبده ورسوله ٠٠٠ وصفيه وخليله ٠٠٠ البشير النذير السراج المنير ٠٠٠ رحمه الله للعالمين ٠٠٠ الرسول الأكرم صاحب العز والوقار ٠٠٠ والذي بظهور نجمة أفـــــل نجم الكفر وغار ٠٠٠ الذي هزم بدعوته ورسالته جموع الكفار ٠

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُم مُّسْلِمُونَ))
أما بعد ٠٠٠

يا أحباب المصطفى

كما يبتلي الله بالنعم وهنا يكون مقام الشكر لله على نعمة ، فأنة يبتلي بالشدة والعسر والخوف وهنا مقام الصبر وتفويض الأمر لله ٠

قال تعالى

((وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ۗ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ))

قال المفسرون ولنبلونكم أي لنختبركم بالبلاء من قبل الأعداء وجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات لتوطين النفس وليعلم أن الأمر ليس بمجرد الإيمان من دون الابتلاء والاختبار ليعرف الصادق من الكاذب ٠

قال ابن القيم ٠٠٠ لولا البلاء لطغى العبد وتجبر ولأصيب بالغرور ثم يهلك نفسه ويهلك الآخرين ٠

وان البـــــلاء يكون بقدر الإيمان والتعلق بالله يقول النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم

(أشد الناس بلاءا الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل ويبتلى العبد على قدر دينه فأن كان في دينه صلابة أبتلى على قدر ذلك وان كان في دينه رقه أبتلى بقدرها) ٠

فهذا نبينا أبتلى بأشد أنواع الابتلاء ومختلف أنواعه فكان صابرا محتسبا أبتلي في نفسه وأهله وأحبابه وأعز أصحابه فها هو يسمع بمرض ولده إبراهيم علية السلام فيأتي مسرعا ليضع ولده في حجره وهو يجود بنفسه وروحه تقعقع وهي تخرج والنبي لا يملك له شيئا إلا أنه ذرف دموعه فقال له ابن عوف أوأنت تبكي يا رسول الله قال ٠٠٠

(يا أبن عوف أنها رحمه زرعها الله في قلوب عبادة أن العين لتدمع وان القلب ليحزن ولا نقول إلا ما يرضي ربنا وأنا على فراقك يا إبراهيم لمحزونون) ٠

فسطر النبي عليه الصلاة والسلام أعظم أنواع الصبر والتسليم بقضاء الله وقدرة

أربعة لابد منها علـــى الفتى ٠٠٠ ولا بد أن تجـــري علية ألاربعة

هم وسرور واجتماع وفرقة ٠٠٠ ويسر وعسر ثم سقم وصـــحة

لابد من الابتلاء والصبر والتفويض لله

((أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ))

وهذا التابعي الجليل عروه بن الزبير ٠٠٠ يبتلى بأشد أنواع الابتلاء فيصبر ويفوض الأمر لله ، ها هو يذهب زائر لدار الخلافة في الشام زمن الوليد بن عبد الملك فيدخل ويرحب به ويبقى عنده أياما وليالي وذات يوم يدخل ولده على إسطبل الخيل للوليد كي ينظر لها ويمتع ناظريه بخلق الله إذا بإحداها تضربه فترديه قتيلا فجاء المعزي لعروه بولده فاسترجع لله وأحتسب ذلك وصبر ٠

وما أن مرت بعض أيام حتى يصاب بقدمه بداء الآكلة فيجلب له الوليد الطبيب فعندما كشف علية قال لابد أن تقطع قدمه قبل أن يصل المرض الى باقي الجسد ، فأخبروا عروه بذلك فوافق ، ولكن الطبيب قال أن نشر القدم بالمنشار اليم وشديد عليك لا تصبر ، فدعنا نسقيك خمرا حتى لا تشعر بالألم فقال هيهات هيهات أن أستعين بمحرم لشفاء أحد أعضائي ، فقال إذن نسقيك مخدر ، فقال لا أريد أن أغيب عقلي ولا أشعر بالألم فيفوتني الأجر والاحتساب ، ثم قـــال لابد من أن يمسكك رجالا حتى لا تضطرب وتتأذى ، فقال لا حاجة لي بذلك ولكن أن دخلت في وردي وفي ذكري فافعلوا ما تشاءون فأني أكون بخلوة مع ربي وكل جوارحي وعقلي مع الله فلا أشعر عمن حولي ففعلوا كما أراد فقطعت قدمه ونشرت بالمنشار فأغمى عليه وفاته وردة وذكره فلما أفاق نظر الى قدمه وأخذ يقلبها فقال وهو ينظر أليها والله الذي لا اله إلا هو انه ليعلم انه الذي حملني بك في عتمات الليل الى المساجد ليعلم أني لم أمشي بك الى فاحشة قط ثم قال

لعمرك ما هممت بكفـــي لريبة ... ولا قادتني الـــــى فاحشة رجلي

ولا دلني بصــري وسمعي لها ... ولا قادني فكـــــري لها ولا عقلي

واني لأعلم ما إصابتي مصيبة ... من الدهر ألا وقد أصابت فتاً قبلي

فأحتسب الأمر لله وصبر

وحزن الوليد لأمره حزنا شديدا لهذا العالم الزاهد العابد الصابر المحتسب ، وبينما هو كذلك آذ دخل علية وفد من بني عبس منهم رجل أعمى سأله الوليد عن حاله وأمره فقال يا أمير المؤمنين أني كنت أكثر الناس مالا وأهلا وأولادا وعشيرة خرجت في يوم من الأيام مع جميع أهلي وأولادي وأموالي فنزلنا وادي فجاء سيل جارف فأخذ كل شيء المال والأهل والأولاد ولم يبقي لي إلا بعيرا وولدا صغيرا وبينما أنا كذلك آذ ند البعير فاتبعته كي امسك به وإذا بصراخ خلفي فنظرت فإذا برأس الصبي في فم الذئب فرجعت كي أنقذه آذ بالذئب قضى علية ، فأتبعت البعير فأردت أن أمسك به أذا به يضربني على وجهي فأعمى بصري ، فقال الوليد خذوا الرجل لعروه وليعلم انه ليس وحده في البلاء والمصاب وان هناك من هو أشد منه بلاء .

وعندما قدم عروه على أهله قال لا يهولنك ما أنا فيه ، فأنا في نعمة ورضا فقد أعطاني ربي أربعة من الولد أخذ واحدا وترك ثلاثا وأعطاني أربعة أطراف وأخذ واحد وترك لي ثلاثة فأن أخذ قليلا فقد ترك كثيرا وأن ابتلاني يوما فقد عافاني دهرا ، ثم جاءه الناس يعزونه في ولده وأفضل من عزاه هو

أما بعد ...

عبد الله بن إبراهيم بن طلحة قال يا أمام لقد سبقك عضو من أعضائك الى الجنة وسبقك ولد من أولادك الى الجنة فقد سبق الجزء الكل الى الجنة وان شاء الله سيلحق الكل البعض الى الجنة ، والحمد لله الذي أبقاك لنا ومتعنا بعلمك وفقهك الحمد لله .

ولرب نازله يضيق الفتى منها ... ذرعا وعند الله منها المخرجُ

ضاقت فلما استحكمت حلقاتها ... فرجت وكنت أضنها لا تفرجُ

فعلى الإنسان الصبر أمام البلاء والتسليم بقضاء الله وقدره والتفويض لأمر لله فأن ضيق عليك يوما فقد وسع عليك أياما وشهور وسنين ، فمقـــام الصبر على البــلاء والشدة ، ومقام الشكر على نعم الله وعطائه .

جبلت على كـدر وأنت تريدها ... صفوا مـن الأقذار والاكدار

ومتطلب الأيـــام ضد طباعها ... متطلب فـي الماء جذوة نار

أقول ما تسمعون ، واستغفر الله العظيم لي ولكـــم فاستغفروه فيا فوز المستغفرين ونجاة التائبين .

الخطبة الثانية ...

مسألة فقهية

والحمد لله رب العالمين

الدعاء

وفاة الرسول

الحمد لله

الحمد لله ثم الحمد لله

الحمد لله الذي أمرنا بالاقتداء بسيد الأبرار ... ونهانا عن التشبه بالمشركين و الكفار ... الحمد لله الذي خلق الخلق وجعل منهم المؤمنين والفجار ... الملك العظيم القهار ... العظيم الذي خضعت له و سلمت الأشجار ... الملك العظيم الذي دانت له جميع الخلائق وتغنت به الأطيار ... المدبر لجميع الأمور في هذه الدار ... القوي العظيم الجبار .

فسبحانهُ من اله عظيم لا يماثل ولا يضاهى على عرشه أستوى على ملكه احتوى ...خاق الخلق وضام بأرزاقهم جوا وبرا وبحرا .

احمدهُ سبحانهُ وتعالى حمداً يفوق حمد الإبرار ... واشكره عز وجل شكراً عظيماً ليس له مقدار ... حمدا وشكرا ابتغي بهما رضاه ورحمته في يوم من هوله يسقط في النار الكافرون والمنافقون وينجو من كان مؤمنا ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر

واشهدُ أن لا اله ألا الله ... وحده لا شريك له ... شهادة أرجو النجاة بها في يوم المحن والاكدار ... شهادة أرجو النجاة بها من النار ... وشهادة أرجو أن ادخل بها جنة ربي مع عباده الإبرار .

واشهدُ أن قائدنا وحبيبنا ورسولنا وشفيعنا منقذنا من الظلال سيدنا محمداً عبده ورسوله ... البشير النذير السراج المنير ... رحمة الله للعالمين الذي شهدت برسالته الأشجار ... وسلمت عليه الأطيار والأحجار ... الذي أشرقت الأرض بنور دعوته وشعت الأنوار .

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُم مُّسْلِمُونَ))

يا أحباب المصطفى

بعد أن عاد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم من حجته ، حجة الوداع في نهاية السنة العاشرة وبداية السنة الحادية عشرة الم به المرض واشتد به واخذ يلازمه

صداع شديد وارتفاع في درجات الحرارة ، يقول أبو مويهبة رضي الله عنه وأرضاه جاءني النبي في ليله اشتداد المرض به فقال قم معي يا آبا مويهبة فأني قد أمرت أن استغفر لأهل البقيع ، يقول فدخلنا البقيع فقال السلام عليكم أهل المقابر فليهنأ لكم ما انتم فيه مما أصبح الناس فيه فقد أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع أخرها أولها وأخرها اشد من أولها ، ثم اقبل علي فقال يا أبا مويهبة قد خيرت بين مفاتح خزائن الأرض والخلد فيها والجنة وبين لقاء ربِ والجنة يقول فقلت يا رسول الله اختر مفاتح خزائن الأرض والخلد فيها والجنة فقال لا يا أبا مويهبة بل اختر لقاء الله والجنة ثم استغفر لأهل البقيع وعاد الى بيته وهو موجوع والألم يصارعه ثلاثة أو أربعة أيام أو خمسة لا يخرج للصلاة ثم استأذن أن يطبب في بيت السيدة عائشة فأؤذن له وكان يقول للسيدة عائشة كنت اشتكي الم في راسي فأقول ورأساه فيرد النبي فيقول بل أنا ورأساه وعصب رأسه بعصابة من شدة الألم ثم أراد أن يخرج للصلاة والمسجد فقال أتوني بسبع قرب من الماء ففتحها واغتسل منها لتخفيف الحمى والحرارة من جسده الشريف ثم خرج يتهادي على رجلين هما العباس عمه وعلي ابن أبي طالب حتى ارتقى المنبر وهو عاصب رأسه بعصابة دسماء (سوداء) فحمد الله ثم أوصى بالأنصار خيرا فقال هم كرشي وعيبتي (أي أمني وأماني وناصري وعليهم اعتمادي بعد الله) فقد أدو ما عليهم فأحسنوا الى محسنهم وتجاوزا عن مسيئهم ثم قال النبي صلى الله عليه واله وسلم (من كنت قد جلدت له ظهرا فهذا ظهري فليستقد منه ومن كنت شتمته أو سببته أو أخذت من ماله فليستقد مني اليوم من قبل يوم لا مال فيه ولا بنون ولا قود ، يقول أنس فنظرت الى الأنصار فإذا هم قد وضعوا رؤوسهم في حجورهم وهم يبكون لما بدا من حال رسول الله ووداعه وبراءته لذمته ثم قال من كنت شتمته أو سببته أو أخذت من ماله فهو رحمه له فاستبشروا خيرا لذلك وأخذ الوجع يزداد بالنبي فأقعده عن الخروج للصلاة فإذا به يأمر الناس فقال مروا أبا بكر فليصل بالناس فقالوا يا رسول الله انه رجل أسيف سريع البكاء لا يستطيع أن يتجاوز الآية من القران فقال ثلاثا مروا أبا بكر فليصل بالناس ثم قالوا يا رسول الله انه رجل أسيف فقال إنكم صواحب يوسف (أي تبدون ما لا تخفون) فإذا أبي بكر يصلي بالناس وهو منقبه عظيمة جليلة لأبي بكر ، وأصبح إماما للمسلمين وبينما أبو بكر يصلي بالناس أذا بالنبي يجد في نفسه نشاط وقوه فخرج الى الصلاة وهم يصلون خلف أبي بكر فجلس بجوار أبي بكر فأراد أن يتراجع أبو بكر فقال له النبي بل مكانك يا أبا بكر فأخذ أبو بكر يصلي بصلاة رسول الله والناس يصلون بصلاة أبي بكر ، وبقي النبي لا يخرج للصلاة وإذا به ينظر في صلاة الفجر ويرفع الستر في حجره السيدة عائشة وينظر ويتهلل وجهه صلى الله

عليه وسلم أذا به يرى أن الدين قد تم وتوحدت أمته واجتمعت خلف أمام وبعقيدة واحدة .

وأستبشر الناس خيرا ضنوا أن الرسول قد شوفي وعوفي حتى ضن أبا بكر أن الرسول قد أصبح معافى ثم أرخى الستر صلى الله عليه واله وسلم ثم يزداد به المرض فدخل عليه ابن زيد فأخذ يرفع يديه الى السماء ثم يضعها على أسامة فعلم انه يدعو له ثم دخل عبد الرحمن وبيده سواك فإذا النبي ينظر إليه فقالت السيدة عائشة كأنك تريده فأشار نعم فأخذته فرطبته بفمها ثم أعطته للنبي فستاك به ووضعت رأسه في حجرها وهو يشتد به الألم وكان بجواره ركوة فيها ماء وقطعة قماش وكان جبينه الشريف يتفصد عرقا فكان يدخل يده في الركوة ويمسح جبينه ويقول لا اله إلا الله إن للموت سكرات أو كان يشتد عليه حتى إن السيدة عائشة تقول لا أغبط احد بعد رسول الله على شدة مرضه وسكراته ثم بعد ذلك يقول (في الرفيق الأعلى في الرفيق الأعلى) .

ففارق الدنيا صلى الله عليه واله وسلم عن عمر يناهز الثالثة والستون فارقها وهو لا يملك شيء من حطام الدنيا سوى بغلته الشهباء وأرض صدقة للمسلمين ودرعه مرهون عند يهودي مات وغسل في أثوابه لم يجرد منها مات وصلى عليه سبعة وثلاثون ألف من المسلمين ودفن في المكان الذي مات فيه في بيت السيدة عائشة وحجرتها مات ودخل قبره ولحده الفضل أبن العباس وقثم بن العباس وعلى أبن أبي طالب مات رسول الله وكانت مصيبة عظمى وخطب جلل على صحابة رسول الله ، يقول ابن رجب منهم من أخرس عن الكلام ومنهم من غشا علية ومنهم من سقط على رجليه ومنهم من خلط في كلامه .

فهذه السيدة فاطمة تقول يا أبتاه أجاب ربا دعاه يا أبتاه الى جبريل ننعاه يا أبتاه جنة الفردوس مثواه ثم قالت لأنس كيف طابت نفوسكم أن تحثوا التراب على رسول الله ، يقول أنس عندما مات رسول الله أظلم كل شيء في المدينة بعد أن أضاء لها كل شيء بدخوله ، إما عمر فقد وقف في مسجد رسول الله وهو يقول من زعم أن رسول الله قد مات قطعت عنقه أنه ذهب الى ربه كما ذهب موسى وسيعود بعد أربعين يوم وعندما يعود سأقتل كل من قال بموته ، ثم وصل الخبر الى أبا بكر وكان منزلة بالسنح بأطراف المدينة جاء فدخل مسجد رسول الله ودخل حجرة السيدة عائشة وهو مسجى بثوبه فكشف عن وجهه الشريف وقبلة فقال بأبي وأمي يا رسول الله طبت حيا وميتا ثم قبلة على جبينه فقال أما ألمـــــوته التي كتبها الله عليك فقد موتها ولن تموت بعدها .

وإذا بعمر يخرس عن الكلام ويسقط على الأرض من هول الآمر وعلم بموت رسول الله عندما تلا أبو بكر قول الله تعالى

((وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ ۚ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا ۗ وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ))

هكذا فارق الدنيا صلى الله عليه واله وسلم وما فارقها فهو حي بيننا بدينه وسنته وشريعته بمنهجه برحمته بالتآخي بيننا والوحدة وأتباع سنته ، ما مات رسول الله بل أحيا الأمة من الضلال الى النور ومن الشرك الى الإيمان ومن الظلم الى العز ٠

صلى الله عليك يا رسول الله طبتَ حيا وميتا ٠

أقول ما تسمعون ، واستغفر الله العظيم لي ولكـــــم فاستغفروه فيا فوز المستغفرين ونجاة التائبين

الخطبة الثانية ...

مسالة فقهية

والحمد لله رب العالمين

الدعاء

أما بعد ...

مولد الرسول
وكيف نحتفل بمولده

الحمد لله

الحمد لله ثم الحمد لله

الحمد لله الكريم الجواد اللطيف بالعباد ... من اعتز به على وساد ... ومن تمسك بكتابه أيده وحماه من الأضداد ... ومن عض بنواجذه على سنة نبيه نصره ... وان قلت الأعوان والأجناد ... نحمده على ما وفق من إتباع الكتاب وألسنة وأجاد ... ونشكره أن نجانا من البدع المدلهمة الحالكة السواد ... ونستغفره ونتوب إليه من الذنوب والمعاصي والجهل وارتكاب الفساد .

واشهدُ أن لا اله إلا الله ... وحده لا شريك له ... شهادة نابعة من صميم الفؤاد ... وشهادة تكون لصاحبها يوم القيامة زاد وعتاد ... وشهادة تنجي قائلها من أهوال يشيب لها الأولاد .

واشهدُ أن قائدنا وحبيبنا ورسولنا منقذنا من الضلال سيدنا محمداً عبده ورسوله ... البشير النذير السراج المنير ... رحمة الله للعالمين ... الذي اختاره ربه من صفوة العباد ... الذي أرسله ربه الى كافة البراري والوهاد ... الذي أمر أن ترفع آيات الجهاد ... وهو سيد المجاهدين الذي جاهد في الله حق الجهاد .

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ))

يا عباد الله

أن لكل أمة قائد وزعيم تحتفل وتحتفي به وتفتخر رغم نقصهم رغم ظلمهم رغم إيثارهم لهم ولحاشيتهم ولكل أمة طقوس بذلك ، أمة تقيم لزعيمها تمثالا ، وأمة تجعل له يوما تمجده ، وأمة تضع له الأشعار ، وأمة تفتخر به في المحافل والمناسبات والنوادي والحانات .

ونحن أحق من يحتفل ويحتفي بالنبي محمد صلى الله عليه واله وسلم الذي ما عرف علية من تغطرس ولا ظلم ولا كذب في كل أموره وشؤونه وحياته .

ولـــــــد الهدى فالكائنات ضياء ... وفم الزمـــــــان تبسم وثنـــاء

يا خير من جاء الوجود تحية من ... مرسلين الـــى الهدى بك جاءوا

بك بشر الله السمـــــــاء فزينت ... وتضـــــوعت مسكا بك الغبراء

يوم يتيه علـــــى الزمان صباحه ... ومســــــــاؤه بمحمد وضــاء

زانتك فـــــي الخلق العظيم شمائل ... يغـــــرى بهن ويولع الكرماء

إذا سخوت بلغت بالجـــود المدى ... وفعلت ما لا تفعـــــل الأنواء

وإذا رحمت فـــــــأنت أم أوأب ... هذان فـــي الدنيا هما الرحماء

فحق لنا أن نحتفل ونحتفي بالنبي لكن احتفالنا واحتفاءنا ليس فيه منكرات ولا بدع ولا ضلالات فهم يضربون الطبول ويشربون الخمور ويتراقصون في احتفائهم بقادتهم أما نحن فنحتفل به

١- بشكر الله سبحانه

أن أرسل لنا هذا النبي وجعلنا مـــــن أمته ومـــن أتباعه وعلى منهجه وسنته وعقيدة ، أرسله فأنقذنا من الضلال الى الهدى ومن الظلمات الى النور ومن الفرقة الى الوحدة ومن الزنا والخنا الى الالتزام والاستقامة من الظلم الى العدل إلا يستحق ذلك منا الشكر لله

((لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ))

٢- نحتفل به بإتباعه في جميع شؤونه

((لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرً))

يقول الجنيد ... كل الطرق مسدودة إلا من أقتفى أثار النبي ويقول رب ألعزه جل جلاله (وعزتي وجلالي لو ساروا في كل طريق وطرقوا كل باب لوجدوها مسدودة حتى يتبعوا أثرك)

فنقتدي به في ...

أ – صدقة ...

كان هو الصادق الأمين ما عرف عنه كذب قط حتى شهد بذلك الأعداء قبل الأصدقاء قال أبو سفيان ... وكان قبل أسلامه وقف أمام كسرى فقال ما علمنا عليه من كذب قط ، وهو القائل عليه أفضل الصلاة والسلام

(عليكم بالصدق فأن الصدق يهدي للبر والبر يهدي للجنة وما زال العبد يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا وإياكم والكذب فأن الكذب يهدي للفجور والفجور يهدي للنار وما زال العبد يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا)

ب – نقتدي به في صبره ...

((وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ ۚ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ))

((لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا))

وهو سيد الصابرين على مشاق الدعوة صبر على أذى المشركين صبر على فقد الأحباب صبر على الفقر والجوع .

ج – في جوده وكرمة ...

كان أجود من الريح المرسلة ينفق أنفاقا ما لا يخشى الفقر أبدا جاءه أعرابي فأسلم بين يديه فانفق عليه النبي وأغدق عليه العطاء فعاد الى قومه وهو يقول أمنوا بمحمد فقد عدت من رجل يعطي عطاء ما لا يخشى الفقر أبدا .

د – في عبادته ...

هو سيد العباد والزهاد الذي ما فتر عن طاعة ربه وذكره في كل حين حتى أشفقت عليه السيدة عائشة عندما رأت تورم قدماه وتشققها من كثرة العبادة والقيام لله فقالت أتفعل كل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال ...

(إفلا أكون عبدا شكورا)

هـ – في شجاعته ...

كان أشجع الناس لا يخشى الموت كان في مقدمة الصفوف إذ أشتد إلباس يقول علي ... كنا نحتمي برسول الله أذا أشتد الوطيس ونتقي بظهره لأنفسنا .

وفي يوم حنين عندما أنهزم المسلمون وقف في مقدمة الصف وهو يقول ...

(أنا النبي لا كذب أنا أبن عبد المطلب)

و – في نصرة المظلوم وأغاثه الملهوف ...

كان نصيرا للضعفاء والمساكين والمحتاجين جاء رجلا بتجاره الى مكة فاشتراها أبو جهل أبن هشام وماطله المال ولم يعطه فأخذ الرجل يطوف على نوادي قريش ويقول أتى رجل غريب بعت تجارتي لهذا الرجل وماطلني المال إلا احد منكم يأخذ لي حقي منه فقال القوم وهم يستهزئون به وبالنبي أذهب الى ذلك الرجل ويقصدون رسول الله يأخذ لك حقق فما كان من الرجل

إلا أن جاء للنبي وهم يتضاحكون منه ومن رسول الله فجاء الرجل الى النبي فقال أن أبا جهل أخذ مالي وماطلني ولا يريد أعطاء حقي والقوم أشاروا أليك كي تأخذ حقي لي منه فقال النبي (هلم بنا) فجاء النبي الى أبي جهل مع الرجل فطرق عليه الباب ففتحه أبو جهل فقال النبي (أعط هذا الرجل حقه) فما كان من أبو جهل إلا أن دخل بيته وجاء مسرعا فأعطى المال الى الرجل وهو يرتجف فتعجب القوم كيف فعل أبو جهل ذلك فلما سألوه قال رأيت على رأسه فحلا ضخما كاد يقتلني ٠

٣- نحتفل به بحبة

((قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ))
قال النبي محمد صلى الله علية واله وسلم
(لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب أليه من ماله وولده ونفسه التي بين جنبيه)

والله مــا طلعت شمسا ولا غربت ٠٠٠ إلا وحبك مقـــــرون بأنفاسي
ولا جلست الـــــى قوما أحدثهم ٠٠٠ إلا وأنت حــديثي بين جلاسي
ولا هممت بشرب ماء من عطش ٠٠٠ إلا رأيت خيالا منك في ألكاس

وسطر الصحابة أعظم الصور في الحب

- **هذه أمراه يخرج أبوها وزوجها وأبنها وأخوها لمعركة أحد وعندما أشيع بقتل النبي خرجت تبحث عن النبي وتقول كيف هو يقولون سالم بحمد الله ولكن قتل أبوك قالت كيف رسول الله قالوا قتل أخوك قالت كيف رسول الله قالوا قتل زوجك قالت كيف رسول الله قالوا قتل أبنك قالت كيف رسول الله ، فعندما أقبل النبي قالوا لها ذاك رسول الله سالما بحمد الله فذهبت أليه وقبلته وقالت كل مصيبة بعدك جلل**
- **وهذا أحد الصحابة يقول يا رسول الله أني أشتاق أليك كلما فارقتك وكلما اشتقت جئت كي أراك ولكن اليوم أنا حزين تذكرت موتي وموتك وأنك في الجنة في مقام لا أصل أليه فكيف سأراك وأنت أحب لي من نفسي ومالي وأهلي وولدي فسكت النبي فأنزل الله تعالى**

((وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا))

قال أبو سفيان ٠٠٠ والله ما رأيت أحد يحب أحدا كحب أصحاب محمد لمحمد كان لا يتكلم إلا أنصتوا أليه ولا يأمرهم بأمر إلا وسارعوا الى تنفيذه ولا يبصق إلا ووقعت

في يد أحدهم ومسحوا بها وجوههم ولا توضأ وضوءا ألا وابتدروه دخلت على كسرى وقيصر وملوك الدنيا ما رأيت كحب أصحاب محمد لمحمد ٠

٤ ــ نحتفل به بنصرته

((فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ ۙ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ))

وسطر الصحابة أجمل الصور في نصرته

- **هذا طلحة بن عبيد الله ٠٠٠ يوم أحد دافع عن النبي حتى شلت يده ٠**
- **وهذا أبو دجانه ٠٠٠ قاتل ودافع عن النبي وانحنى بظهره على جسد النبي وأمتلى بالنبال حتى أصبح ظهره كأنه قنفذ ٠**
- **وهذا معاذ ابن عفراء ومعاذ بن عمرو بن الجموح في يوم أحُد يقول عبد الرحمن أبن عوف رأيت غلامين في أحُد أحدهم عن يميني والأخر عن يساري فجذبني الذي عن يميني قال يا عم اين أبو جهل قال وما حاجتك قال سمعته يسب رسول الله والله لا يفارق ظله ظلي حتى يموت الاعجل منا يقول وإذا بالآخر يغمزني عن يساري فيقول مثل ما قال الأول يقول فرأيت أبا جهل فقلت للغلامين ذاك ما تريدون يقول فانطلقا كالسهم نحوه فابتدراه فجثيا على صدره واحتزا رأسه ثم انطلقا الى رسول الله وسيوفهما تقطر وكل واحد منهم يقول أنا قتلته فقال النبي اروني أسيافكم فعندما رآهما قال كلاكما قد قتله**

٥ ــ نحتفل بكثرة الصلاة عليه ٠٠٠

جاء أحد أصحاب النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم فقال يا رسول الله أنا أحب الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتي قال (ما شئت) قال أجعل لك الربع (قال أن شئت وان زدت فهو خير لك) قال النصف (قال أن شئت وان زدت فهو خير لك) قال أجعل لك صلاتي كلها (قال أذن يغفر لك ذنبك ويكفى همك)

أن شئت بعد الضـــــــــلالة تهتدي ٠٠٠ صلى على الهادي البشير محمد

يا فـــــــوز مـــــن صلى عليه فأنه ٠٠٠ يحـوي الأماني بالنعيم السرمدِ

يا قـــــــــومنا صلوا عليه لتضفروا ٠٠٠ بالبشر والعيش ألهنـي الأرغد

أما بعد ...

يا قومنا صلوا علية وارفعوا أصواتكم ... يغفـــر لكم في يومكم قبل الغد

ويُخصـــــكم رب الأنام بفضـــــله ... والفـــوز بالجنان يوم الموعدِ

صـــــلى عليه الله جل جـــــلاله ... ما لاح فـــي الأفق نجمُ الفرقد

أقول ما تسمعون ، واستغفر الله العظيم لي ولكـــم فاستغفروه فيا فوز المستغفرين ونجاة التائبين

الخطبة الثانية ...

صعد الرسول الكريم المنبر فقال أمين ثلاثا ... فقالوا لماذا قلت أمين قال أتاني جبريل وقال تعس وبعد من ذكرت عنده ولم يصلي عليك فقلت أمين أو لم يغفر له .

والحمد لله رب العالمين

الدعاء

لماذا نحب الرسول

الحمد لله

الحمد لله ثم الحمد لله

الحمد لله الذي أرسل محمدا بالحق بشيرا ونذيرا ... وداعيا الى الله بأذنه وسراجا منيرا ... وأنزل عليه كتابة المهيمن على الكتب مبصرا تبصيرا ... فأشرقت الأرض بنور رسالته برا وبحرا ... وأدبر ظلام الشرك متبرا تتبيرا .

وأشهدُ أن لا اله إلا الله ... وحده لا شريك له ...الها واحدا ليس له شبيها ولا عدلا ولا نظيرا ... اله يحيي العظام وهـــــي رميم وكان ربك على كـــل شيء قديرا ... شهادة من نزه ربه عن الشرك والكفر وأعلاه علوا كبيرا .

وأشهدُ أن محمدا عبده ورسوله ... وصفيه وخليله ... البشير النذير السراج المنير ... رحمة الله للعالمين ... الذي أرسله ربه للحق والعدل نصيرا ... الذي بعثة ربه للضعفاء والمظلومين والمحتاجين مدافعا وظهيرا ... الذي أرسله ربه مبشرا ونذيرا .

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ))

أيه الإخوة

لماذا كل هذا الحب للنبي صلى الله عليه وآله وسلم لما كل هذا التمجيد لما كل هذه الأشعار والخطب والدروس لما كل هذا الوجد والهيام برسول الأنام .

بأبي وأمي أنت يا خير الورى ... وصلاة ربِ والسلام معطـــــرا

يا خاتم الرســـل الكرام محمد ... بالوحي والقرآن كنت مطهـــــرا

لك يا رسول الله صدق محبة ... بفيضها نطق اللسان وعـــــبرا

لك يا رسول الله صدق محبة ... فاقت محبة من على وجه الثرى

لك يا رسول الله صدق محبة ... لا تنتهي أبـــــدا ولـــــن تتغيرا

لماذا نحب رسول الله

١ - نحب رسول الله لأنه حبيب الرحمن وصفيه وخليله ونحن نحب ما يحب الله سبحانه ، عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال

(لو كنت متخذ خليلاً لاتخذت أبا بكر الصديق لكنه أخي وصاحبي وان صاحبكم خليل الرحمن) وتجلت محبة الله لنبيه في مواطن عديدة في القران منها ...

١- أقسم الله بحياته ولا يقسم العظيم إلا بشيء محبوب وعظيم عنده قال تعالى

((لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ))

٢- أخبر الله أنه سيعطيه حتى يرضيه ولم تكن لأحد من دون رسول الله

((وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ))

٣- أنه تحت رعاية الله وحفظة

((وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ۖ))

وضم الإله اسم النبـــي لاسمه ... آذ قال المؤذن في الخمس اشهدُ
وشـــــــق له من أسمة ليجله ... فـــذو العرش محمود وهذا محمد

ومن حبه له ...

أنه زكاه فـــي عقلة فقال ((مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ))
أنه زكاه في صدره فقال ((أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ))
أنه زكاه في صدقه فقال ((وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ))
أنه زكاه في بصره فقال ((مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ))
أنه زكاه فـي فؤاده فقال ((مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ))
أنه زكاه فـي ذكـره فقال ((وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ))
أنه زكاه فـي علمه فقال ((عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ))
أنه زكاه فـي كـــله فقال ((وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ))

٢- نحب رسول الله حتى لا نكون من الفاسقين ونستكمل الأيمان بحبة صلى الله عليه واله وسلم قال تعالى

((قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ))

كفى بهذه الآية حظا وتشويقا وحثا وأمرا على محبة الرسول الكريم وفيها من التقريع والتنكيل لمن أحب المال والأولاد والأزواج والعشيرة على حبه ثم قال الله تعالى
((إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ))

ـ بحبة نستكمل الإيمان قال النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم
(لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين)

والله مـا طلعت شمس ولا غربت ٠٠٠ ألا وذكرك مقـــــرون بأنفاسي
ولا جلست الـــــــى قوم أحدثهم ٠٠٠ إلا وأنت حـــــديثي بين جلاسي
ولا هممت لشرب ماء عن عطش ٠٠٠ إلا ورأيت خيالا منك في الكأس

عن عبد الله بن هشام ٠٠٠ قال بينما كنا مع الرسول وإذا به يأخذ بيد عمر فيقول عمر لما شعر بدنوا النبي منه وحبه وحنانه وشفقته قال عمر والله يا رسول الله لانت أحب ألي من كل شيء ألا من نفسي فقال الرسول الكريم (لا يا عمر حتى أكون أحب أليك من نفسك ومن كل شيء) ثم قال والله يا رسول الله لانت أحب ألي من نفسي فقال الرسول الكريم (ألان يا عمر) ٠
ما رآه أحد من الناس ألا وأحبه ٠٠٠
هذا أبو سفيان يقول والله دخلت على كسرى وقيصر والملوك ما رأيت أحدا يحب أحدا كحب أصحاب محمد لمحمد كان لا يبصق إلا ابتدروا إليه وتمسحوا به ولا توضأ وضوءا إلا وتسابقـــوا عليه ولا تكلم كلام إلا أنصت له الجميع ولا أمر أمرا إلا تسابقوا لتنفيذه ٠
تقول هند بنت عتبة زوج أبو سفيان ٠٠٠ والله ما كان وجه أبغض إلي من وجه محمد وعندما أسلمت ما كان وجه أحب إلي من وجهه ٠
يقول عمرو بن العاص ٠٠٠ والله ما كان أحب إلي من رسول الله وما ملئت عيني من النظر آلية ولو طلب مني أحد إن أصفة ما استطعت ٠
٣ ـ نحبه حتى نكون معه في الجنة
جاء رجل الى النبي صلى الله علية واله وسلم فقال يا رسول الله متى الساعة (قال وماذا أعددت لها) قال ما أعددت لها العمل كثير ولا صلاة ولا زكاة إلا إنا أحب الله ورسوله (فقال عليه الصلاة والسلام أنت مع من أحببت) فقال أنس والله ما فرحنا بشيء بعد الإسلام إلا بقول الرسول أنت مع من أحببت فأنا أحب الله ورسوله وأبو بكر وعمر وارجوا أن أحشر معهم ٠

ونحن نحب الله ورسوله وأبا بكر وعمر وعثمان وعلي وجميع الصحابة والآل ونرجو أن نحشر معهم ٠

يقول الشافعي ٠٠٠

أحب الصالحين ولست منهم ٠٠٠ وارجوا أن أنال بهم شفاعة
وأكره من تجارته المعاصي ٠٠٠ وأن كنا سواء في البضاعة

فقال له الأمام أحمد

تحب الصالحين وأنت منهم ٠٠٠ وأنا لنرجـــو بكم شفاعة
وتكره من تجارته المعاصي ٠٠٠ وقاك الله شر تلك البضاعة

٥ ــ نحب النبي لأنه أرحم الناس بنا بعد الله وأشفقهم علينا
ها هو يبكي ذات يوم وهو يمر بأي القران تلا قـــــوله سبحانه وتعـــالى على لسان إبراهيم
((رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّـــنَ النَّاسِ ۖ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي ۖ وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ))
ثم تلا قول الله تعالى على لسان عيسى
((إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ))
ثم قول موسى
((رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَن سَبِيلِكَ ۖ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ))

(فبكى وهو يقول أمتي أمتي فإذا برب العزة يقول لجبريل يا جبريل أذهب الى حبيبي محمد وسله ما يبكيك وهو أعلم به ــ فجاء جبريل الى النبي فقال يا محمد السلام يقرئك السلام ويقول ما يبكيك يا حبيبي يا محمد قال أمتي أمتي فرجع جبريل الى الله تعالى فقال أن محمد يبكي لا جل أمته قال رب العزة لجبريل أذهب الى حبيبي وقل له أنا سنرضيك في أمتك ولن نسوؤك ابد ٠

٦ ــ محبته تجلب لك الشفاعة العظمى ٠٠٠ فهو صاحب الوسيلة وصاحب الصراط الممدود والحوض المورود واللواء المعقود هو صاحب الشفاعة التي تخلى عنها كل الأنبياء والأولياء والصالحين ــ يتخلى عنها أدم وهو يقول نفسي في حديث الشفاعة

الطويل فيقول أذهبوا الى نوح فيأتونه فيقول نفسي نفسي ، فيقول أذهبوا الى إبراهيم خليل الرحمن فيأتونه فيقول نفسي نفسي ، فيقول أذهبوا الى موسى كليم الله فيأتونه فيقول نفسي نفسي ، فيقول أذهبوا الى عيسى كلمة الله التي ألقاها على مريم وروح منه فيقول نفسي نفسي ، فيقول أذهبوا الى محمد حبيب الله وخليلة وخاتم أنبيائه فيأتونه فيقول أنا لها أنا لها فيستأذن بالشفاعة ويدخل على الله تعالى فيخر ساجدا لله ويلهم بمحامد وذكر الله سبحانه ثم يقال له يا محمد أرفع رأسك وقل نسمع وأشفع تشفع فيقول أمتي فيشفع فيهم يقول فيحد لي حدا من أهل النار فأخرجهم ثم الثانية والثالثة حتى أخرج كل من قال (لا اله إلا الله محمد رسول الله)

فلا يبقى أحدا من أهل (لا اله إلا الله محمد رسول الله) في النار صلى الله علية وعلى اله وصحبة ٠

أنا يا حبيبي ما جئتك مادحاً ٠٠٠ يـكفيك مـــدح الله والتمجيد
صفاتك فـــي الكتاب عديدة ٠٠٠ لـــــيس لها حده ولا تحديد
أنا هائـــم فـــي حبك ذائب ٠٠٠ والدمع يجري والشوق يزيد

فنال حبه وفضائل ولماذا نحبه لأنه خليل الرحمن حتى لا نكون من الفاسقين حتى نستكمل الأيمان حتى نكون معه في الجنة وحتى ننال رحمته وشفاعته وحتى ننال الشفاعة العظمى ٠

أقول ما تسمعون واستغفر الله العظيم لي ولكم فيا فوز المستغفرين ويا نجاة التائبين

الخطبة الثانية ٠٠٠

مسألة فقهية

الدعاء

والحمد لله رب العالمين

فضل الصلاة على الحبيب المصطفى
صلى الله عليه وآله وسلم

الحمد لله
الحمد لله ثم الحمد لله
الحمد لله الذي أرسل محمد بهذا الدين ... الحمد لله الذي جعله خاتم الأنبياء والمرسلين ... الحمد لله الذي جعل ذكره على كل لسان مبين ... اللهم صلى على محمد في الأولين ... وصل علية في الآخرين وصل عليه في الملا الأعلى الى يوم الدين ... وصلي عليه في كل وقت وحين .
وأشهدُ أن لا اله ألا الله ... وحده لا شريك له ... الملك العظيم الديان ... شهادة تكون لصاحبها في يوم القيامة والبلاء عنوان ... وشهادة تنجي قائلها من الكفر والبهتان ... وشهادة ادخل بها جنة الرحمن ... وشهادة أرجو بها مرافقة النبي العدنان .
وأشهدُ أن قائدنا ومعلمنا ورسولنا منقذنا مـــــن الضلال سيدنا محمدا عبده ورسوله ... وصفية وخليلة ... البشير النذير السراج المنير ... رحمه الله للعالمين ... الرسول المؤيد بالحجج الساطعة والأدلة القاطعة والبراهين .

أما بعد ...

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ))
أية السادة
يا أحباب المصطفى صلى الله عليه واله وسلم
جاء في الحديث
(أن من أبخل الناس من أذا ذكرت عنده ولم يصلي علي)
أبخل البخلاء من ذكر عنده النبي ولم يصل علية

هـــــذا الحبيب وحبة متوقد ... فـــــي كل قلب موحد متعبد
حب النبي محمد مــن شرعنا ... ونحب فـي خير البرية محمد
من لا يصلي علية حين أذكره ... فذاك البخيل كما يقـول محمد

يقول تعالى

((إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ۚ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا))

يقول الحليمي في الشعب ٠٠٠ أن الصلاة على النبي في الدنيا تعظيمه وتوقيره وأتباع شريعته وفي الآخرة شفاعته لنا ٠

ويقول ابن عبد السلام ٠٠٠ أن صلاتنا على النبي هي ليست منة وفضلا ولا شفاعة منا له فمثلنا لا يشفع لمثله أنما أمرنا الله أن نكافئ من أحسن ألينا فأن عجزنا عن مكافئته دعونا له ، ولما عجزنا عن مكافأة النبي أمرنا الله أن ندعو له ونصلي عليه ومن فضائل الصلاة على النبي ٠٠٠

١ – مغفرة الذنوب ٠٠٠

عن أبي بريده يقول ٠٠٠ قال النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم

(من صلى علي صلاة تلقاء نفسه صلى الله عليه بها عشرا وحط عنه عشر سيئات ورفعه عشر درجات)

وعن أبي طلحه الأنصاري ٠٠٠ قال أصبح فينا الرسول منشرح الأسارير والصدر يظهر عليه البشر والسرور طيب النفس فقلنا يا رسول الله نراك منشرح الصدر منفتح الأسارير يظهر عليك البشر فقال

(أتاني آت من عند الله فقال يا محمد من صلى عليك صلاة صلى الله عليه بها عشرا وحط عنه عشر سيئات ورفعة عشر درجات)

ورؤى الشافعي ٠٠٠ بعد الممات في النوم فقيل له ما فعل الله بك يا أمام قال غفر لي ذنبي ورحمني وزفت الى الجنة كما تزف العروس قيل بما ذاك قال بقولي في نهاية كتابي الرسالة (اللهم صلي على محمد وآل محمد عدد ما ذكره الذاكرون وعدد ما غفل عن ذكره الغافلون) ٠

٢ – كفاية الهموم والغموم ٠٠٠

يقول آبي أبن كعب ٠٠٠كنا عند رسول الله حتى أذا مضى ثلثا الليل قال يا أيها الناس (اذكروا الله أذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة قد جاء الموت بما فيه قد جاء الموت بما فيه فقال أبي يا رسول الله أني أكثر مـــــن الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتي (قال ما شئت) قال أجعل لك الربع (قال أن شئت وان زدت فهو خير لك) قال أجعل لك النصف (قال أن شئت وان زدت فهو خير لك) قـــال أجعل لك الثلثين (قال أن شئت وأن زدت فهو خير لك) قال أذن أجعل لك صلاتي كلها (قال أذن تكفى همك وغمك ويقضى دينك)

الشوق حـــــركني بغير تردد ٠٠٠ والشعر أبحر فـــي غرام محمد

أنا أن مـدحت محمدا بقصيدتي ... فقد مـــــدحت قصيدتي بمحمد
فشرف اللسان بذكـــــر محمد ... فبذكره تكفـى الهموم وتهتدي

٣ – نوال شفاعته يوم القيامة
قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
(أذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم سلوا الله لي الوسيلة فأنه منزله عظيمة لا تبتغى إلا لعبد عند الله وأرجـــوا أن أكـــــون أنا هـــو ومن سأل لي الوسيلة حلت له شفاعتي)
وقال صلى الله عليه واله وسلم
(مـــن صلى عليه عشرا حين يصبح وعشره حين يمسي حـــــلت له شفاعتي يوم القيامة)
٤ – يعرض أسمك على النبي فيرد عليك السلام
قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
(أن الله وكل بي ملك يعرض أسماء الخلائق أو أسماعهم ما من عبد يصلي أو يسلم علي إلا وقال لي أن فلان يصلي عليك باسمك أنت فيرد عليه السلام)
وقال صلى الله عليه وآله وسلم
(ما من عبد يسلم علي ألا ورد الله علي روحي فأرد علية السلام)
فصلوا وسلموا عليه

صلى الله عليك يا علم الهدى ... تعداد حبات الـــــرمل وأكثرا
صلى عليك الله ما غيث همى ... فوق السهول والجبال والقرى
صلى الله عليك فـــي علياءه ... ما صاح مـؤذن للصلاة وكبرا
صلى الله عليك يا بدر الـدجى ... ما طار طائر في السما وغردا
صلى الله عليك يا نور الهدى ... مـــــا خضع رأس لله وكبرا
صلى الله عليك يا نـور الدنا ... أهديت الدنيا نـــــورا سرمدا

٥ – أجابه الدعاء
أعلم أن دعـــائك موقوف بين السماء والأرض حتى تصلي علـــــى محمد وآل محمد (يقـــــول علي رضي الله عنه كل دعـــاء مـــوقوف حتى تصلي على محمد وآل محمد)

أما بعد ...

سمع النبي رجل يدعوا ولم يثني على الله ولم يصل على النبي فقال صلى الله عليه وآله وسلم (لقد عجلت يا هذا وعلمه صيغة الدعاء)
ثم رأى رجلا أخر يدعوا فأثنى على الله تعالى وكبره ثم صلى عليه صلى الله عليه وسلم فقال أدع تُسمع وسل تعط) .

قـــال عمر (كل دعـــــاء موقـــوف بين السماء والأرض ما لم يصلي على محمد وآل محمد)
٦ – المرور على الصراط
جاء في الحديث أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
(قال رأيت رجلا من أمتي يمشي على الصراط يكبو مره ويقوم مره ويمشي مره ويسقط مره ويحبو مره يقول جاءته صلاته عليه فأخذت بيده فجاوزت به الصراط)
٧ – كفاره للمجالس من اللغو والرفث
يقول الحبيب صلى الله عليه وآله وسلم
(ما من قوم يجلسون مجلسا لا يذكر اسم الله فيه ويصلون علي إلا كان ترة وحسره وندامة عليهم يوم القيامة)
فتطيب المجالس بذكر الحبيب المصطفى ، وصيغة الصلاة على النبي
(اللهم صلي وسلم على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم في العالمين أنك حميد مجيد وبارك على محمد وال محمد كما باركت على إبراهيم وال إبراهيم في العالمين انك حميد مجيد)

أقول ما تسمعون واستغفر الله العظيم لي ولكم فيا فوز المستغفرين ويا نجاة التائبين

الخطبة الثانية ...

مسألة فقهية

الدعاء

والحمد لله رب العالمين

رحمة النبي
صلى الله عليه وآله وسلم

الحمد لله

الحمد لله ثم الحمد لله

الحمد لله الذي أرسل محمد هاديا لامته ... اللهم صل علـــى محمد وأزواجه وذريته ... كما صليت على آل إبراهيم وبارك على محمد وأزواجه وذريته ... كما باركت على آل إبراهيم أنك حميد مجيد ... اللهم صلى على محمد في الأولين وصل عليه في الآخرين ... وصل عليه في الملا الأعلى الى يوم الدين وصل عليه في كل وقت وحين

وأشهدُ أن لا اله ألا الله ... وحده لا شريك له ... الواحد الأحد الفرد الصمد اله العالمين ... شهادة أرجو النجاة بها في يوم الدين ... وشهادة أرجو أن أدخل بها في زمر الفالحين ... وشهادة أنجو بها من زمرة الظالمين والكافرين .

وأشهدُ أن محمدا عبده ورســـوله ... وصـــفيه وخليله ... أرسله رحمه للعالمين ... سيد الأولين والآخرين ... أمـــــام المـــــرسلين وشفيع المذنبين ...الذي جاءنا بالحق المبين .

أما بعد ...

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ))

أية السادة
يا أحباب المصطفى صلى الله عليه واله وسلم

أقف عند حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقوله

(أرحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء الراحمون يرحمهم الله الرحم شجنه من الرحمن من وصلها وصله الله ومن قطعها قطعه الله)

دخل أعرابي على النبي وهو يقبل الحسن والحسين فقال والله أن لي عشرة من الأبناء لم أقبل أحد منهم قط .

فقال (وما أملك أن أنتزع الله الرحمة من قلبك)

في زمن قست فيه القلوب وتقاطع الإخوان وظهرت القسوة في كل شيء والعنف والقتل والظلم في كل مكان .

نقف مع رحمه النبي صلى الله عليه وآله وسلم كيف كانت رحمته مع الإنسان والحيوان والجماد رحمته بالعصاه والجاهلين أنه الرحمة المهداة

((وما أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ))

أقف على بعض جوانب رحمته عليه الصلاة والسلام ورحمته كانت لكل شيء صلى الله عليه وآله وسلم ...

١ ــ رحمته بأمته ...

((لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ))

قال النبي (أنما مثلي ومثلكم كمثل رجل أستوقد نارا فأخذت الفراش الهوام تتساقط فيه وهو يدفعهم فمثلي ومثلكم كمثل هذا وهم فأنا حجزكم عن النار أنا حجزكم عن النار أنا حجزكم عن النار وأنتم تتقحمون فيها)

وقال عليه أفضل الصلاة والسلام

(أن لكل نبي دعوه مستجابة وكل نبي أستعجل بدعوته لامته يوم القيامة وهو نائله كل من مات لا يشرك بالله شيئا)

٢ ــ رحمته بالعصاة

هذا ماعز... يأتي للنبي فيقول يا رسول الله طهرني قال (أذهب وأستغفر الله) ثم مكث مده ثم جاء فقال يا رسول الله طهرني فقال (أذهب فأستغفر الله وتب) ثم جاء الثالثة ثم الرابعة فقال النبي (ومما أطهرك) قال من الزنا ، يا الله رجل يعترف أمام النبي أنه زنا هل تكلم فيه هل طردة هل منعة وقسى عليه كلا فهو الرحمة المهداة فقال النبي (أبك جنون) قال لا قال النبي (أستنكهوه) أي شمو فمه هل شرب خمرا فأذهب عقلة والنبي يريد له الستر والتوبة والرحمة بحاله فقال النبي (خذوه فأقيموا عليه الحد) فرجم حتى مات فتكلم الناس قال فريق لقد عصا ما عز الله وأرتكب كبيره وقال القسم الأخر لقد تاب ما عز وتاب الله علية ثم سكت النبي ثم بعد أيام قال النبي صلى الله عليه وسلم

(استغفروا لأخيكم أنه تاب توبة لو قسمت على أهل مدينه لوسعتهم)

أنها رحمه النبي

رباك ربك جل مـــــــن رباك ... ورعاك فـــي كنف الهداية وحماك

سبحانه أعطـاك فيض فضائله ... لم يعطها أحد مـــن العالمين سواك

سواك فـي خلق عظيم وارتقى ... الجمـــال فيك جل مـــــن سواك

سبحانه أعطـــاك خير رسالة ... بها فـــــي النـــــاس بثثت هداك

وحباك يـــوم الحساب شفاعة ... محمـــــوده لم يعطـــــــــها ألاك

أرســـلك ربك رحمة للعالمين ... ما خاب مـــــن تبعت خطاه خطاك

هكذا كان محمد

٣ – رحمته بالجاهلين ...

كان خير معلم وموجهه برحمه ورأفة جاء أعرابي فدخل المسجد والنبي جالس مع صحابته فقام يبول في المسجد فأراد الصحابة بضربه وتقريعه فقال النبي (لا تزرموه دعوه يكمل بوله) حتى أذا انتهى دعاه النبي فقال (أن المساجد لا تصلح لمثل هذا أنما هي للصلاة وقراءه القران والتسبيح والذكر) فقال الإعرابي والله ما رأيت معلما ولا موجها ولا مربيا كمحمد .

هكذا كان محمد

٤ – رحمته بالأطفال ...

ها هو النبي يريد أن يطيل في صلاته ويناجي ربه ويستأنس بقربه ولكن وهو في مناجاته رحمته تغلب عليه فإذا به يسمع بكاء الصبي وهو في صلاته فإذا به يرق قلبه ويخفف صلاته وينهيها شفقه بأمه ورحمه وشفقه منه عليهما .

هكذا كان محمد

٥ ــ رحمته بالحيوان ...

وتتسع رحمته لتصل الى الحيوان شفقه ورحمه ولما علمت هذه الحيوانات العجماوات رحمته جاءت تشتكي وتبكي بين يديه ها هو يدخل بستان أحد الأنصار وإذا بجمل يأتي الى النبي وهو يبكي ويشتكي وإذا بقلب النبي يرق له وتدمع عيناه ثم قال (من صاحب هذا الجمل) فقال رجل من الأنصار أنا يا رسول الله فقال صلى الله عليه واله وسلم (أن الجمل يشكوك ألي من كثره ما تحمل عليه وتستعمله في العمل) أنها رحمته صلى الله عليه وسلم

٦ ــ رحمته بالجماد ...

وإذا برحمته تصل الى ذلك الجماد الذي لا يحس ولا يشعر أذا به يحرك رحمه النبي فيرق له النبي من علمه من قال له أن النبي رؤوف رحيم انه الله الهمة وأرشده لرحمه النبي هو منبره جذع نخله كان يخطب عليه النبي كانت أقدامه عليه يسمع مواعظه وأقواله وخطبه فإذا بامرأة من الأنصار تقول يا رسول الله إلا وضع لك منبرا تخطب عليه أن لي غلام نجار (فقال نعم) فصنعت له المنبر وتنحي منبره القديم الجذع في ناحية المسجد فعندما جاء يخطب صعد المنبر الجديد وإذا بالجذع يئن ويحن للنبي وأقدامه ومواعظه فاخذ يئن كأنين الصبي والطفل الصغير فما كان من رحمته إلا أن نزل لم يتحمل سماع الجذع يئن فوضع يده عليه حتى سكن (فقال النبي لو لم أسكته لبقي يئن الى يوم القيامة) صلى الله عليك يا رسول الله ٠

والجذع حن عند فراقه شوقا ... كـــــــحنين الهائم الـــــــولهانِ

جـــاء يسكته فقال له مخيرا ... أن شئت ترجـــــع أخضر العيدانِ

وان تشأ فـــــي الجنة العليا ... فأختار أن يكون غرسا في الجنانِ

٧ ــ رحمته بأعدائه ...

وتصل رحمته الى أعدائه ومناكفيه ومعاديه ها هي السيدة عائشة (تقول له ما وجدت أشد عليك من يوم أحد ((قال في يوم العقبة من قومك عندما كنت في الطائف فكذبني قوم عبد ياليل لما دعوتهم إلى الله فخرجت هائما على وجهي فلم أفق الى في قرن الثعالب وإذا بجبريل يسد الأفق قال إن السلام يقرئك السلام وقد سمع مقاله قومك لك وأرسل إليك ملك الجبال أن تأمره بما شئت

فقال ملك الجبال يا محمد أن الله أرسلني أليك لتأمرني في قومك ما تشاء ولو شئت أن أطبق عليهم الاخشبين لفعلـــت فقـــــال النبي لا أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله)) ٠

هكذا كان محمد

زانتك فـــي الخلق العظيم شمائل ٠٠٠ يغرى بهن ويولـــع الكـــرماء

أذا سخوت بلغت في الجود المدى ٠٠٠ وفعلت مـــا لا تفعل الأنـــواء

وإذا عفـــــوت فقادرا ومقتدرا ٠٠٠ لا يستهين بعفـــوك الجهلاء

وإذا رحمت فـــــــأنت أم أوأب ٠٠٠ هذان فـــي الدنيا هما الرحماء

وإذا أخـــــذت العهد أو أعطيته ٠٠٠ فجميع عهـــدك ذمة ووفاء

هكذا كان محمد

من سار على نهجه تراحم ورحم وسامح ، أنها رقة القلوب أنها الرحمة بين الخلائق أنها أخلاق النبي فلنتراحم فيما بيننا ونرفع الغل والحسد من القلوب والنفوس ٠

أقول ما تسمعون واستغفر الله العظيم لي ولكم فيا فوز المستغفرين ويا نجاة التائبين

الخطبة الثانية ٠٠٠

مسألة فقهية

الدعاء

والحمد لله رب العالمين

نعمة المطر
وزرعنا والثمار

الحمد لله

الحمد لله ثم الحمد لله

الحمد لله الذي تلطف بعبادة فتعبدهم بالنظافة ... وأفاض على قلوبهم تزكية لسرائرهم أنواره وألطافه ... وأعــد لظواهرهم تطهيرا لها الماء المخصوص بالرقة واللطافة .

وأشهدُ أن لا اله ألا الله ... وحده لا شريك له ... اله واحدا علا بذاته وقدره وقهره المتعالي عــن التمثيل والتعطيل والتشبيه ... شهادة تنافـــــي الشرك وتنفيه ... وشهادة تبلغ قائلها يوم القيامة عند الله درجات الفلاح ومراقية .

وأشهدُ أن محمدا عبده ورسوله ... وصفيه وخليله ... البشير النذير السراج المنير ... رحمه الله للعالمين ... معلم الإيمان وهاديه ... الذي حث أمته على فعل الخير في حاضره وبادية .

أما بعد ...

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ))

أية السادة
يا أحباب المصطفى صلى الله عليه واله وسلم

مع نعمة المطر وما أكرمنا الله به من رزق ونعم كي نحافظ عليها يجب أن نؤدي حقها كانت ، البركة في زرعنا وثمارنا في زمن أبائنا وأجدادنا كانت بساتينهم غناء خضراء وثمارهم وافره والطير يشدو على الأغصان والمياه عذبة ، عندما كانوا يؤدون حق ثمارهم وبساتينهم بإخراج الصدقات والزكاة في الثمار وما يملكون فبارك الله لهم في أرزاقهم

((لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ ۖ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ ۖ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ ۚ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ))

((فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ))

كانت بساتينهم غناء وثمارهم وافره حتى قال ابن كثير ... أن المرأة أو الرجل يضع المكتل على رأسه فيمتلئ بالثمار من دون عناء القطف والجني ولما أعرضوا وجحدوا ولم يؤدوا حقها بدل الله عليهم فأعطاهم بدل جنتهم جنتين ذواتي أكل خمط وأثل وشيء من سدر قليل ثمار لا نفع فيها ولا بركة .

وعندما يعرف العبد حق الله فـــــي ما أعطاه ورزقه فأنه سيبـــارك له بستانه وثماره ، جاء في صحيح مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم

(بينما رجل يمشي في ارض فلات إذ سمع صوت في سحابة أسق حديقة فلان فإذا السحابة تنحي جانبا فتسقط ماءها في حره فإذا شرجه من الشراج تستوعب الماء فيقول فتتبع الماء فوجد رجل عند حديقته يحول الماء بمسحاته فاقترب منه قال ما أسمك يا عبد الله قال فلان بن فلان ثم قال الرجل لمَ تسألني عن أسمي قال سمعت صوت في سحابه يقول أسق حديقة فلان باسمك الذي ذكرت ما تفعل في حديقتك ، قال أو ما قد ذكرت ذلك فاني أقسّم ما يخرج من حديقتي ثلاثة أثلاث ثلث أتصدق به وثلث أكله أنا وعيالي وثلث أعيده في الأرض) .

هنا أية الإخوة ... العبرة والحكمة ثلث يتصدق به هو سبب البركة والنماء هكذا كان أبائنا وأجدادنا فكانت البركة في ثمارهم وبساتينهم وأعلم أن الصدقة لا تنقص شيئا من المال قال تعالى

((وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ ۖ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ))

وقال صلى الله عليه وآله وسلم

(ما نقص مال من صدقة)

وأعلم أن البركة في الإنفاق وإخراج الزكاة وأداء حق الثمار والأموال أسمع ماذا يقول الرسول

(في كل يوم ينزل ملكان يقول أحدهم اللهم أعط منفقا خلفا ويقول الأخر اللهم أعط ممسكا تلفا)

وأعلم أن الإنفاق هو الذي يبقى لك عند الله ، ويدخر، وفي بيت السيدة عائشة تذبح شاه فيتصدق بلحمها كله إلا الكتف يدخر للنبي لأنه كان يحب الكتف فعندما عاد النبي سئل عن الشاه فقالوا لم يبقى منها ألا كتفها فقال النبي (بل بقيت كلها ألا كتفها) .

يقول العبد مالي مالي وهل لك من مالك ألا ما أكلت فأفنيت أو لبست فأبليت أو تصدقت فأبقيت .

ويقول النبي صلى الله عليه واله وسلم

(أيكم مال وارثة أحب أليه من ماله قالوا كلنا ماله أحب أليه من مال وارثه فقال النبي مالك ما تصدقت ومال وارثك ما أبقيت)

هذا سهل التستري ... ينفق ويتصدق كثيرا فلامه الناس فقال أرئيتم لو أن أحدكم أنتقل من دار الى دار هل يبقي في الدار الأولى شيئا قالوا لا قال فأنا سأنتقل من هذه الدار الى دار الآخرة وأنا انقل متاعي أليها .

وأعلم أن الصدقة هي حجابك من النار قال الرسول الكريم صلى الله عليه واله وسلم

(اتقوا النار ولو بشق تمره)

أية الإخوة الصدقة تطفئ غضب الرب ، الصدقة سبب النماء والعطاء وزيادة الثمار تصدق بما عليك من مال وثمار وحيوانات .

أقول ما تسمعون واستغفر الله العظيم لي ولكم فيا فوز المستغفرين ويا نجاة التائبين

الخطبة الثانية ...

مسألة فقهية

الدعاء

والحمد لله رب العالمين

ستر الله علينا
وافتضاحنا

الحمد لله

الحمد لله ثم الحمد لله

الحمد لله الذي أحسن خلــق الإنسان وعدله ... وألهمه نور الإيمان فزينة به وجمله ... وعلمه البيان فقدمه به وفضله ... وأفاض على قلبه خزائن العلوم فأكمله ... ثم أرسل عليه سترا من رحمته وأسبله ... ثم أمده بلسان يترجم عما حواه قلبه وعقله ... ويكشف عنه ستره الذي أرسلـــــه ... وأطلق بالحق مقْوله ... وأفصح بالشكر عما أولاه وخوله ... من علم حصله ونطق سهله .

وأشهدُ أن لا اله إلا الله ... وحـــده لا شريك له ... شهادة من عرف الحق وأتبعه ... وعلق بعفو الله أماله وطمعه ... وشهادة من أسلم وجهه لله وأحسن العمل ومن كان مع الله كان الله معه .

وأشهدُ أن محمدا عبده ورسوله ... وصفية وخليله ... البشير النذير السراج المنير ... رحمه للعالمين أرسله ... الذي حاز مفرق الفضل ومجمعه ... شرف بمله خصت من بين الملل بالسماحة والسعه .

أما بعد ...

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ))

أية السادة

دعاء يلهج به الصالحين المؤمنين في كل وقت وحين الا وهو (اللهم أسترنا في الدنيا والآخرة)

أية الإخوة ... لولا ستر الله علينا لافتضحنا لما نحمل من ذنوب وخطايا لما في القلوب من أمراض وحقد وغل وحسد لما أجرمنا وفعلنا واقترفنا .

يقول أحد الصالحين ... ما ندري ما نشكر أجميل ما ينشر أم قبيح ما يستر ، فالله يستر القبيح منا ويظهر الجميل

قــد أحسن الله بنا ... أنا الخطايا لا تفوح

لكان المستور منا ... بين ثوبيه مفضوح

أية الاخواه ... الله ستير يحب الستر يقول النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم

(أن الله حي ستير يحب الحياء والستر)

ولولا هذا الستر لتقاتلنا ولتصارعنا ولما أقيمت بيوت ولما كانت هناك علاقات ود وحمية يقول أحد السلف الصالح ... لو كان للذنوب رائحة لما جلسنا بعضنا الى بعض ، لا صبحت رائحتنا نتنة لا تطاق لكن الله يحب الستر على عبادة .

يقول ابن قدامه في كتابة التوابين ... قحط الناس في زمن موسى فجاءوه فقالوا أنت نبي الله وكليمه أدعوا الله أن يسقينا الغيث فخرج موسى مع سبعين ألف من قومه يدعون الله إن يسقهم فرفع موسى يديه والناس من خلفه اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين اللهم رحماك بالبهائم الرتع والأطفال الرضع والشيوخ الركع يقول فما زادت السماء إلا تقشعا والشمس حرارة فتعجب موسى فقال الله تعـــالى لموسى (لا تعجب أن بين ظهرانيكم عبد منذ أربعين سنة يبارزني بالمعاصي بسببه منعتم القطر مره ليخرج من بين أظهركم) فوقف موسى في قومه يا أيها العبد العاصي أن اخرج من بيننا بسببك منعنا قطر السماء يا من تبارز الله أربعين عاما أخرج ، فنضر العبد العاصي ذات اليمين وذات الشمال فلم يخرج أحد فوضع رأسه في حجرة يبكي نادما فقال يا رب عصيتك أربعين وجئتك نادما فاقبلني تائبا يا رب فإذا السماء تتلبد بالغيوم والسماء تمطر فتعجب موسى فقال يا رب كيف مطرنا ولم يخرج أحد منا فقال الله تعالى (يا موسى بالذي منعتم سقيتم) قال يا رب ارني هذا العبد فقـــــال الله تعالى (لم أفضحه وهو يعصيني كيف أفضحه وهو يطيعني)

هو الحيي فــلا يفضح عبده ... عند المجاهرة منه بالعصيانِ

بل يلقـــــــى عليه ستره ... فهو الستير وصاحب الغفرانِ

وهو الحليم فلا يعاجل عبده ... بعقوبة ليتوب مـــن عصيانِ

فالله يحب لنا الستر أسمع ماذا يقول الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم

(أن الله يلقي كنفه على عبده يوم القيامة فيقول يا عبدي أتذكر ذنب كذا وكذا في يوم كذا وكذا فيقول نعم ثم يقره بذنوبه كلها فلا يشك العبد انه هالك فيقول الرب يا عبدي قد سترتها عليك في الدنيا واني أغفرها لك اليوم)

فالله ستير ولكن نحن نهتك ستر الله علينا ، يبيت أحدكم فقد ستره الله ثم يصبح فيهتك ستر الله علية فيقول فعلت كذا وكذا ومنهم من يحب أن يفضح الآخرين أذا ما وقع أحد منا بخطيئة أخذ يتكلم فيها في الأفاق وإذا ما صارت مشكله في عائله من العوائل أو بيت من البيوت فينطلق ويتكلم ألن تسمع ما فعل فلان أو ما حصل لدى العائلة الفلانية تشهير وكلام بين الناس قال تعالى

((إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ))

وها هو النبي صلى الله عليه وآله وسلم ... يحذر من هذه الأمور ويصعد المنبر ويعلوا صوته ويقول (يا معشر من امن بلسانه ولم يؤمن قلبه لا تغتابوا الناس ولا تتبعوا عوراتهم من تتبع عورة أخيه تتبع الله عورته وفضحه ولو في عقر داره)

فعلى الإنسان أن يستر نفسه ويستر الآخرين ، هذا ماعز... يأتي للنبي فيقول يا رسول الله طهرني من الزنا فيقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم (انظروا أبه جنون أم انه شرب مسكر) فيقولون لا أزد له الستر فيقيم عليه الحد ثـــم قال لهزال الذي جاء به (لولا سترته بثوبك ولم تجعله يعترف بذلك)

أيه الأخوة لا تهتك ستر احد ولا تهتك سترك يريد الله لك ولغيرك ، أن الله ستير حيي يحب الحياء والستر .

لا تتبع عورة الآخرين ، لا تسعى في فضحهم أو التشهير بهم أو الكلام في إعراضهم وشئونهم .

أقول ما تسمعون واستغفر الله العظيم لي ولكم فيا فوز المستغفرين ويا نجاة التائبين

الخطبة الثانية ...

مسألة فقهية

الدعاء

والحمد لله رب العالمين

وقفه مع نهاية العام الميلادي

وقفة محاسبة

الحمد لله

الحمد لله ثم الحمد لله

الحمد لله القائم على كل نفس بما كسبت ... الرقيب على كل جارحة بما اجترحت ... المطلع على ضمائر القلوب أذا هجست ... الحسيب على خواطر عباده إذا اختلجت ... الذي لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في السماوات والأرض تحركت أو سكنت ... المحاسب على النقير والقطمير والقليل والكثير وان خفيت ... المتصل بقبول طاعات العباد وان صغرت ... المتطول بالعفو عن معاصيهم وان كثرت ... وإنما يحاسبهم لتعلم كل نفس ما أحضرت ... وتنظر فيما قدمت وأخرت ... فتعلم انه لولا لزومها للمراقبة والمحاسبة في الدنيا لشقيت في صعيد القيامة وهلكت .

واشهد أن لا اله إلا الله ... وحده لا شريك له ... الملك العظيم رب البريات ... شهادة توحده في جميع الأسماء والصفات ... وشهادة ادخل بها روضات الجنات ... وشهادة أرجو النجاة بها من نار عظيمة الدركات .

واشهدُ أن سيدنا وشفيعنا وقائدنا أبا القاسم محمد عبده ورسوله وصفيه وخليله ... البشير النذير السراج المنير ... رحمة الله للعالمين ... الرسول الكريم صاحب الآيات والمعجزات ... خليل وحبيب رب الأرض والسماوات ... صلى عليه اله العرش ما دارت الكواكب السابحات .

أما بعد ...

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُم مُّسْلِمُونَ))

أيه الإخوة ... يقول تعالى
((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ))

على العبد أن يقف وقفة محاسبة ومراجعة لما مضى في العام من أعمال وأقوال وأفعال ما استودعنا من خير أو شر فيه ماذا قدمنا ماذا أخرنا ما الذي استودعناه وما هي حصيلتنا خلال عام كامل منصرم ، يقول وهب بن منية ٠٠٠ جاء في صحف داوود على العبد أن لا يخلوا من أربع ساعات ساعة يناجي فيه ربه وساعة يحاسب بها نفسه وساعة يخلو بها مع إخوانه وساعة يخلو بها مع أفعاله وأقواله ٠
يقول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ٠٠٠ حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوا إعمالكم قبل أن توزنوا فاليوم عمل ولا حساب وغداً حساب ولا عمل وتزينوا للعرض الأكبر يوم تعرضون لا تخفى منكم خافية ، لذا علينا أن نقف وقفة محاسبة مع

- **أقوالنا وما صدر منا من قول**

ربما كان قولنا سبباً في نزاع أو قطع أرحام أو زرع عداوة بين اثنين ربما كان كلامنا نفاق ورياء ربما حسد وغيبة ونميمة ربما كان سبباً في عداوة بين الآخرين ، يقول النبي محمد عليه أفضل الصلاة والسلام (إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضا الله لا يلقي لها بالاً ترفعه في الجنة ، وان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالاً تهوي به في نار جهنم سبعين خريفا) ، لذا كان السلف الصالح حريصين ان لا يتكلموا الا بما يفيد وينفع ويستشعرون خوف الله قال تعالى

((مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ))

كان أبو بكر يخرج لسانه ويقول هذا الذي اوردني الموارد ، وهذا معاذ يقول يا رسول الله أمؤاخذون نحن على ما نقول فيقول النبي (ثكلتك أمك يا معاذ وهل يكب الناس في النار على مناخرهم إلا حصاد ألسنتهم) ، وهذا ابن مسعود يقول باللسان قل خيرا نغنم أو اسكت عن شر تسلم وهل يكب الناس في النار إلا حصاد الستنهم ، أنظر ماذا صدر منك من كلام في ما مضى وكان سبب لعداوة بين اثنين أو تهدمت علاقتك مع غيرك أو سبب لفتنه أو وشاية ونفاق ٠

- **الصلاة ٠٠٠ننظر في ما مضى الى صلاتنا كم فرطنا فيها وكم قصرنا كم فرض ضيعت مع الجماعة وأنت تسمع النداء وكم تكاسلت عن وقتها كم من فرض ضيعت وربما ما صليت يقول تعالى**

((حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ))

يقول النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم (العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة وما ملكت أيمانكم وهي عمود الدين فأن صلحت صلح سائر العمل وان فسدت فسد سائر العمل) ، يقول أبو مسلم الخولاني ٠٠٠ كنت جالساً عند بعض صحابة النبي فأخذوا يذكرون صلاة الوتر هل هي سنه أو واجب فالتفتوا الي فقالوا ماذا تقول يا أبا مسلم قال قلت لا افهم شيئاً مما تقولون ألا إني سمعت رسول الله يقول (أن الله افترض خمس صلوات في اليوم والليلة من حافظ عليهن وأدى حقهن وطهورهن كان عهد له عند الله أن يدخله الجنة ومن فرط فيها لم يكن له عهد عند الله أن شاء رحمه وغفر له وان شاء عذبه) ، عمر تفوته صلاة فتصدق بصدقة لله وقيل انه اعتق رقبة ، وهذا احد السلف الصالح تفوته صلاة الجماعة فأخذ يصليها ويكررها سبعاً وعشرون مرة لأنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول (صلاة الجماعة تعدل صلاة الفرد بسبع وعشرين مرة) فأردت أن أنال أجرهم ودرجتهم يقول فرأيت في المنام كأن قوم على جبل يلبسون ثياباً بيض وانأ على فرس أريد اللحاق بهم هم يعدون وانأ خلفهم فالتفت احدهم فقال لا تتعب نفسك لن تستطيع اللحاق بنا قلت لم ، قال صلينا في جماعة وأنت صليت منفردا فلن تستطيع الحصول على أجرنا ٠

وهذا وهب بن منبه ٠٠٠ تفوته صلاة الجماعة فأخذ يبكي فجاءه أصحابة فقالوا ما سبب بكائك فأزداد بالبكاء فقال أبكي لأنني تركت صلاة الجماعة أما سبب زيادة بكائي أنه لم يأتي أحد يعزيني إلا قلة منكم لفوات صلاة الجماعة ولو كان ولد من أولادي قد مات لجاء كل أهل الحي ، والله لفقد كل أولادي أهون علي من فوات وترك صلاتي ٠

٣ – أوقاتنا ٠٠٠ كم نفرط في الوقت ونقضيه من دون فائدة لا في أمر دنيا ولا أخره وهو أسهل شيء نفرط فيه وهو أثمن شيء ٠

والوقت أنفس ما عُنيت بحفظه ٠٠٠ وأراه أسهل ما عليك يضيع

يقول النبي محمد صلى الله علية وآله وسلم

(لا تزول قدما عبدا حتى يسأل عن أربع عن عمره فيما أفناه وشبابه فيما أبلاه وعن ماله من أين كسبة وفيما أنفقة وعن علمه فيما عمل به)

لذا على الإنسان أن يكون حريصا على وقته وان ينشغل بما ينفع من أمر الدنيا أو الآخرة ، أن الله لا يحب العبد أن يكون سبهللا لا في أمر دنيا ولا آخرة ٠

يقول ابن مسعود ٠٠٠ ما ندمت على شيء قد ندمي على فوات يوم لم أزدد فيه شيئا

وهذا ابن عمر يقول ٠٠٠ عندما حضرته الوفاة أبكي على ضما الهوا جر ومكابدة الليل والضرب بالسيف ٠

٤ – ترك ما لا يعني ٠٠٠ على العبد أن يترك ما لا يعنيه وعدم التدخل في شؤون الناس وخصوصياتهم (من حسن أسلام المرء تركة ما لا يعنيه) ويترك الفضول

وهذا أبو دجانة ٠٠٠ عندمـــــا حضرته الوفاة تهلل وجهه واستنار فقيل له عن ذلك قال ، منت لا أحمل في قلبي غلا لأحد ولا أتدخل فيما لا يعنيني وما يتلقاها ألا الذين صبروا ٠

ودخل أحدهم على السلف الصالح فأخذ ينظر في البيت فقال الرجل للرجل الصالح أن في سقف بيتك جذع مكسور فقال الرجل الصالح منذ عشرين عاما وأنا في البيت ما نظرت لذلك (من حسن أسلام المرء تركة ما لا يعنيه)

٥ – ترك الذنوب والمعاصي ومحاسبة النفس على ذلك فهذا ادم بكى على خطيئته مئة عام وكان لا يرفع رأسه للسماء حياءاً من الله ، وهـذا داوود عليه السلام قـــال يا رب اجعل خطيئتي في كفي فكان لا يرفع قطع ماء ولا لقمة لقمه إلا وبكى وتذكر خطيئته فتنقصت معيشته وكان يبكي مع كل وجبة طعام ويسكب الماء حياءاً من الله ٠

أما بعد ...

أيه الأخوة علينا أن نحاسب أنفسنا على كل ما بدر منا في ما مضى من العام وان نستقبل العام بقلوب نقية خالية من الغل والحسد وان يتسامح بعضنا من البعض الأخر وان كان هناك ذنب نتوب منه لله وان كانت هناك قطيعة نقلع عنها ونصفي أنفسنا وقلوبنا ونبدأ من جديد فلا تدري متى تأتي المنية فتقضي علينا .

أقول ما تسمعون واستغفر الله العظيم لي ولكم فيا فوز المستغفرين ويا نجاة التائبين

الخطبة الثانية ...

مسألة فقهية

الدعاء

والحمد لله رب العالمين

الصدق ومجالاته

الصدق مع الله

الحمد لله

الحمد لله ثم الحمد لله

الحمد لله الذي أمر عباده بالصدق وجعله علامة للمتقين ... الحمد لله الذي رفع مقام الصادقين وأعلى منازلهم في دار النعيم ... الحمد لله الذي جعل الصدق سبباً للبر والإيمان والخلود في دار الكرامة والنعيم المقيم ... الحمد لله الذي بعث لنا سيدنا محمد عبده ورسوله سيد الصادقين وإمام المتقين والهادي الى الصراط المستقيم .

واشهد أن لا اله إلا الله الواحد العظيم ... وحده لا شـــريك له ... شهادة أرجو النجاة بها من العذاب الأليم ... وشهادة أرجو أن أنال بها رضا الله الرحمـــن الرحيم ... وشهادة أرجو أن ادخـــــل بها جنة رب الذي جعل بها تحية أهلها السلام والتسليم .

واشهدُ أن سيدنا وشفيعنا وقائدنا أبا القاسم محمد عبـــــده ورسوله وصـفيه وخلـيله ... البشير النذير السراج المنير ... رحمة الله للعالمين ... النبي الأمي صاحب الخلق العظيم ... الذي جاء بالتعليم والتفهيم ... الذي بصر نفوس عميا وشفا قلباً كان سقيم .

أما بعد ...

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ))

أيه الإخوة ... أقف معكم اليوم مع منزلة عظيمة من منازل الأيمان والقرب الى الرحمن إنها منزلة لا يحملها إلا المؤمنون المتوكلون أصحاب العزائم ألا وإنها منزلة الصدق ، والصدق يكون مع الله والصدق مع النفس والصدق مع الناس ، كثير من الناس يتلون في أعماله وأفعاله يأتي هؤلاء بلون وهؤلاء بلون يصلي ويسرق يصوم ويخون يسبح ويأكل الحرام حتى أصبحوا في ازدواجية في شخصياتهم ومعاملاتهم تراه يقول أنا مع الناس إن أحسنوا أحسنت وان أساءوا أسأت والرسول محمد يقول عليه أفضل الصلاة والسلام (لا يكن أحدكم إمعة يقول أنا مع الناس إن أحسنوا

أحسنت وان أساءوا أســـــأت ولكن وطنوا أنفسكم إن أحسن الناس أحسن وان أساءوا فأحسن)

يقول النبي عليه صلوات ربي وسلامه عليه (ليس الأيمان بالتحلي ولا بالتمني ولكن بشيء وقر في النفوس) ، فالأيمان قول وعمل ومنزلة الصدق منزلة عظيمة عند الله والصدق مع الله من أعظم المنازل ولا يطبقها إلا المؤمنون ٠

يقول ابن القيم ٠٠٠ إن الصدق حمله تحمل الجبال الراسيات لا يستطيعه إلا الرجال الصادقون أولي العزم فهم يتقلبون بحمله كتقلب صاحب الحمل الثقيل أما أهل الكذب والرياء فحملهم كحمل الريشة لا يجدون نصباً ولا مشقة وتراهم يتقلبون في كل وجه وصورة ، وقد مدح الله أنبياءه وذكرهم بالصدق قال تعالى

((وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ ۚ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا))

وقال تعالى

((فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا))

وقال تعالى

((وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ ۚ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا))

وهذا إبراهيم كان يدعوا ربه بقوله اجعل لي لسان صدق في الآخرين ، وهذا نبينا كان يسمى بالصادق الأمين ما عرف عليه كذب قط وكما قال تعالى في محكم التنزيل

((وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ))

جمع بطون قريش آل فهر والعباس وآل سفيان وقريش وغيرها فقال النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم (لو قلت لكم أن خلف هذا الوادي جيش يريد أن يغزوكم هل انتم مصدقي) قالوا ما علمنا عليك كذباً قط قال عليه أفضل الصلاة والسلام (فأنا رسول الله إليكم بين يدي عذاب شديد) ، وقد بين الله صورة الصادقين في آية في القرآن الكريم في سورة البقرة إن الأيمان والصدق ليس مجرد الصلاة وأداء الحركات إنما هو يصدق اليقين والنية والإخلاص والتوكل على الله قال تعالى في محكم كتابه

((لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ

وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا ۖ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ ۗ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ))

أن الصادق مع الله يتقلب في رضا الله وسعادته

يقول ابن القيم ... ليس انفع للعبد من صدقه مع الله وان هذا لا يكون ألا بصدق العزيمة والفعل قال تعالى في محكم التنزيل

((طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ ۚ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ))

وسوف يعطيه الله ما لا يعطيه لغيره من الرضا وحسن الخاتمة.

هذا أنس بن النضر ... تخلف عن النبي في غزوة بدر الكبرى فقال لان عشت الى قابل ليرين الله ما أفعل ، صدق يقين وأيمان وعزيمة وتوكل على الله فخرج أنس بن النظر لمعركة أحد فرأه سعد بن معاذ فقال له الى أين يا أبا عامر، قال أني لأشم ريح الجنة دون أحد فخرج يقاتل قتال الإبطال حتى خر صريعا شهيدا لم يعرفه أحد إلا أخته الربيع من بنانه ووجدوا في جسده بضعة وثمانين ضربة وطعنة ورمية فأنزل الله تعالى فيه وفي شهداء أحد قوله

((مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا))

وهذا أعرابي ... جاء الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأمن به وصدقه ثم خرج مع النبي للقتال فأنتصر النبي وغنم غنائم كثيرة فقسمها على صحابته وجعل سهما للإعرابي فبعث بها أليه مع أصحابه فعندما جاءوا بها أليه قال ما هذا قالوا هذا نصيبك من الغنائم فأخذها وأنطلق بها الى الرسول فوضعها بين يديه ثم قال يا رسول الله ما على هذا بايعتك إنما بايعتك على أن اضرب بسهم يدخل من ها هنا ويخرج من ها هنا وأشار الى رقبته ثم خرج للقتال فخر صريعاً فعندما تفقد الرسول الشهداء وجده مع القتلى فقال عليه أفضل الصلاة والسلام أهو هو قال نعم يا رسول الله فقال النبي (صدق الله فصدقه الله)

أية الإخوة

من طلب رضا الله وحسن الخاتمة من يريد الجنة والخوف من النار علية بالصدق مع الله ونفسه والآخرين ويوطن نفسه والاستعانة لا يتلون ليس الإيمان بالتمني ولا بالتحلي أنما شي وقر في القلب .

كن صادق الأقوال والأفعال وكن صادق النية والإيمان وأحسن في جميع الأمور لا تغش لا تسرق لا تزني لا ترائي لا تنافق أحسن وان أساء الناس إليك

أقول ما تسمعون واستغفر الله العظيم لي ولكم فيا فوز المستغفرين ويا نجاة التائبين

الخطبة الثانية ...

مسألة فقهية

الدعاء

والحمد لله رب العالمين

المس والحسد والسحر
وكيفية علاجهم

الحمد لله

الحمد لله ثم الحمد لله

الحمدُ للهِ ذي الفَضلِ والجودِ والـمِنَّة... الحمدُ للهِ الـمُتَوَحِّدِ بِخَلْقِ الإنسِ والجِنَّة... الحمدُ للهِ الذي أمرَ بطاعتِه... ووعدَ من أطاعَهُ بالكَرامَةِ بالـجَنَّة... وتَوَعَّدَ مَن عَصاهُ بالنارِ إذْ تَولَّى عن الدينِ وخالَفَ السُّنة.

وأشهدُ أن لا إلهَ إلّا اللهُ ... وَحدَهُ لا شريكَ لَه... جَلَّ عن الشَّبيهِ والـمَثيلِ والكُفْءِ والنظير.

وأشهدُ أنَّ مُحمداً عبدُهُ ورسولُه... وصَفِيُّهُ وخَليلُه... وخِيرَتُهُ مِن خَلْقِه وأمينُهُ على وَحيِه... أرسلَهُ رَبُّهُ رَحمةً للعالَمين... وحُجَّةً على العبادِ أجمعين... فصلواتُ اللهِ وسلامُهُ عليهِ... ما ذَكَرهُ الذاكرونَ الأبرارُ... وصلواتُ اللهِ وسلامُهُ عليهِ...ما تَعاقَبَ الليلُ والنهار... ونَسألُ اللهَ أنْ يَجعلَنا من صالِحي أمَّتِه... وأنْ يَحشُرَنا يومَ القيامَةِ في زُمرَتِه.

أما بعد...

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ))

أيه السادة ... نعاني في هذا الزمان ونتيجة البعد عن الله وكلامه وقرآنه من حالات نفسية وقلق وهم وغم ويفسر كثيراً منها على إنها مس وحسد وسحر فأخذ الإنسان أمام هذا القلق والتعب شمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً بحثاً عن علاج وبحثاً عن خلاص فلجأ الى المقرئين مرة والسحرة مرة والمشعوذين مرة أخرى انفق الأموال وضيع الأوقات من دون فائدة ترجى وازداد همه وقلقه ومرضه ومسه وحسده وسحره ونسى هذا العبد وتناسى أن العلاج جداً قريب والدواء جداً نافع وبين يديه ويتناول نفسه دون عناء ودون إنفاق .

ألا وهو كلام الله وذكره وقرأنه سبحانه وتعالى

((وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا))

يقول ابن القيم ... شفاء للقلوب من الجهل والشك والريب وما أنزل الله شفاءا أنجع ولا أقوى ولا أشفى للقلب من القران ورفع البلاء وشفاء النفوس .

يقول الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم

(عليكم بالشفائين القران والعسل)

وفي القران البسملة والمعوذات والفاتحة وخواتيم البقرة ، فهذا أحد الصحابة كان يمشي مع النبي صلى الله عليه واله وسلم فعثر فسب الشيطان فقال الرسول الكريم له (لا تسب الشيطان فيتعاظم فيكون كالبيت ولكن قل بسم الله فانه يتصاغر حتى يكون مثل الذباب في حقارته)

أما الفاتحة فهي علاج عظيم لما في الإنسان من مس وحسد وسحر ، فهذا أبو سعيد ألخدري ... يقول بعثني الرسول الكريم في مبعث فأتينا قرية فاستطعمنا أهلها فأبوا أن يضيفونا فجاء أحدهم فقال أن ملكنا مريض ومصاب فهل فيكم من راقٍ ومعالج فقلت أنا أي آبا سعيد يقول فجئته فقرأت عليه فاتحة الكتاب فشفي من ساعته فشكرني القوم وأهدوا لنا وأطعمونا فقال الصحابة لابد أن نخبر الرسول بذلك فلما جاءوا للرسول قال كلوا وأطعمونا ثم قال ما أدراك أنها رقيه قال شيء القي في روعي .

يقول ابن القيم ... كنت في الحرم فأصبت بمرض وتعب شديد فكنت أخذ ماء زمزم ثم أقرأ علية سورة الفاتحة وأكررها وكنت أشرب منه فشفاني الله تعالى وكنت أنتفع بذلك أيما انتفاع .

أما خواتم البقرة فلها أثر كبير في الشفاء ورفع البلاء هذا ابن مسعود يقول ... رأيت رجلا عليل فقرأت عليه خواتيم سورة البقرة

((آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ ۚ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۖ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ۚ أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ))

يقول فشفي من عضال فلما لقاني رسول الله قال لي (ماذا قرأت علية) قلت خواتيم البقرة ... فقال الرسول صلى الله علية وآله وسلم (لو قرأتها على جبل لذاب)

أما من يقوم بالرقية فهوا أنت وأنا وكل واحد يستطيع أن يرقي كل مصاب دون اللجوء الى المشعوذين والكذابين والمستغلين .

كان النبي صلى الله علية وسلم كما تقول السيدة عائشة أم المؤمنين (كان يعيذ نفسه بنفسه يقرأ المعوذتين ثم ينفخ أو ينفث في كفيه ويمسح بها على صدره فلما مرض كنت أقرأ أنا علية وأنفث في كفه وأمسح بهما على جسده ببركه منه له)

وكان جبريل يعيذ النبي صلى الله علية وآله وسلم ويرقيه

((بسم الله أرقيك من كل شر يؤذيك الله يشفيك بسم الله أرقيك))

وكان علية أفضل الصلاة والسلام يعيذ الحسن والحسين يقول

((أرقيكم بما كان أبوكم إبراهيم يرقي إسماعيل وإسحاق أعيذكما بالله العظيم من كل شيطان ولأمة ومن كل عين هامة))

أقول ما تسمعون واستغفر الله العظيم لي ولكم فيا فوز المستغفرين ويا نجاة التائبين

الخطبة الثانية ...

ففي القران رحمة وشفاء وعلاج فأجعل نفسك معالجا لها ولأهلك وأولادك جرب ولو مرة واحدة وأنظر أثر ذلك بدل الوسواس والذهاب للمشعوذين والدجالين يقول النبي صلى الله علية وآله وسلم

((عليكم بسورة البقرة فأنها بركة ولا تستطيعها البطلة))

الدعاء

والحمد لله رب العالمين

المسارعة في الخيرات

عمل التطوع

الحمد لله

الحمد لله ثم الحمد لله

الحمد لله علام الغيوب ... المطلع على سرائر القلوب ... المتجاوز عن كبائر الذنوب ... العالم بما تكنه الضمائر من خفايا الغيوب ... البصير بسائر النيات وخفايا الطويات ... الذي لا يقبل من الأعمال ألا ما كمل ووفى ... وخلص من الشوائب الرياء والشرك وصفا .

وأشهدُ أن لا اله ألا الله ... وحدة لا شريك له ... شهادة أرجو النجاة بها في يوم الهول والحساب ... وشهادة أرجو بها من رب عظيم الثواب ... وشهادة أرجو أن أدخل بها جنة ربِ مع الآل والأصحاب .

وأشهدُ أن محمدا عبده ورسوله ... وصفية وخليلة ... البشير النذير السراج المنير ... أرسله ربه رحمة للعالمين ... الذي أرسله ربه لكافه العباد ... الذي كان دائم الذكر لله وهو القانت الأواب ... الذي جعله ربه شفيعا يوم الحساب .

أما بعد...

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ))

يا عباد الله

فعل حسن يقربك الى الله وبه تدخل السرور على الآخرين ويساعد على تماسك المجتمع وزرع روح المحبة والإخوة بين الناس ، انه المسارعة الى الخير وفعلة .

وهو كل فعل أو عمل به منفعة للآخرين ومن ضمنة التطوع أي أنك تقوم بفعل فيه نفع للآخرين دون مقابل ومن دون أن يطلب منك ذلك أنما تفعله من تلقاء نفسك .

قال تعالى

((إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ))

أي يسعون في عمل الخير دون أن يطلب منهم

أما بعد ...

وإذا وقفنا عند أي القران الكريم نرى العمل التطوعي الذي يسعى إليه أهل النخوة والسمو والنفس الابيه

قال تعالى في محكم التنزيل

((لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ))

- **أعمال كلها تطوع من صدقة وهي زيادة على الزكاة والسعي بالمعروف بين الناس وإصلاح ذات البين وكلها أعمال تطوع**

قال النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم

(إلا أدلكم بخير من درجة الصائم الذي لا يفطر والقائم الذي لا يفتر قالوا بلى يا رسول الله قال أصلاح ذات البين فأن فسادها هي الحالقه تحلق الحسنات)

وقال تعالى

((وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا))

فهم يبحثون عن الفقراء والمساكين والمحتاجين والأرامل واليتامى ليطعموهم ويسعون في أعطائهم وجاء بمسألة الطعام لأنه قوام الحياة وذكره دون غيرة

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

((يصبح على كل سلامي من أبن أدم صدقة فا صلاحه بين أثنين صدقة ويعين الرجل بحمل متاعه له به صدقة وسعيه لصلاته له به صدقة وإماطة الأذى عن الطريق له به صدقة والكلمة الطيبة له به صدقة))

وهـــــــذا موسى عليه السلام ... نبي الله أنه كان مسارعا لفعل الخير قال سبحانه وتعالى

((وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ۖ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا ۖ قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ ۖ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ))

قال صاحب الضلال ... موسى عليه السلام مكدودا متعب من نصب السفر مهدود ولكن شهامته ونخوته دفعته للسقي للمرأتين .

وصاحب الفطرة السليمة وصاحب النخوة يفعل ذلك وكان بالأحرى لهولاء الرجال أن يدعا المرأتين تسقيان ثم يسقون من بعدهما ٠

وهذا موسى وقف فقال للمرأتين ما خطبكما قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء وأبونا شيخ كبير ، فهم موسى أن هاتان المرأتان لا تتدافعان مع الرجال وان أبوهم كبير السن ومريض فنخوته وشهامته لم تدعه يترك هاتان المرأتان دون أن يساعدهما ويسعى في الخير فهو من صنع الله رغم أنه مسافر متعب وغريب لا نصير له ولا معين كما أنه لا يعرف المرأتان ٠

وهذا زكريا يسعى في كفاله مريم قال تعالى في محكم التنزيل

((فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا))

والكفالة هي رعاية الطفل حتى يكبر فقام زكريا برعايتها وهو زوج خالتها وكان أحق الناس بذلك تطوعا ومسارعة في الخير

يقول صلى الله عليه وآله وسلم

(أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة)

وهذا رسولنا المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم في مواطن كثيرة يسعى لفعل الخير والمسارعة فيه فها هو يسعى عندما رأى النزاع بين قريش في حمل الحجر الأسود ووضعه في مكانه فما كان منه ألا أن سارع لمساعدة هؤلاء القوم والتطوع في رفع الحجر الأسود من دون مقابل أو الطلب من أحد ، وها هو صلى الله عليه وآله وسلم على جلاله قدرة وعظيم شأنه يشارك الصحابة في بناء المسجد ويحمل الأحجار ويعلوه التراب وهو يرتجز ويقول صلى الله عليه وآله وسلم

(اللهم لا عيش ألا عيش الآخرة اللهم فأرحم الأنصار والمهاجرة)

يبتغي بذلك الأجر والمسارعة فـــــــي الخير والتطوع فـــي العمل لزرع روح المحبة والإيمان

وهذا أبو بكر الصديق ٠٠٠ رضي الله عنه يسعى في الخير والمساعدة للتطوع فهو يخرج كل يوم بعد صلاة الفجر الى أعالي المدينة ويدخل كوخا يلبث فيه برهة من الزمن ثم يخرج فارتقبه عمر فإذا به يرعى أمراه عمياء كبيرة السن مقعده فسألها عمر ماذا يفعل هذا الرجل الذي يدخل عليكم كل يوم قالت يدخل يقضي حاجتي ويعجن

عجيني وينظف البيت ويهيأ لي أسباب الحياة ثم يخرج ، فقال عمر لقد أتعبت من بعدك يا أبا بكر ، أنها المسارعة في الخيرات ٠

وهذا عمر الفاروق ٠٠٠ خرج ذات ليلة يمشي ويتفقد رعيته وإذا به يرى كوخا مضروب على الطريق وسمع بداخلة أنين فاقترب منه ووجد رجلا جالس عند بابه قال ما بك يا أخ العرب أني أراك غريب عن ديارنا ، قال نعم وقدمت لملاقاة عمر كي ينظر في حالنا وهو لا يعرف عمر ، قال عمر ما حالكم ، قال فقر وعوز وحاجة ، قال عمر ما هذا الأنين داخل الكوخ ، قال هذا امرأتي في المخاض ، فما كان من عمر ألا أن أنطلق الى زوجته (أم كلثوم بنت الإمام علي) فقال لها هل لك في الأجر قالت نعم قال قومي معي الى المرأة لا عانتها على الولادة وأخذ عمر معه دقيق وسمن وطعام ودخل على الرجل وقال لزوجته أم كلثوم أدخلي على المرأة حتى تلد وأخذ عمر يهيئ الطعام ويشعل النار حتى اعتلاه الغبار والدخان حتى نضج الطعام وقال للزوج أدخل بهذا الطعام على زوجتك ثم كل أنت حتى تشبع ففعل ، وبينما وهو كذلك وهو لا يعرف عمر الذي معه وهو أمير المؤمنين حتى نادت أم كلثوم يا أمير المؤمنين بشر صاحبك بغلام فأندهش الرجل وخرس في كلامه ، فقال له عمر لا عليك هون عليك نعم أنا عمر وهذه زوجتي جئنا لقضاء حاجتك ، انه العمل التطوعي وفعل الخير فإذا كان الغد ائتنا كي نجعل لكم ما يصلح الله به أحوالكم ٠

أنه فعل الخير أيه الإخوة والمساهمة لفعل التطوع فيه من دون طلب أو تكليف من أحد عند الحاجة لكل إنسان ٠

أقول ما تسمعون واستغفر الله العظيم لي ولكم فيا فوز المستغفرين ويا نجاة التائبين

الخطبة الثانية ٠٠٠

مسألة فقهية

الدعاء

والحمد لله رب العالمين

طبيعة العقول

الحمد لله

الحمد لله ثم الحمد لله

الحمد لله الذي أرشدنا الى طريق الحق والهداية ... وبعث لذلك رسلا وأنبياء وأولياء ذوي فطنة ودراية ... والذي أحاطنا بعين اللطف والرعاية ... الملك العظيم الذي أنقذنا من طريق الغواية ... الإله الواحد الذي ليس لوجده بداية ولا نهاية ... الحمد لله الذي شملنا بعطفه وجميل الرعاية .

واشهد أن لا اله إلا الله ... الواحد الأحد الفرد الصمد ذو الدراية ... وشهادة أرجو النجاة بها من كل جناية ... وشهادة أرجو النجاة بها في يوم الحسرة والندامة ... وشهادة أرجو أن ادخل بها جنة ربي مع أهل الصلاح والهداية .

واشهدُ أن قائدنا ومعلمنا ورسولنا وحبيبنا وشفيعنا منقذنا من الضلال سيدنا محمداً عبده ورسوله وصفيه وخليله ... البشير النذير السراج المنير ... رحمة الله للعالمين ... الذي أرسله ربه محذر لنا مـــن الغواية ... ودلنا على طريق الصلاح والهداية .

أما بعد...

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ))

أيها المسلمون ...
يروى أن رجلاً جيء به وخير بين أن ثلاثة أمور إما شرب الخمر أو الزنا أو القتل وإلا قُتل فنظر في نفسه وتفكر فوجد أن أهون هذه الأمور في نفسه شرب الخمر فإذا به يختار هذا الأمر بشرب الخمر فإذا به يسكر ويزول عقله وما هي إلا لحظات فإذا هو يزني مع غياب عقله ولبه بسبب الخمر وما إن انتهى من الزنا حتى جن جنونه وفقد صوابه فإذا به يقتل وإذا به أصبح شارب للخمر وزاني وقاتل عندما غاب عقله وذهب لبه فعل كل المحرمات والمحظورات .
أيها السادة ...
أنها نعمة العقل التي كرم الله بها عباده المؤمنين وشرفهم بها وميزهم عن الحيوان ورفع قدرهم وكما قال تعالى في كتابه العزيز

((وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ))

فبالعقل يكون الإنسان مكلفاً ويحاسب وكما جاء في الحديث الشريف
قال النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم
(رفع القلم عن ثلاث المجنون حتى يعقل والصبي حتى يحلم والنائم حتى يستيقظ)
وبالعقل تبنى الحضارات وتتطور الأمم وكما قال تعالى
((وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ ۙ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ))
وبالعقل يرفع قدر الإنسان وبالعلم وكما جاء في محكم التنزيل قال تعالى

((يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِير))

أية الإخوة ٠٠٠

أن هذه العقول تختلف في تفكيرها واتجاهها واهتمامها فهناك عدة عقول منها

١ – عقول ربانية :- تعلقت بالله وأيقنت أن للكون اله واحد فهي مطيعة له وأخلصت في عملها لله وعلمت أن النجاة فـــي حفظ الله وفـــي صدق الإيمان وحسن التوكل علية في كل شيء ٠

فهؤلاء صحابة النبي أمنوا به وأتبعوه عندما حكموا عقولهم وأن النجاة بأتباعه صلى الله عليه وآله وسلم والأيمان بما جاء به ٠

فهذا جعفر بن أبي طالب ٠٠٠ بين ذلك عندما وقف أمام النجاشي وقال له كنا قوما أهل جاهلية نعبد الأصنام ونأكل الميتة ونأتي الفواحش ونقطع الأرحام ونسيء الجوار يأكل القوي منا الضعيف فكنا على ذلك حتى بعث الله ألينا رسولا نعرف نسبة وصدقة وأمانته وعفافه فدعانا الى الله لنوحده ونعبده ونخلع ما كنا نعبد نحن وإبائنا من دونه من الحجارة والأوثان وأمرنا بصدق الحديث وأداء الأمانة وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء ونهانا عن الفواحش وقول الزور وأكل مال اليتيم وقذف المحصنة وأمرنا أن نعبد الله وحدة لا نشرك به شيئا وأمـــرنا بالصلاة والزكاة والصيام ، فعلموا بتحكيم عقولهم أن النجاة بإتباع النبي ٠

وهذا ربعي أبن عامر ٠٠٠ يرسله سعد رسول الى كسرى وعمره ثلاثون عاما من فقراء المسلمين ولكن يملك عقلا ربانيا معلق بالله ويفكر بنور الله ، قال له سعد أذهب

ولا تغير من مظهرك شيئا لأننا قوم أعزنا الله بالإسلام ومهما ابتغينا العزة بغيره أذلنا الله فخرج ربعي بفرسه الهزيل وثيابه الرثة ورمحه البسيط فلما سمع رستم أن وافد المسلمين سوف يدخل علية جمع حـــوله الأسرة الحاكمة والوزراء والجنود واستعدوا

لان يرهبوا هذا الوافد لعله يتلعثم فلا يستطيع الكلام فلما جلس رستم قال أدخلوه علي فدخل يقود فرسه وأعتمد برمحه بسطهم فخرقها وأفسدها ليظهر لهم أن الدنيا صغيرة وأنها رخيصة وأنها لا تساوي عند الله شيئا ، فلما وقف أمامه قال أجلس ، قال ربعي ما أتيتك ضيفا وإنما أتيتك وافدا ثم قال رستم والترجمان بينهما ما لكم أيها العرب ما علمنا وأقسم بإلهته قوما أذل ولا أفل منكم فللرومان حضارة ولفارس حضارة ولليونان حضارة وللهنود حضارة أما أنتم فأهل جعلان تطاردون الأغنام والإبل في الصحراء فما الذي أتى بكم ؟ نعم أيها الملك كنا كما قلت وزيادة كنا أهل جهالة نعبد الأصنام يقتل القريب قريبة على مورد الشاة لا نعرف نظاما ولا مبدأ ولا حضارة أو كما قال ثم أنتفض ورفع صوته كأنه الصاعقة في مجلسة قائلا ولكن الله ابتعثنا لنخرج العباد من عبادة العباد الى عبادة رب العباد ومن ضيق الدنيا الى سعة الآخرة ومن جور الأديان الى عدل الإسلام أنها عقول ربانية علمت أن النجاة بالإيمان وأتباع سيد ولد عدنان .

٢ ــ عقول حيوانية :- هذه العقول كالحيوانات في تفكيرها وهمها وشأنها قال تعالى

((وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ))

وقال سبحانه وتعالى

((أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ))

تفكيرها لا يتعدى سوى شهواتها ولذاتها لا يعرفون حلالاً ولا حراماً ولا منكراً ولا معروفا ففي جمعهم للمال يسعون في كل طريق ولا يبالون امن حلال أو حرام وحياتهم كلها جمع مال ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

(لو أعطي ابن ادم وادياً من ذهب لتمنى الثاني ولو أعطي الثاني لتمنى الثالث ولن يملأ جوف ابن ادم إلا التراب)

يسعون لجمع حطام الدنيا تفكيرهم كالبهائم ، أما الشهوات فهم كالبهائم بل اشد من ذلك وللحيوانات موسم معين لشهواتها أما هم فيقضونها في الحرام والاعتداء على حرمات الناس وأعراضهم يقول النبي عليه أفضل الصلاة والسلام

(تعس عبد الدينار تعس عبد الـــــدرهم تعس عبد القطيفة تعس عبد المرأة إذا شيك فلا أنتقش)

أو كما قال صلوات ربي وسلامهُ عليه

(فهم كالبهائم في تفكيرهم وشهواتهم)

وهم كالبهائم في الإفساد في الأرض ولا يترددون في الإفساد في الأرض وكما قال جل في علاه

((وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ))

٣ – عقول ماكرة ٠٠٠ وهناك نوع من العقول هذه العقول تفكر في المكر أو الخديعة والكيد تراه يكيد لأهله وإخوانه غير مهتم بتحين الفرص للإيقاع بأخيه المسلم بخطط في الليل والنهار ويتربص بالآخرين للإيقاع بهم أو الوشاية عليهم فهاهم قوم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأبناء عمومته وعشيرته كادوا له وأرادوا قتله جمعوا من كل قبيلة شاب جلداً كي يقتلوا النبي ويتفرق دمه بين القبائل بعد أن اجتمعوا في دار الندوة وإذا بهم يحيطون ببيت النبي ويحاصرونه بمكرهم وكيدهم وكما قال تعالى

((وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ۚ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ ۖ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ))

وإذا بجبريل يخبر النبي عليه أفضل الصلاة والسلام فيخرج النبي من بين ظهرهم بعد أن أعماهم الله ورد مكرهم وكيدهم ٠

عقول ماكرة مخادعة مراوغة تفعل كل شيء لأجل المكر بالمسلمين ومن هؤلاء أهل المكر اليهود وكل الكفار الذين يكيدون ويمكرون بالمسلمين في كل مكان من الأرض فعلى الإنسان أن يحكم عقله ويجعل عقله ربانياً وكما قال سبحانه

((مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِّي مِن دُونِ اللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ))

أما بعد ...

فالفعل الرباني متعلق بالله وان نجاحه بذلك ، قيل لأحد الأعراب لم أسلمت قال ... لم يكن من شيء فيه خير إلا ودعا إليه الإسلام وما من شر فيه إلا ونهى عنه الإسلام ، حكم عقله وأبصر حقيقة الأمر .

أقول ما تسمعون واستغفر الله العظيم لي ولكم فيا فوز المستغفرين ويا نجاة التائبين

الخطبة الثانية ...

مسألة فقهية

الدعاء

والحمد لله رب العالمين

ربيع المؤمن

الحمد لله

الحمد لله ثم الحمد لله

الحمد لله ذي الفضل والأنعام ... توعد من عصاه بأليم الانتقام ... ووعد من أطاعه بجزيل الثواب والإكرام ... احمده على أحسانه العام ... حث على فعل الطاعات وحذر من المعاصي والآثام ... الحمد لله المرجو لـــطفه وثوابه عـــلى الدوام ... الحمد لله مرسل الرياح ومنشئها ومحيي العظام ... الحمد لله مقلب القلوب وهو الذي يعرف الجهر والسر وهو العلام .

واشهد أن لا اله إلا الله ... وحده لا شريك له ... الملك العظيم العليم العلام ... وشهادة أرجو النجاة بها في يوم الزحام ... وشهادة أرجو أن أنال بها رضا ربِ في يوم الملام ... وشهادة أرجو أن ادخل بها جنة ربِ بسلام .

واشهدُ أن قائدنا وحبيبنا وقدوتنا وشفيعنا منقذنا من الضلال سيدنا محمداً عبده ورسوله ... وصفيه وخليله ... البشير النذير السراج المنير ... رحمة الله للعالمين ... صاحب الشفاعة والمقام ... الذي أرسله ربه لهداية البشرية وتطهيرهم من الآثام .

أما بعد...

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ))

أيها المسلمون ...

قال تعالى

((وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا))

وقال جل في علاه في كتابه العزيز

((وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ۚ))

سبحانه مقلب الدهور والأيام والشهور والأعوام وجعل لكل فصل خصوصياته وحاجياته ففي الشتاء البرد وطول الليل وقصر النهار يذهب الجوع والعطش وتجد النفس فيها جد

واجتهاد ونشاط وحيوية ، وفي الصيف قصر الليل وطول النهار ويزداد الحر ويزداد العطش ، لذا فالشتاء مع قصر نهاره وطول ليله وحسن أجواءه وبرودته وقلة العطش والجوع وذهاب الحر يمكن للإنسان أن يستغله في الطاعة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

(الشتاء ربيع المؤمن)

رواه احمد وعند البيهقي في زيادة

(طال ليله فقامة وقصر نهاره فصامه)

لذا فللشتاء إعمال يمكن أن يستغلها المرء من دون تعب ونصب وبسهوله منها

١ – صيام نهاره :- قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

(الصيام في الشتاء غنيمة المؤمن الباردة)

كان أبو هريرة يقول إلا أدلكم على الغنيمة الباردة قالوا بلى فيقول الصيام في الشتاء نعم أيه الإخوة غنيمة ليس منها مشقة ولا تعب تحصد فيها الأجر العظيم ورضي رب العالمين من تعب ونصب ولا جوع ولا عطش كذلك الذي يدخل المعركة فيستسلم له العدو ويغنم الغنائم من دون قتال ولا تعب ولا دماء ولا أشلاء ٠

بيعت جارية لقوم فرأتهم لا يصومون ألا رمضان فقالت عجباً لكم لا تصومون ألا رمضان بأس القوم انتم ، إني جئت من قوم عامهم كله رمضان ردوني الى قومي ٠

فهناك صيام الاثنين والخميس وثلاثة أيام من كل شهر وصيام الأيام البيض أو صيام يوم وإفطار يوم ٠

٢ – قيام الليل وصلاة الفجر : - مع طول الليل وقصر النهار يستغل الإنسان هذه الفرصة في قيام الليل لأنه يأخذ كفايته من النوم ويكون مستعداً لقيام الليل بدون تعب ولا نصب ، كان السلف ينتظرون الشتاء ويشتاقون أليه لاستغلاله للعبادة ، فهذا ابن مسعود الصحابي الجليل رضي الله عنه كـــان يشتاق للشتاء كثيراً وكـــان يردد ويقــول ٠٠٠ مرحباً بالشتاء تنزل فيه البركة ويطـــول فيه الليل ليــقام ويقصر النهار ليصام ٠

وروي عن معاذ ابن جبل رضي الله عنه عند موته وقال ... أنما ابكي على ظمأ الهواجر وقيام الليل في الشتاء ومزاحمة العلماء بالركب عند حلق الذكر .

أنها أجمل اللحظات في قيام الليل عند السحر وفي الثلث الأخير من الليل حيث يتجلى الله في الثلث الأخير من الليل فيقول (هل من سائل فأعطيه هل من داعي فأجيبه هل من تائب فأقبله) وكما قال تعالى في محكم التنزيل

((أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ))

قيل أنها نزلت في أبي بكر الصديق ، وهذا حبيبنا المصطفى عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم كان يقوم الليل حتى تورمت قدماه فقالت له السيدة عائشة كل هذا تفعل وتقوم وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال (أفلا أكون عبداً شكورا) وكان النبي أول ما نبه عليه صحابته لما هاجروا الى المدينة أن نبهم ودلهم على ما يدخلون به الجنة من ذلك القيام بالليل والناس نيام وذلك في أول خطبة في المدينة فقال

(أيها الناس أفشوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام)

وحين سئل الحسن البصري ما لنا نرى النور يشع من وجوه الصالحين ، فقال لأنهم خلوا بربهم في جوف الليل فنورهم بنورة

ثلاثة يضحك الله لهم ويحبهم يوم القيامة منهم رجل عندما جن علية الليل وأصبح النوم له أشهى شيء ومع حبة ووطاءه وفراشة أنسل منة لصلاة ركعتين لله فيقول رب العزة أنظروا الى عبدي فلان قام من فراشة وحبة ووطاءه وقام يتملقني ويدعوني ويتعبدني فيضحك له رب العزة ويقول يا ملائكتي أشهدُ إني قد غفرت له .

ومن ذلك صلاة الفجر التي فرط بها كثير من الناس وناموا وتكاسلوا عنها وهي من أفضل الصلاة .

يقول النبي محمد صلى الله علية وآله وسلم ...

(ركعتي الفجر خير من الدنيا وما فيها حافظوا عليها ولو طاردتكم الخيل)

ويقول صلى الله علية وآله وسلم

(لا يتخلف عن صلاة الفجر ألا منافق معلوم النفاق)

وقال صلى الله علية وآله وسلم

(لو تعلمون ما في صلاة الفجر والعشاء لأتوها ولو حبوا)

وقال صلى الله علية وآله وسلم

(من صلى الفجر في جماعة فهو في ذمة الله)

وقال صلى الله علية وآله وسلم

(من صلى الفجر في جماعة فكأنما صلى الليل كله)

وقال صلى الله علية وآله وسلم

(بشر المشاءين في الظلم بالنور التام يوم القيامة)

وقال الله سبحانه وتعالى

((أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا))

هي قراءه القرآن في صلاة الفجر وأطاله السجود والركوع فيها والقراءة

٣ ــ تفقد الأيتام والأرامل والفقراء :- كم من أسرة وكم من عائلة وكم من فقير لا يجد قوت يومه أو ما يجد ما يقي نفسه من برد الشتاء نقدم له يد المساعدة والمعونة بنفعه أو بشراء مدفأة أو طعام أو كسوة ٠

فهذا زين العابدين بن علي ٠٠٠ كان يتفقد الفقراء والمساكين في الكوفة ويحمل أكياس الدقيق على كتفة ويضعها بأبواب الفقراء والمساكين ولا أحد يعلم به حتى مات فانقطعت ألمؤنه عنهم فعلموا أنه هو الذي كان يساعدهم ولما جاءوا به كي يغسلوه وجدوا على كتفه خطوط زرقاء من ثقل الأحمال التي كان يحملها ٠

٤ ــ إسباغ الوضوء والمحافظة علية :- مع البرد وشدته ففي المحافظة على الوضوء وأسباغة أجر كبير

قال الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم

أما بعد ...

(ألا أدلكم على ما يمحوا الله به الخطايا ويكفر به السيئات ويرفع به الدرجات قالوا بلى يا رسول الله قال إسباغ الوضوء على المكارة وكثرة الخطى للمساجد وأنتضار الصلاة للصلاة ذلكم الرباط ذلكم الرباط)

أقول ما تسمعون واستغفر الله العظيم لي ولكم فيا فوز المستغفرين ويا نجاة التائبين

الخطبة الثانية ...

البرد في الشتاء يذكر بزمهرير جهنم ويوجب الاستعاذة منها ففي حديث أبي هريرة وأبي سعيد الخدري عن النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال

(أذا كان يوم شديد البرد فإذا قال العبد لا اله إلا الله ما أشد برد هذا اليوم اللهم أجرني من زمهرير جهنم قال الله تعالى لجهنم أن عبدا من عبادي استجار من زمهريرك وأني أشهدك قد أجرته قالوا وما زمهرير جهنم قال بيت يلقى فيه الكافر فيتميز (أي يتمزق) من شدة بردة)

قال تعالى

(لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا جَزَاءً وِفَاقًا)

قال ابن عباس ... الغساق (الزمهرير البارد) الذي يحرق من بردة

فاتقوا الله يا عباد الله وصلوا وسلموا على من أمركم بالصلاة والسلام عليه

والحمد لله رب العالمين

الدعاء

والحمد لله رب العالمين

الفهرست

ت	عنوان الخطبة	رقم الصفحة
١	الفرح والسرور في يوم العيد	١ ــ ٤
٢	الخوف بعدم قبول العمل	٥ ــ ٧
٣	المداومة على العمل بعد رمضان	٨ ــ ١٢
٤	الثقة بالله	١٣ ــ ١٧
٥	من وصايا الرسول	١٨ ــ ٢٣
٦	الحج وأطيافه وما يقوم مقام الحج	٢٤ ــ ٢٧
٧	يوم عرفة	٢٨ ــ ٣١
٨	استقبال العام الهجري (وقفات وداع العام)	٣٢ ــ ٣٦
٩	هجرة النبي	٣٧ ــ ٤٠
١٠	الإسراء والمعراج وقانون ألمنحه بعد المحنة	٤١ ــ ٤٣
١١	ثمرات الصيام والطاعة في شعبان ج ١	٤٤ ــ ٤٨
١٢	ثمرات الطاعة والصيام في شعبان ج ٢	٤٩ ــ ٥٤
١٣	غزو الفضائيات	٥٥ ــ ٥٩
١٤	استقبال رمضان ــ فضائل شهر رمضان	٦٠ ــ ٦٤
١٥	صوم رمضان وشدة الحر	٦٥ ــ ٦٧
١٦	أطعام الطعام وصلة الأرحام وكفاله الأيتام	٦٨ ــ ٧١
١٧	معركة بدر الكبرى بين انتصار النبي وهزيمتنا	٧٢ ــ ٧٦
١٨	ثمرة التقوى من صيام رمضان وما هي علاماتها	٧٧ ــ ٧٨
١٩	ماذا بعد رمضان	٧٩ ــ ٨٣
٢٠	على مقاعد الدراسة بداية العام الدراسي الجديد	٨٤ ــ ٨٧
٢١	خطب البلاء ج ١ البلاء بالنعم	٨٨ ــ ٩١
٢٢	خطب البلاء ج ٢ البلاء بالشدة والعسر	٩٢ ــ ٩٥
٢٣	وفاة الرسول	٩٦ ــ ٩٩
٢٤	مولد الرسول وكيف الاحتفال به	١٠٠ ــ ١٠٥

ت	عنوان الخطبة	رقم الصفحة
٢٥	لماذا نحب الرسول	١٠٦ ــ ١١٠
٢٦	فضل الصلاة على الحبيب المصطفى	١١١ ــ ١١٤
٢٧	رحمة النبي	١١٥ ــ ١١٩
٢٨	نعمة المطر وزرعنا والثمار	١٢٠ ــ ١٢٢
٢٩	ستر الله علينا وأفتضاحنا	١٢٣ ــ ١٢٥
٣٠	وقفة مع نهاية العام الميلادي (وقفة محاسبة)	١٢٦ ــ ١٣٠
٣١	الصدق ومجالاته الصدق مع الله	١٣١ ــ ١٣٤
٣٢	المس والحسد والسحر وكيف علاجهم	١٣٥ ــ ١٣٧
٣٣	المسارعة في الخيرات عمل التطوع	١٣٨ ــ ١٤١
٣٤	طبيعة العقول	١٤٢ ــ ١٤٦
٣٥	ربيع المؤمن	١٤٧ ــ ١٥١
٣٦	الفهرست	١٥٣